

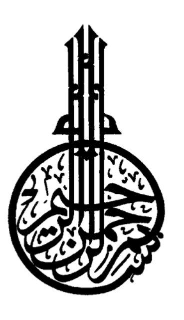
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

٢٢

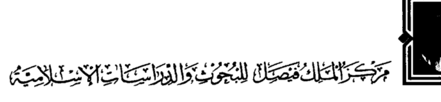
كشاف العبارات النقدية والأدبية في التراث العربي

الدكتور محمود الربداوي

١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م


بسم الله الرحمن الرحيم





٢٢

كشّاف العبارات النقدّية والأدبيّة في التراث العربي

صنّفه ووثّق مصادره

الدكتور محمود الربداوي

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ-١٩٩٩م

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص . ب (٥١٠٤٩) الرياض ١١٥٤٣

ح مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الربداوي، محمود جبر

كشاف العبارات النقدية .ـ الرياض.

٣٢٦ ص ؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك ٠-٣٢- ٧٢٦-٩٩٦٠

١ ـ الأدب العربي ـ نقد ـ كشافات أ ـ العنوان

ديوي ٩، ٨١٠ ٢٠/٠٨٢٤

رقم الإيداع: ٢٠/٠٨٢٤

ردمك: ٣-٣٦- ٧٢٦-٩٩٦٠

مقدمـــة

عندما أوفدتُ للتخصص في النقد العربي في أوائل الثلث الأخير من هذا القرن العشرين، وشرعتُ في البحث عن المادة العلميّة لهذا التخصص واجهتني مشكلتان:

الأولى، مشكلة المصطلح النقدي القديم، إذ لم يكن ثَمّة معجمات للمصطلح النقدي في تلكم الأيام، وإنْ وُجِدتْ بعض مصطلحات تتضمنها ملاحق درج المؤلفون على إلحاقها بكتب النقد فهي غير كافية لنزرة المعلومات التي تجود بها تعريفاتها المقتضبة. ووجدتُ قدراً كبيراً من المصطلحات القديمة المفردة مازال قابعاً في ثنايا كتب النقد والأدب، مبثوثاً بغير انتظام، فكان لزاماً عليَّ أن أجمع هذه المصطلحات من بطون الكتب، وأن أصنّفها وأرتّبها ترتيباً يسهّل عليَّ الرجوع إليها، وييسر لي حُسن الاستفادة منها، وقد فعلتُ ذلك، أثناء اشتغالي في موضوعَيْ الماجستير والدكتوراه، ثم ساورتْني فكرة أن أجعل هذه المصطلحات في متناول جميع دارسي النقد والأدب؛ لشدّة حاجة الدارسين إليها فيما أتصور، ولعلها تكون معواناً لهم على مزيدٍ من فهم النصوص، ومزيد من تعمق فهم الشعر والأدب؛ لأن المصطلحات تشكّل أكبر عنصر من أدوات النقد وآلياته، وقد فعلتُ ذلك في مصنّف جعلتُ عنوانه: (معجم مصطلحات النقد القديم - توثيق وتعريف). وكلما ظننتُ أنني أحصيت وأُستقصيت جميع مصطلحات النقد القديم طالعتني كتبٌ جديدة بمصطلحات جديدة لا عهد لي بها من قَبل، فألحقتها بالمجموعة التي تحصّلتْ لديَّ، ومازلتُ أتتبع شوارد هذه المصطلحات حتى الآن طمعاً في تأليف كتاب

(جامع مانع) في هذا الفن، ولكنَّ تحقيق هذه الأمنية من بلوغ الكمال يحتاج إلىٰ مزيد من الوقت الذي قد لا يتسع له عمر الإنسان، ويحتاج إلىٰ مزيد من الجهد الذي قد تنوء به العصبة أولو القوة.

والمشكلة الثانية: تكمن في (العبارات النقدية): العبارات التي تتجاوز الكلمة المفردة أو الكلمتين لتشكل جملة كاملة أو تركيباً يحمل مضموناً نقدياً كقولهم: «جرير يغرِف من بحر، والفرزدق ينحت من صخر» فإذا عزم مؤلف حديث أن يستشهد بهذه العبارة في بحثٍ يكتبه ربما أسعفته ذاكرته بمعرفة قائل هذه العبارة، فيلجأ إلىٰ إسناد هذه العبارة إلىٰ قائلها الحقيقي، وهو واثق من صحة هذا الإسناد، ولكنَّ الذاكرة خؤون، لا يُعتمَد عليها دائماً، ولا تؤاتي صاحبها في كل الظروف، وخاصة الظروف الحرِجة منها، وربما دفعت الظروف الحرِجة الكاتب أو الباحث إلىٰ إسناد عبارة إلىٰ غير صاحبها بنيّة حسنة أو غير حسنة، وليس هذا من صنيع العلماء المحققين، وهَبْ أنّ الذاكرة أسعفته باسم قائل هذه العبارة فأظن أنها ستبخل بإعطاء اسم المصدر ورقم الصفحة، وغيرها من الأمور التوثيقية التي صارت في هذا العصر من (ألفباء) عمل الباحثين والمؤلفين والكتّاب وطلبة الدراسات العليا. فمناهج التأليف في هذا العصر تجعل المثقف الذي ينشد مصداقية الفكرة وتوثيقية المعنىٰ لا غنىٰ له عن عزو الأفكار والأقوال التي يعتمد عليها إلىٰ أصحابها.

ولكي أحقق هذا الهدف شرعتُ في التنقيب في كتب التراث العربي ـ وما أكثرها ـ عن المصطلحات والعبارات النقدية والأدبية فحصلتُ منها علىٰ الجمّ الغفير، وبعد إلقاء النظرة الشاملة عليها تبيَّنَ لي أنها تصنَّف علىٰ ثلاثة مستويات:

المستوىٰ الأول: عبارات واضحة الدلالة علىٰ أنها عبارات نقدية سائرة متداولة في أوساط المثقفين لا مراء في مضمونها النقدي أو الأدبي، ولا مراء في سيرورتها وشيوعها.

والمستوىٰ الثاني: عبارات هي أشبه بالكلام العادي الذي يصطنعه المؤلفون في تناولهم للمادة النقدية، والعبارات من هذا الصنف لا تفارق الأسلوب العام الذي يمكن أن يُكتب فيه أي جنس أدبي.

والمستوىٰ الثالث: عبارات تراوح بين المستويين السابقين، فلا هي شاعت كثيراً علىٰ ألسنة الناس وأقلام الكتاب لتصبح من عبارات المستوىٰ الأول، ولا هي ظلت جملاً وتراكيب عادية شبيهة بعبارات المستوىٰ الثاني.

وقد أعرضتُ عن عبارات المستويين الثاني والثالث. وقمت بترتيب عبارات المستوىٰ الأول ترتيباً هجائياً يساعد الباحث علىٰ الرجوع ليتَعرُّفِ علىٰ العبارة بيسرٍ وسهولة وسرعة، وفرض عليَّ الترتيب الهجائي أن أرتّب العبارات حسب الحرف الأول الذي تبدأ به العبارات، ولكن ذلك لم يمنعني من أن أورد العبارة مرة أخرىٰ في مكان آخر إذا ما اختلفتْ صياغتها، أو إذا كانت العبارة مؤلفة من أكثر من جملة أو فقرة، وكل واحدة منها تصلح لأن تُفرَد عبارة قائمة بذاتها، وما عمدتُ إلىٰ هذا الصنيع إلا لأيسر للباحث أو المُراجع الوصول إلىٰ العبارة لمجرد معرفة جزء فيها أو حتىٰ لفظةٍ واحدة منها، إذ هدفي من العمل كله الإرشاد والتوثيق، والوقوف علىٰ صحة العبارة المراد نقلها بدقة وأمانة، وبعزوِ العبارة إلىٰ قائلها أو بالأحرىٰ إلىٰ مبدعها الأول، وتحري المبدع الأول للعبارة عملية - عدا عن أنها مضنية - يكتنفها الغموض والالتباس، ويحتاج البحث عنها إلىٰ التحلّي بكثيرٍ من الصبر والأناة، وما

يستتبعانه من إنفاق الوقت والجهد، ولهذا استغرقتُ هذا الزمن المتطاول في البحث عن مادة هذا الكتاب وتوثيقها وترتيبها. هذا مع العلم بأن الباحث في تراثنا العربي، في أي حقل من حقول المعرفة، تصادفه وفرة الاحتمالات، وتعدد السبل المؤدية إلى كشف الحقيقة، وهنا يتطلب الأمر الشجاعة الأدبية والاحتكام إلى الذوق لترجيح مقولة على أخرى، والاقتناع باستنتاج دون آخر.

وفي توثيق العبارات جهدتُ - بالإضافة إلى التعرف على نسبتها إلى قائلها - بتحري العبارة في غير ما مصدر، بل وسَّعتُ دائرة البحث لتشمل كل المظان التي يُحتَمل أن ترد فيها، وهذا الصنيع حملني على أن أقوم بسياحةٍ فكرية طويلة في رياض المصنفات النقدية والأدبية، وهي من السعة بمكان كبير، ولكن مثل هذه السياحة، وإن كانت هادفة، فإنها لا تخلو من فوائد فرعية وثمار شهية، ستكون، إن شاء الله، نواة لعمل آخر أو لأعمال أخرى عندما تستوي مادتها ويُستكمل البحث فيها.

وفضلاً عن أمهات كتب التراث التي أسعفتني بالمادة الأساسية فقد أسعفني كتابان أشهد بفضلهما، الأول بعنوان: «نصوص النظرية النقدية في القرنين الثالث والرابع للهجرة»، جمعه الدكتوران جميل سعيد وداود سلوم، والثاني بعنوان: «نصوص النظرية النقدية عندالعرب من العصر الجاهلي إلى أوائل القرن الثالث»، للدكتور وليد قصاب؛ ففي الكتابين مادة خصبة، رفدت كتب التراث وإن كانت مستنبطةً منها، كما أنني رجعت إلى بعض كتب الحديث في توثيق الأحاديث النبوية ذات الصلة في موضوع (العبارات النقدية). وعارضتُ هذه العبارات وإيراد صياغتها في كتب النقد وصياغتها في كتب الحديث، وقاربتُ بين الصياغتين، وتركتُ للمستشهد بالعبارات النقدية

النبوية، إذا كان محدّثاً أن يستخرج الحكم الشرعي منها، وللناقد أن يستخرج الحكم النقدي، ولكل مصادره الأخرىٰ التي تسعفه في تعمق طريقة بحثه.

وأرجو ألا يستغرب المراجع لكتابنا هذا إذا وَجَدَنا نعزو العبارة إلىٰ أكثر من قائل، فعذرنا في ذلك أننا وجدناها منسوبة إلىٰ غير ما قائل في الكتب المختلفة، كعبارة «زهير والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر... إلخ» فهي منسوبة تارة للأصمعي وتارة لأبي عبيدة، ولتفسير هذه الظاهرة بحثٌ مكانه غير هذا الكتاب. وعلىٰ كل حال يظل هذا الكتاب جديداً في مادته، فريداً في طريقته، لم يسبق في منهجه في حدود ما أعلم.

ولا يسعني إلا أن أعترف بأن مضمون هذا الكتاب هو العبارات التي وجدتُها بعد الجهد الطويل في السنين الطوال، وإني لدائب علىٰ استدراك ما قد يستجد من عبارات، وكم أكون شاكراً لمن وقع علىٰ عبارات نقدية ودفعه الحرص العلمي علىٰ تزويدي بها لإدراجها في طبعة قادمة، إذا نسأ الله في العمر؛ لأن الإحاطة بكل شيء مطلب عسير، كما أكون مُمْتَناً لمن وجد في صنيعي هذا خللاً فدفعَتْه غيرته العلمية علىٰ الكتابة إليَّ لإصلاحه، «فرحم الله امرأً أهدىٰ إلينا عيوب أنفسنا.».

والله نسأل التوفيق في العمل، والسداد في الرأي، والصواب في الاجتهاد.

محمود الربداوي

الرياض ـ ربيع الأول ـ ١٤٢٠هـ

تنبيـــه

اقتضَت ضرورة التصنيف أن نغض الطرف عن حَرفيْ العطف: الواو والفاء إذا وقعا في أول العبارة، كما نغضّ الطرف عن (ال) التعريف، ونتجاوز هذه الأدوات الثلاث إلى الحرف الذي يليها. كما جعلنا حرف الهمزة قبل حرف الألف في الترتيب الهجائي. والألف المقصورة قبل الياء. فلذلك اقتضى التنويه.

١ ـ أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران

قائل هذه العبارة الشاعر لبيد، في سياق الخبر التالي:

قال ابن سلام في ترجمة لبيد: «وكتب عمر إلى عامله: أن سل لبيداً والأغلب ما أحدثا من الشعر في الإسلام؟ فقال الأغلب:

أرجزاً سألتَ أم قصيدا؟ فقد سألتَ هيّنا موجودا

وقال لبيد: قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران»[١].

وفي أمالي اليزيدي قال: «كتب عمر رضي الله عنه إلى المغيرة بن شُعبة وهو على الكوفة أن استنشِد مَن قِبلك من شعراء أهل مصرك من الشعر ما قالوا في الإسلام، فأرسل إلى الأغلب العجلي، فقال له: أنشدني، فقال:

أرجزاً سألتَ أم قصيدا؟ فقد سألتَ هيّنا موجودا

ثم أرسل إلى لبيد بن ربيعة فقال: أنشدني، قال: إن شئتَ أن أنشدكَ ما قد عُفي عنه ـ يعني شعر الجاهلية ـ فقال: أنشدني مما قلتَ في الإسلام، فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة، ثم جاء بها فقال: «أبدلني الله هذه في الإسلام مكان الشعر» قال: وكتب بذلك المغيرة إلى عمر رضي الله عنه، فكتب إليه: أنه لم يعرف أحد من المسلمين شعر الإسلام غير لبيد، فنقص عمر رضي الله عنه من عطاء الأغلب خمس مئة درهم وجعلها في عطاء لبيد. قال: فكتب الأغلب فيه إلى عمر رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين أتُنقص عطائي أن أطَعْتُك؟ فرد عليه الخمس مئة، وأقر عطاء لبيد على ألفين وخمس مئة»[٢].

---

(١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٣٥، الأغاني ١٥/ ٣٦٩ و ٢١/ ٣٠ مع بعض الاختلاف، وخزانة الأدب ٢/ ٢٤٨.

(٢) أمالي اليزيدي ١٠٠، المؤتلف والمختلف للآمدي ٢٢، وفيه يقول عن الأغلب: «هو الأغلب بن عمرو ابن عبيد جاهلي إسلامي، أرجز الرجاز وارصنهم كلاماً، وأصلحهم معاني».

٢ ـ أبرع بيت قالته العرب

قال ابن قتيبة في كتاب العلم والبيان من عيون الأخبار بعنوان: الأبيات التي لا مثيل لها. «أبرع بيت قالته العرب قول أبي ذؤيب[١]:

والنفس راغبةٌ إذا رغّبتها ... وإذا تُرد إلىٰ قليلٍ تقنع[٢]

وعاد ابن قتيبة وأبدىٰ إعجابه بهذا البيت في كتابه (الشعر والشعراء) وأدرجه في الضرب الأول من ضروب الشعر الأربعة، وهو الضرب الذي سماه (ما حَسُن لفظه وجاد معناه) ثم قال بعد أن أورده: «حدثني الرياشي عن الأصمعي قال: هذا أبرع بيت قالته العرب»[٣].

٣ ـ أبرع التشبيهات

قال الرشيد: فما أبرع تشبيهاته أي يريد امرأ القيس عندك؟ قلتُ: قوله يصف فرساً:

كأن تشوفه في الضحىٰ ... تشوف أزرق ذي مخلب[٤]

هذه العبارة جزء من خبر طويل وطريف، ونظراً للقيمة النقدية لهذا الخبر نرىٰ أنه من المفيد أن ننقل الخبر كما أورده الحاتمي، لما تناثر فيه من نظرات نقدية

---

(١) أبوذؤيب الهذلي: أحد الشعراء المخضرمين، ممن أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم فحسن إسلامه ومات في غزاة إفريقية، وكان شاعراً فحلاً لا غميزة فيه ولا وهن، وتقدم أبوذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنيه، وفيها البيت المذكور آنفاً، له ترجمة وأخبار في كتاب الأغاني ٦/ ٢٦٤.

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ١٩١.

(٣) الشعر والشعراء ١/ ٢٥.

(٤) حلية المحاضرة ١/ ٦٨.

قالها المتحاورون في هذه الجلسة، وهم الخليفة هارون الرشيد والأصمعي والفضل ويحيىٰ وجعفر من البرامكة، وكان الحوار يدور حول قضية نقدية وهي (أبرع التشبيهات) وأحسنها، قال أبو علي - أي الحاتمي صاحب حلية المحاضرة علىٰ لسان الأصمعي -: «استدعاني الرشيد في بعض الليالي، وقد تصرَّمت قطعة من الليل، فراعني رُسُله، ولم أفتأ أن مَثَلتُ بحضرته، فإذا في المجلس يحيىٰ بن خالد وجعفر والفضل. فلما لحظني الرشيد استدناني فدنوت، فتبيّن ما في نفسي من الوجل فقال لي: ليفرَخ رُوعُك، فما أردناك إلا لما يُراد له مثلك، فمكثتُ هنيهة إلىٰ أن أُبتُ إلىٰ نفسي بعد أن كادت تطير شَعاعاً، فقال: إني نازعتُ هؤلاء القوم - وأشار إلىٰ يحيىٰ وجعفر والفضل - في أشعر بيت قالته العرب في التشبيه، ولم يقع إجماعنا علىٰ بيتٍ نركن إليه دون غيره، فأردناك لفصل هذه القضية، واجتناء ثمرة الخطار[1] فيها، فقلتُ: يا أمير المؤمنين إن التعيين علىٰ بيت واحد في نوعٍ قد توسعت العرب فيه ونصبتْه معلماً لأفكارها، ومسرحاً لخواطرها، لبعيدٌ أن يقع النص عليه، ولكنَّ أحسن الناس تشبيهاً امرؤ القيس، قال: فبماذا؟ قلت في قوله:

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً ... لدىٰ وكرها العنّاب والحشف البالي

وقوله:

كأن عيون الوحش حول خبائنا ... وأرحلنا الجزع الذي لم يُثقّب

---

(١) الخطار: السبق يتراهن عليه.

وقوله:

ولو عن نثا غيره جاءني وجُرح اللسان كجرح اليد

وقوله:

سموت إليها بعدما نام أهلها سموَّ حَباب الماء حالاً على حال

قال: فالتفتَ إلى يحيى، فقال: هذه واحدة - وقد نصَّ على أن امرأ القيس أبرع الناس تشبيها - قال يحيى: هنيءٌ لك يا أمير المؤمنين. قال: ثم قال الرشيد: فما أبرع تشبيهاته عندك؟ قلتُ: قوله يصف فرساً:

كأنَّ تشوفَهُ بالضحى تشوُّفَ أزرق[1] ذي مخلبِ
إذا بزَّ عنه جلال له تقول سليبٌ ولم يسلبِ

قال: فقال الرشيد: هذا حسن، وأحسن منه قوله:

فَرُحنا بكابْنِ الماءِ يُجْنَبُ وسطنا تَصَوَّبُ فيه العينُ طوراً وترتقي

قال: فقال جعفر: يا أمير المؤمنين! ما هذا هو التحكيم. قال: فقال الرشيد: وكيف؟! قال: يذكر أمير المؤمنين ما كان اختياره وقع عليه، ونذكر ما اخترناه، ويكون الحُكْمُ واقعاً من بعد. قال: فقال الرشيد: أغرضت[2]،

(١) الأزرق: الطائر من الجوارح.
(٢) أي أصبتَ الغرض.

قال الأصمعي : فاستحسنتها منه، يقال أغرض الرجلُ إذا قارب الصواب.
قال : ثم قال الرشيد : بل تبدأ يا يحيىٰ، فقال يحيىٰ : أشعر الناس تشبيهاً النابغة في قوله :

نظرتْ إليك بحاجةٍ لم تَقْضِها　　نظرَ السقيمِ إلىٰ وجوهِ العُوَّدِ

وفي قوله :

فإنكَ كالليلِ الذي هو مُدْركي　　وإنْ خِلْتُ أنَّ المنتأىٰ عنكَ واسع

وفي قوله :

منْ وحشِ وجرةَ مَوْشيٌّ أكارِعُهُ[1]　　طاوي المصير كسيف الصيقل الفَرِدِ

قال الأصمعي : فقلت : أما تشبيهه مرض الطَّرْف فَحَسَن، إلا أنه قد هجَّنَهُ بذكر العلة، وتشبيهه المرأة بالعليل، وأحسن منه قول عدي بن الرقاع العاملي :

وكأنها بين النساء أعارها　　عينيه أحْوَرُ من جآذرِ جاسمِ[2]
وسنانُ أقْصَدَهُ النعاس فرنَّقَتْ　　في عينِهِ سِنة وليس بنائم

وأما تشبيهه الادراكَ بالليل، فقد ساوىٰ الليل والنهار فيما يدركانه، وإنما كان سبيله أن يأتي بما ليس له قسيم، حتىٰ يأتي بمعنًى ينفرد به. ولو شاء قائل

(١) الأكارع : جمع كراع : قوائم الدابة، ما دقّ من مقدم الساقين، وطاوي المصير : ناحل الجوف، والصيقل : الحداد.
(٢) جاسم : بلد في شمالي حوران في بلاد الشام.

أن يقول إن قول النميري في هذا أحسن لوجد مساغاً إلىٰ ذلك، حين يقول:

فلو كنت بالعنقاء أو بأسومها لخلتكَ إلا أن تصُدَّ تراني

أما قوله «طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد»

فالطرماح أحق بهذا المعنىٰ؛ لأنه أخذه فجوده وزاد عليه فقال:

يبدو وتُضْمِرُهُ البلاد كأنه سيفٌ علىٰ شرفٍ يُسلُّ ويُغْمَدُ

فقد جمع في هذا البيت استعارة لطيفة بقوله «وتضمره». وتشبيه اثنين باثنين بقوله: يبدو ويخفىٰ، يُسلّ ويغمد، وجمع حسن التقسيم، وصحة المقابلة.

قال الأصمعي: فاستبشر الرشيد، وبرقت أسارير وجهه، حتىٰ خِلتُ برقاً يومض منها، وقال ليحيىٰ: فضلناك، ورب الكعبة، وامتقع يحيىٰ، فكأن الرماد ذُرَّ علىٰ وجهه. فقال الفضل: لا تعجل يا أمير المؤمنين حتىٰ أُمِرَّ ما قلته أيضاً علىٰ سمعه، فقال: قل، فقال الفضل: أحسن الناس تشبيهاً طَرَفة في قوله:

يَشقُّ حَبابَ الماءِ حَيْزُومُها[1] بها كما قَسَمَ التربَ المفايلُ باليدِ

وفي قوله:

لعمركَ إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتىٰ لكالطول[2] المُرْخىٰ وثنياه في اليدِ

(١) حَباب الماء: الفقاعات التي تظهر علىٰ سطحه. والحيزوم: مقدمة الصدر، والمفايل: الذي يقسم التراب إلىٰ قسمين في لعبة الصبيان.

(٢) الطوَل: الحبل.

وفي قوله:

ووجهٍ كأنّ الشمس ألقت قناعها   عليه، نقيُّ اللونِ لم يتخدَّدِ

قال: فقلت هذا حَسنٌ، وغيره أحسن منه وقد شركه في هذا المعنىٰ جماعة من الشعراء قبل وبعد، فطرفة صاحب واحدة لا يُقطعُ بقوله مع البحور وإنما يُعدُّ من أصحاب الواحدة.

قال: ومَنْ أصحاب الواحدة؟ قلت: الحارث بن حِلِّزة في قوله:

آذنتنا ببينها أسماء   ربَّ ثاوٍ يملّ منه الثّواءُ

والأسْعَرُ الجعفي في قصيدته التي أولها:

هل دان قلبك من سليمىٰ ما شفىٰ   ولقد عييت عيّها فيما مضىٰ

والأفوَه الأوْدي في قوله:

إنْ تَريْ رأسِيَ فيه نزع   وشَواتي خلّةً فيها دُوارُ

وعلقمة بن عَبَدة في قوله:

«طَحا بك قلبٌ في الحسانِ طروبُ».

وسويد بن أبي كاهل في قوله:

بَسَطَت رابعةُ الحبلَ لنا   فوصلنا الحبل منها ما اتّسعْ

وعمرو بن معد يكرب في قوله:

أمِنْ ريحانةَ الداعي السميعُ يؤرّقني وأصحابي هجوعُ

فاستخفَّ الرشيد الأريحية وقال: أدن فإنك جُحيش وحدك. فزاد في عيني نبلاً.

فقال جعفر متمثلاً: لَبِّثْ قليلاً يلحق الهيجا حَمَلْ.

يُعرِّضُ بأنه قد يجوز أن يدرك هو، بما يحاوله. فقال الرشيد: «فاتتك والله السوابق، وجئتَ سُكَيْتاً ذا زوائدَ أربعا» قال: ورأيتُ الحمية في وجهه، فقال جعفر: على شريطة حلمك يا أمير المؤمنين، قال: أتراه بيعُ غيرك، ويضيق عنك؟ فقال جعفر: لست أنص على شاعر واحد، إنه أحسن بيت واحد تشبيها. ولكنّ قول امرئ القيس:

كأن غُلامي إذ علا ظهرَ مَتْنِهِ على ظهر بازٍ في السماء مُحَلِّق

وقول عدي بن الرقاع[1]:

يتعاوران من الغبار مُلاءةً غبراءَ مُحكمةً، هما نسجاها

تُطوىٰ إذا وَرَدا مكاناً جاسياً وإذا السنابك أَسْهَلَتْ نشراها

(١) عدي بن الرقاع العاملي: شاعر كبير من أهل دمشق، كان مقدما عند بني أمية، عاصر جريراً والراعي وتهاجيا معه، توفي في دمشق نحو سنة ٩٥هـ، جمع بعض شعره المرحوم خليل مردم بك ونشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

وقول النابغة :

فإنك شمسٌ والملوك كواكبٌ إذا طلعت لم يَبْدُ منهنَّ كوكبُ

قال الأصمعي : هذا كله حسن بارع ، وغيره أحسن منه وإنما يجب أن يقال التعيين على ما يفترعُهُ قائله ، فلم يُتعرَّض له ، أو تعرَّض له شاعر بعده ، فوقع دونه ، فأما قول امرئ القيس «على ظهر بازٍ في السماء محلق» فمن قول أبي دواد[1] :

إذا شاء راكبه ضمَّه كما ضمَّ بازٍ إليه الجناحا

وأما قول عدي بن الرقاع «يتعاوران من الغبار ملاءة» فمن قول الخنساء :

جارىٰ أباه فأقبلا وهما يَتَعاوران ملاءةَ الفَخْرِ

وأول من أطلق هذا المعنى ، شاعر جاهلي قديم من بني عقيل فقال :

١ ـ ألا يا ديار الحيِّ بالبردانِ عَفَتْ حِجَجٌ بعدي لهنَّ ثمانِ

٢ ـ فلم يبق منها غير نؤْيٍ مهدم وغير أثافٍ كالرَّكيِّ دِفانِ

٣ ـ وآثار هابٍ أزرق اللون سافرت به الريحُ والأمطارُ كلَّ مكانِ

٤ ـ قفارٌ مَرَوراةٌ يحار بها القطا ويُضحي بها الجأبان يعتركانِ

٥ ـ يثيران من نسج الغبار عليهما قميصين : أسمالاً ويرتديانِ

---

(١) أبودؤاد الإيادي : هو جارية أو جويرية بن الحجاج شاعر جاهلي ، كان بعض الملوك أخافه ، فصار إلى بعض ملوك اليمن ، فأجاره ، فأحسن إليه ، وهو أحد ثلاثة مشهورين بنعت الخيل ، وهم : أبودواد وطفيل الغَنَوي والنابغة الجعدي ، وقال ابن قتيبة : والعرب لا تروي شعر أبي دواد وعدي بن زيد لأن ألفاظهما ليست بنجدية .

وقد شارك عديّاً أبو النجم، وأورده في أخصر لفظٍ، فقال يصف عَيْراً وأتاناً، وما أثاراهُ من الغبار بِعَدْوِهما:

ألقى بجنب القاع من غبارها سرباله، وانشام في سربالها

وأما قول النابغة: «فإنّك شمس... إلخ» فقد تقدمه فيه شاعر قديم من شعراء كِندة، يمدح عمرو بن هند، وهو أحق به من النابغة، إذ كان أبا عذرها فقال:

تكاد تميد الأرضُ بالناس إن رأوا لعمرو بن هند غضبةً وهو عاتبُ
هو الشمس وافت يوم سعْد فافضَلَتْ على كل ضوءٍ، والملوك كواكب

قال الأصمعي فكأني واللهِ القمتُ جعفراً حجراً، فاهتز الرشيد فوق سريره سروراً، وكاد يطير عنه عجباً وطرباً. وقال: لله درك يا أصمعي! اسمع الآن ما كان وقع اختياري عليه، فقلت: ليقل أمير المؤمنين، أحسن الله توفيقه، فقال: عيّنتُ على ثلاثة أشعار، أقسم بالله أنني أملك قصب السبق بأحدها. فقال يحيى: بعض على همتك، فأبى الله إلا أن يكون الفضل كله لك. ثم قال الرشيد: أتعرف يا أصمعي تشبيها أفخمَ وأعظمَ، في أحقر مُشَبَّه وأصغره، وانزر شيء في أحسن معرض، من قول عنترة، الذي لم يسبقه إليه سابق ولا نازعه منازع، ولا طمع في مجاراته فيه طامع، حين شبه ذباب الروض العازب في قوله[1]:

وخلا الذباب بها يغنّي وحدَهُ غرِداً، كفعل الشارب المترنم
هزجاً يحكُّ ذراعَه بذراعه فِعل المُكِبِّ على الزناد الأجذم

(١) البيتان لعنترة.

ثم يا أصمعي، هذا من التشبيهات العقم التي لا تنتج، وشبهت بالريح العقيم التي لا تنتج ثمرة، ولا تلقح شجرة.

فقلت: كذاك هو يا أمير المؤمنين. وجدك آليت ما سمعت أحداً قط وصف شعراً أحسن من هذه الصفة، ولا استطاع بلوغ هذه الغاية. فقال: مهلاً، لا تعجل، أتعرف أحسن من قول الحطيئة يصف لغام ناقته؟ أوتعلم أحداً قبله، أو بعده شبه تشبيهه فيه حيث يقول:

ترىٰ بين لَحْيَيْها إذا ما تَزَغَّمَتْ[1] لغاماً كبيت العنكبوت الممدَّدِ

فقلت: لا والله، والله ما علمت أحداً تقدمه، ولا أشار إلىٰ هذا التشبيه قبله، أو بعده.

قال: أتعرف أوقع أو أبدع من تشبيه الشماخ بنعامة سقط ريشها وبقي أثره:

كأنما مُنْتَتَىٰ أقماعِ ما مَرَطَتْ من العِفاء بِلِيتَيْها الثآليلُ[2]

فقلت: لا، والله! فالتفت إلىٰ يحيىٰ، فقال: أَوَجَبْ؟ قال: وَجَبَ، قال: أفنزيدُكَ؟ قال: وأيٌّ خيرٍ لم يزدني منه أمير المؤمنين. قال: وقول النابغة الجعدي:

رمىٰ ضرْعَ ناب فاستهلَّ بطعنةٍ كحاشية البرد اليماني المُسهَّم

---

(١) تزغَّمَتْ: صوتت صوتاً ضعيفاً أو غضبتْ، واللُّغام: زبد الإبل، واللحيان: منبتا اللحية.

(٢) الأقماع: جمع قمع: وهو ما كان علىٰ رأس الثمرة، شبه آثار ما سقط من ريشها بأقماع الثمرة، ما مرطت: ما نتفت، من العِفاء: من الريش الذي يكون علىٰ الزف الصغار، بليتيها: بصفحتي عنقها، واللِّيت: صفحة العنق، الثآليل: البثرات التي تكون في الجسد.

ثم التفت إلى الفضل، فقال: أَوَجَبَ؟ قال وجب. قال: أزيدكَ؟ قال: ذاك إلى أمير المؤمنين. قال: قول الأعرابي:

بها ضرب أذناب العضايا كأنها ... ملاعب ولدان تحط وتمصعُ

ثم التفت إلى جعفر فقال: أوجب؟ قال: وجب. قال: أزيدك؟ قال: لأمير المؤمنين علوّ الرأي، قال: قول عدي بن الرقاع:

تزجي أغَنَّ كأنَّ إبرةَ روقِهِ ... قلمٌ أصاب من الدواة مِدادها

فقلت: يا أمير المؤمنين هذا بيت حَسَد عليه عديّاً جريرُ. فقال: وكيف ذاك؟ قلت: زعم أبو عمرو بن العلاء أن جريراً قال لما ابتدأ عديّ ينشد:

«عَرَفَ الديارَ توهماً فاعتادها»

قلت في نفسي، قد ركب والله مركباً صعباً، سيبدع فيه.

فمازال يتخلص من حَسَنٍ إلى أحسن إلى أن قال:

«تزجي أغنّ كأن ابرة روقه». قال فرحمته، وظننت أن آلته تقصر به. فلما قال: «قلم أصاب من الدواة مدادها». حالت الرحمة حسداً. قال: لله درك يا أصمعي! ثم أطرق، ورفع رأسه، وقال أتراك تفتنني عن عقلي بانحطاطك في شعبي؟! فقلت كلا يا أمير المؤمنين إنك لتجلّ عن الحرش. فقال: انظر حسناً. قلت: قد نظرت، قال: فالسبق لمن؟ قلت: لأمير المؤمنين. قال: فقد أسهمتُ لك فيه العُشر، والعشر كثير! ثم رمى بطرفه إلى يحيى، فقال: «المال الساعة، وأولى لك». فما كان ساعة، حتى نُضِّدَتْ البِدَرْ بين يديه، إلى أن

كادت تحول بيني وبينه. ورأيت ضوء الصبح قد غلب على ضوء الشمع، فأشار إلى خادم على رأسه: كم؟ فقال: ثلاثة آلاف درهم. فقال: دونك فاحتمل ثلاثين بدرةً وانصرِف بها إلى منزلك. ونهض عن مجلسه، وأمر الخدم بمعاونتي على تعجل حملها، فأحمل كل خادم بدرةً، لا يكاد يستقل بحملها. وكانت أسعد ليلة ابتسم فيها الصباح عن أحد بالغنى.

٤ ـ أبلغ الشعر

يختلف النقاد والأدباء في (أبلغ الشعر) اختلافهم في (أشعر الشعراء)، ومرد هذا الاختلاف لتفاوت الأذواق.

ولعل من أول النقاد الذين تحدثوا عن (أبلغ الشعر) ثعلب في كتابه (قواعد الشعر)، وهو يتحدث عن أقسام الشعر التي قسمها إلى خمسة أقسام تبعاً للأبيات التي تجيء فيها. فهناك الأبيات المعدلة ـ وكلمة (معدّلة) من اقتراح محقق الكتاب الذي وجد لفظة مطموسة في المخطوطة الأصلية، فرشح لها كلمة (معدّلة) لتنسجم مع تسميات الأقسام الأخرى ـ الأبيات الغر، والأبيات المُحَجَّلة، والأبيات المُوَضَّحة، والأبيات المرجلة، غير أن محققاً آخر لـ (قواعد الشعر) هو الأستاذ (محمد عبدالمنعم خفاجي) رشح كلمة (أبلغ) لهذه الكلمة المطموسة ومهما تكن الكلمة الحقيقية التي ذهب عنا أصلها، فإن الإمام ثعلب يعرّف الشعر البليغ بقوله: هو «ما اعتدل شطراه، وتكافأت حاشيتاه، وتم بأيهما وُقف عليه معناه، وإنما بذّها سائقاً، ولاح دونها نيّراً، لاختصاصه بفضلها، وسلبه محاسنها، وأنها مستعيرة بغير زنة، ومتجملة بما ناسبها منه؛ لتوسطه دونها، ونأيه عن التقصير والتعدي دونها، والتوسطُ ممدوح بكل لغة،

موسوم بكمال الحكمة، قال الله جلَّ ثناؤه، وتقدست أسماؤه: .» وأورد بعض الآيات والعبارات النثرية، ثم قال: «وبعد فهو أقرب الأشعار من البلاغة، وأحمدها عند أهل الرواية، وأشبهها بالأمثال السائرة[1]. واتبع ذلك بنماذج من النثر والشعر الجاهلي والمخضرم.

وانظر الأبيات المعدَّلة في معجم المصطلحات النقدية والأدبية.

وذكر التبريزي في شرح المفضليات: «قال الأصمعي في قول بشر بن أبي خازم:

يبارين الأسنَّة مصغياتٍ ... كما يتفارط الثمد الحمام

هذا أبلغ ما قيل في سرعة الفرس؛ شبه تسابقاً بتسابق؛ لأن قوله: يبارين دل على تسابقها»[2].

٥ ـ ابن حذام = ابن حمام

اسم لشاعر فارس جاهلي، كما عرفنا من المصادر القليلة التي ذكرته ولم تُفض في الحديث عنه، وهذا بعضها:

قال ابن رشيق القيرواني: وهو يتحدّث عن (تنقُّل الشعر في القبائل) وابتدأ

---

(١) قواعد الشعر لثعلب ٦٢ ـ ٦٤

(٢) تتفارط: تتوارد، أي تباري الخيل الأسنَّة بحدودها. ويقال: تباري: تعارض ظل الرماح، وقيل التفارط: التسابق، والمصغي: المميل رأسه، وذلك إذا اشتد عوده، والثَّمَد: الماء القليل، وصاحب البيت: بشر بن أبي خازم الأسدي، فارس شاعر جاهلي، لقي حاتماً الطائي والنابغة الذبياني وعبيد ابن الأبرص، وورد اسمه في الطبقة الثانية من فحول الجاهليين، وحمل عليه شعر مصنوع كثير، قُتل على يد غلام وائلي.

(٢) شرح المفضليات للتبريزي ١١٦٦.

بذكر قبيلة ربيعة، فبدأ بالمهلهل، وأخذ يتحدث عن سبب تسميته بالمهلهل فقال، وهو يذكر احتمالات التسمية البيت:

لما تَوَقَّلَ في الكراع شـريدهم　　　هلهلتُ أثأر جـابراً أو صِنْبـلا

ثم قال ابن رشيق: ويُروىٰ: لما توعّر في الكُلاب هجينهم، قال أبوسعيد الحسن بن الحسين السكري: يعني بقوله: «هجينهم» امرأ القيس بن حمام الذي ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول:

عوجا علىٰ الطلل المحيل لعلّنا　　　نبكي الديار كما بكىٰ ابن حمام

وكان مهلهل تبعه يوم كُلاب، ففاته ابنُ حمام، بعد أن تناوله مهلهل بالرمح، وقد كان ابن حمام أغار علىٰ بني تغلب مع زهير بن جَناب، فقتل جابراً وصِنبلا، . . . » ويقول ابن رشيق: وأعرف (ابن حذام) بذالٍ معجمة، كذا روىٰ الجاحظ وغيره، ويروىٰ (خَذَام) بالخاء والذال المعجمتين»[1].

وقال ابن الأثير في معرض رده علىٰ (ابن أفلح البغدادي) في مقدمته التي تحدث فيها عن الفصاحة والبلاغة، وزعم فيها أن المعاني المبتدعة ليست للعرب القدامىٰ وإنما للشعراء المحدَثين: «وكم للعرب من هذه المعاني التي سبقوا إليها. . . . ومن أدلّ الدليل علىٰ فساد ما ذهب إليه - يعني ابن أفلح البغدادي - من أنّ المحدَثين هم المختصون بابتداع المعاني، أنَّ أول من بكىٰ علىٰ الديار في شعره رجل يقال له ابن حذام، وكان هو المبتدئ لهذا المعنىٰ أولاً، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره فقال:

---

(١) العمدة لابن رشيق ١/ ٨٦-٨٧ أو العمدة ١/ ١٩٠ بتحقيق قرقزان.

عوجا على الطلَل المحيل لعلّنا نبكي الديار كما بكى ابن خَذَام[1]

وقال ابن سلام: وابن حذام هذا رجل من طيء لم يُسمع شعره الذي بكى فيه، ولا شعر غير هذا البيت الذي ذكره امرؤ القيس، وفي الأصل: ابن حرام[2]».

قال الحاتمي: «أجمع العلماء بالشعر وأصحاب العربيّة أن امرأ القيس أول من بكى الديار، ورثى الآثار، وإذا تصفحتَ شعره استدللت ببعضه على بطلان الإجماع، ألا ترى إلى قوله:

عوجا على الطلَل المحيل لعلّنا نبكي الديار كما بكى ابن حذام

قال ابن الكلبي: وإذا سئل علماء كلب عما وصف به ابن حذم الديار أنشدوا أبياتاً من «قفا نبكِ» وذكروا أن امرأ القيس انتحلها، فسارت له وخمل ابن حذام. وحكى أبوعبيدة: أن ابن حذام الكلبي كان يصحب امرأ القيس بن حُجر الكندي، وأنه أول من وصف الديار، وهو القائل:

لآل هندِ بجنبيْ نفنفٍ دارُ لم يمحُ جدتها ريح وأمطارُ

أما تريني بجنب البيت مضطجعاً لا يطبيني لدى الحيَّيْن إنكار

فربّ نهبٍ تَصيب القوم رجّتهُ آفاته أن بعض القوم عُوّار[3]

وقد أنشد ابن حزم في الجمهرة ثلاثة أبيات لابن حذام نقلاً عن الحلية للحاتمي وأنشد له في الحماسة ـ حماسة البحتري ـ خمسة أبيات أخرى، فيكون مجموع ما زاد على ما ذكره ابن سلام في الطبقات ثمانية أبيات.

---

(1) المثل السائر ٢/ ٦٥.

(2) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ٦٥ حاشية ٤.

(3) حلية المحاضرة ٢/ ٣٠، وانظر المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٧، وانظر جمهرة أنساب العرب ٤٥٦، وجمهرة أشعار العرب ١/ ٦٥، والشعر والشعراء ١/ ١٢٨.

٦ ـ أبو الطيب كالملك الجبار، يأخذ ما حوله قهراً وعَنوَةً...

انظر: إنما حبيب كالقاضي العدل.

٧ ـ أبو تمام خطيب منبر، والبحتري واصف جؤذر، وأما أبو الطيب فقائد عسكر

قائل هذه العبارة الشريف الرضي في عداد نقده لشعر الشاعرين الطائيين والمتنبي «أما أبو تمام فخطيب منبر، وأما البحتري فواصف جؤذر، وأما أبو الطيب فقائد عسكر»[١].

٨ ـ أبو ذؤيب مؤلف زورا

عبارة منسوبة لعمرو بن معاذ المعمري (وهو من شيوخ ابن سلام، وكان راوية بصرياً بصيراً بالشعر)، وهي عبارة أوردها ابن رشيق في باب (تنقل الشعر في القبائل) نقل في هذا الباب عن ابن سلام الجمحي أنه قال: «... أشعر هذيل أبو ذؤيب غير مدافع، وحكى الجمحي قال: أخبرني عمرو بن معاذ المعمري قال: في التوراة مكتوب: أبو ذؤيب مؤلف زورا. وكان اسمَ الشاعر بالعبرانية (ونصّ الخبر في طبقات ابن سلام: وكان اسم الشاعر بالسريانية: مؤلف زورا) فأخبرتُ بذلك بعض أصحاب العربية ـ وهو كثير بن إسحق ـ فأعجب منه، وقال: قد بلغني ذلك.»[٢].

---

(١) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ١٧٩.

(٢) العمدة لابن رشيق ١/ ١٩٣ بتحقيق محمد قرقزان. وانظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١/ ١٣٢.

٩ ـ أبْين أهل البدو والحضر

قال الجاحظ في إصابة عين المعنىٰ بالكلام الموجز: «فلان يُفِل المحز، ويصيب المفصل» وأخذوا ذلك من صنعة الجزار الحاذق.

«وأنشدني أبو قطن الغنوي[١] ـ وهو الذي يقال له: شهيد الكَرَم ـ وكان أبين من رأيته من أهل البدو والحضر»[٢]:

فلو كنت مولىٰ قيس عيلانَ لم تَجِدْ	عليَّ لمخلوقٍ من الناسِ درهما
ولكنني مولىٰ قُضاعةِ كلِّها	فلستُ أُبالي أن أدين وتغرَما
أولئك قومٌ بارك الله فيهمُ	علىٰ كل حالٍ ما أعفَّ وأكرما
جفاةُ المحزّ لايصيبون مفصلاً	ولايأكلون اللحمَ إلا تخذُّما

يقول: هم ملوكٌ وأشباه الملوك، ولكم كفاة فهم لايحسنون إصابة المفصِل.

١٠ ـ أترى أحداً لا يشتهي النسيب؟ فقال: أمَّا من يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا

روىٰ هذه العبارة ابن رشيق لأبي السائب المخزومي في الباب الذي خصصه للنسيب، فقيل له: أترىٰ أحداً لا يشتهي النسيب؟ فقال: أمّا من يؤمن بالله واليوم الآخر فلا»[٣].

وقال: «والنسيب والتغزل والتشبيب كلها بمعنىٰ واحد.. وأمّا الغزل فهو إلف النساء، والتخلق بما يوافقهن، وليس مما ذكرته في شيء، فمن جعله بمعنىٰ التغزل فقد أخطأ، وقد نبه علىٰ ذلك قدامة وأوضحه في كتابه نقد الشعر»[٣].

---

(١) أبو قَطَن الغَنوي روىٰ عنه الجاحظ في الحيوان، وهذا الشعر من روايته وليس له بل هو لشقران مولىٰ بني سلامان بن سعد بن هذيم، كما في الحماسة (٢/ ٢٧٤).

(٢) البيان والتبيين ١/ ١٠٧.

(٣) العمدة ٢/ ١١٧.

١١ ـ أجزْ يا لُكَع

عبارة قالها زهير بن أبي سلمىٰ يأمر ابنه كعباً بأن يجيز بيتاً في قصيدته القافيّة ليتبيّن قدرته الفنية فأجازه وقال له: «قد أذنتُ لك يا بنيَّ في الشعر . . »(١).

والخبر ـ علىٰ طوله ـ كما ذُكر في شرح ديوان زهير علىٰ النحو التالي:

«قال: وتحرك كعب بن زهير بن أبي سلمىٰ، وهو يتكلم بالشعر، فكان زهير ينهاه مخافة أن يكون لم يستحكم شعره فيُروىٰ له ما لا خير فيه، فكان يضربه في ذلك، ففعل ذلك به مرارا يضربه ويزبُره(٢)، فغلبه فطال ذلك عليه، فأخذه فحبسه، ثم قال: والذي أحلف به لا تتكلم ببيت شعر، ولا يبلغني أنك تُريغ الشعر ـ أي تطلبه ـ إلا ضربتك ضرباً ينكّلك(٣) عن ذلك.

فمكث محبوساً عدة أيام، ثم أُخبِر أنه يتكلم به، فدعاه فضربه ضرباً شديداً، ثم أطلقه وسرّحه في تبهمه، وهو غليمّ صغير، فانطلق فرعاها، ثم راح بها عشية وهو يرتجز:

كأنما أحدو ببَهمي عِيرا   من القُرىٰ موقرةً شعيرا

البهم: الصغار من ولد الضأن ـ فخرج زهير إليه وهو غضبان، فدعا بناقته وكفلها بكسائه ـ والكفل: أن يُفتل إزار أو كساء فيجعل حول السنام ـ ثم قعد عليها، حتىٰ انتهىٰ إلىٰ ابنه كعب فأخذ بيده فأردفه خلفه، ثم خرج يضرب ناقته، وهو يريد أن يَتَعنَّت ابنه كعبا ويعلم ما عنده ويطّلع علىٰ شعره، فقال

(١) شرح ديوان زهير لثعلب ١٨٦، والأغاني ١٧/ ٨٣ـ٨٥.

(٢) يزبره: ينتهره.

(٣) ينكلك: يصرفك.

زهير حين برز من الحي:

وإني لتُعديني على الهم جسرةٌ[1] تخبّ بوصّالٍ صروم وتُعنِق[2]

ـ ويروى: على الهم رسلةٌ. وتعديني: أي تعينني، يقال: أعداني وآداني أي أعانني، ورسلَة: سهلة لينَة السير، بوصّالٍ: أي برجل يصل في موضع الوصل ويصرِم في موضع الصرم ـ ثم ضرب كعباً وقال له: أجز يا لُكَع ـ أجِز: قُل مثل هذا، اللكع: اللئيم الأحمق ـ فقال كعب:

كبنيانةِ القَريي موضع رَحْلِها وآثار نسعيها[3] من الدَّف أبلق

القريي: إضافة إلى القرية، شبه هذه الناقة ببنيان القرى، والدف الجنب، فقال زهير:

على لاحبٍ مثل المجرة، خِلْته إذا ما علا نشزاً من الأرض مُهْرَقُ

ـ النشز: الارتفاع من الأرض، ومُهرَق: صحيفة، وهو فارسي معرّب، ولاحب: طريق واضح، والمجرة: التي في السماء.

ثم ضرب كعباً وقال له: أجِزْ يا لُكع، فقال كعب:

منيرٌ هداه ليله كنهاره جميعٌ إذا يعلو الحزونةَ[4] أفرقُ

ـ منير: من النور يعني: الطريق مستنير، وأفرق: بيّن. ويقال أفرق: متفرق تنشعب منه طرق يمنة ويسرة.

---

(١) الجسرة: الناقة.

(٢) تعنق: تسير سيراً واسعاً فسيحا.

(٣) النسع: سير تشد به الرحال، والأبلق: الأبيض في سواد.

(٤) الحزونة: الأرض الغليظة.

ثم بدأ زهير في نعت النعام وترك نعت الإبل، فقال زهير يعتسف به عمداً ـ ويعتسف: يأخذ في غير جهته، يعني طريقاً آخر من الشعر.

وظلَّ بوعساء الكثيب كأنه ... خِباءٌ[1] على صَقْبيْ بِوانٍ مَرَوَّق

الكثيب: من الرمل، وصقبَيْ: عمودَيْ، بِوان: عمود من أعمدة البيت في مؤخره. ويقال: بُوان وجمعه بُون، مثل خِوان وخون، وظل يعني النعام، والوعساء: الرملة التي فيها أخفاف الإبل وحوافر الدواب. فقال كعب:

تراخىٰ به حبُّ الضحاء[2] وقد رأىٰ ... سماوة قشراء الوظيفين عوهق

به: الهاء للظليم، وسماوةٌ: شخص، وقشراء الوظيفين يعني الساقين، وعوهق: طويلة العنق. وتراخىٰ: امتد، ويروىٰ: وقد أرىٰ.

فقال زهير:

تحنّ إلىٰ مثل الحبابير جُثَّمٍ ... لدىٰ مَنْتجٍ من قيضها المُتَفلّق

تحنّ: يعني هذه النعامة، والحبابير: حُبارىٰ وحُباريات وحبابير، وجثم: مقيمة، ومَنْتج يريد: الموضع الذي نتجتْ فيه، والقيض: قشر البيض، ثم قال: أجز يا لُكع. فقال كعب:

تحطّم عنها قيضها عن خراطم ... وعن حدقٍ كالنبخ لم يتفتّق

تحطم: تكسر، وخراطم: يريد المناقير. والنبخ: يعني الجُدَري شبه عين ولد النعامة بالجدَري، ولم يتفتق: لم يتفقأ.

---

(١) الخباء: بيت من وبر أو صوف يقوم على عمودين أو ثلاثة، والمروَّق: الضخم له رواق أي كساء مرسل على مقدمته من أعلاه إلى الأرض.

(٢) الضحاء: الغداء، والقشراء: المتقشرة.

فأخذ زهير بيد ابنه كعب ثم قال: قد أذنتُ لك يا بني في الشعر، فلما نزل كعب وانتهى إلى أهله، وهو صغير يومئذ قال:

أبيتُ، فلا أهجو الصديق، ومن يبع بعِرض أبيه في المعاشر ينفق

وقال زهير:

ويوم تلاقيتُ الصّبا أن يفوتني برحب الفروج ذي محال مُوثّق[1]

١٢ ـ اجعلوا الشعر أكبر همكم وأكثر دأبكم

العبارة لمعاوية بن أبي سفيان، ومعها قصة (صفين) واستشهاد معاوية بأبيات عمرو بن الاطنابة:

أَبَتْ لي همتي وأبى بلائي وأخذي الحمد بالثمن الربيح[2]

وتمام الخبر ـ كما رواه ابن رشيق ـ في الرد على من يكره الشعر ـ قال: «وقال معاوية: يجب على الرجل تأديب ولده، والشعر أعلى مراتب الأدب، وقال: اجعلوا الشعر أكبر همكم، وأكثر آدابكم، وقد رأيتني ليلة الهَرير[3] بصفّين[4]، وقد أُتيتُ بفرسٍ أغر محجّل، بعيد البطن من الأرض، وأنا أريد الهرب لشدة البلوى، فما حملني على الإقامة إلا أبيات

---

(١) شرح شعر زهير بن أبي سلمى صنعة ثعلب ١٨٣ـ١٨٦.

(٢) العمدة: ١/ ٢٩.

(٣) الهَرير: صوت الكلاب دون النباح، وليلة الهرير هي ليلة الجمعة آخر أيام حرب صِفّين وأعنفها وأهولها. رُفعتْ بعدها المصاحف، المسعودي ١/ ٥٨٧.

(٤) صِفّين: موضع بالقرب من شاطئ الفرات الأيمن بين الرقة وبالس، فيه كانت الحرب بين علي ومعاوية سنة ٣٧هـ، (معجم البلدان صفين ٣/ ٤٢٤)

عمرو بن الأطنابة[1].

أبتْ لي همـــتي، وأبىٰ بلائي وأخـذي الحمـد بالثمن الربيح
وإقـحامي علىٰ المكروه نَفْسِي وضـربي هامـة البطل المشيح[2]
وقولي كلما جشَأتْ وجاشت[3]: مكانكِ تُحمـدي أو تستـريحي
لأدفع عن مـــآثر صـــالحـــاتٍ وأحمي بعدُ عن عرضٍ صحيح

١٣ ـ أجمع الأبيات

«قال خلف: لم أر أجمع من بيت امرئ القيس: ولا أجمع من قوله:

أفـــاد وجـــاد وســـاد وزاد وقـــاد وزاد وعـــاد وأفـــضلْ

ولاأجمع من قوله:

له أيطلا[4] ظبي، وساقـا نعامة وإرخاء سِرحان وتقريب تتفُل»[5]

---

(١) عمرو بن الاطنابة: الاطنابة أمه، وأبوه عامر بن زيد بن عامر من أشراف الخزرج في الجاهلية، شاعر وفارس قديم، توفي حوالي ٥٠ قبل الهجرة (جمهرة أنساب العرب ٣٦٥، معجم الشعراء ٨، الأعلام ٥/ ٢٣٨).

(٢) الهامة: الرأس، المشيح: الحازم الغيور.

(٣) جشأت: اضطربت وثارت، وجاشت النفس: اضطربت وأصابها الهلع.

(٤) الأيطل: الخاصرة. والإرخاء: ضرب من العدو دون التقريب. والسِّرحان ـ بالكسر ـ: الذئب. والتَتْفُل: الثعلب، وفيه سبع لغات.

(٥) البيان والتبيين ٤/ ٥٣.

١٤ ـ أجود الشعر

قال ابن رشيق: «قال أبوعثمان الجاحظ: أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهلَ المخارج، فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغاً واحداً، وسُبك سبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري الدِّهان» (١).

وإذا كان الكلام على هذا الأسلوب الذي ذكره الجاحظ لذّ سماعه، وخفّ محتمله، وقرب فهمه، وعذُب النطق به، وتحلّى في قلب سامعه، فإذا كان متنافراً متبايناً عسر حفظه، وثقل على اللسان النطق به، ومجّته المسامع، فلم يستقر فيها منه شيء. وأنشد الجاحظ قال: أنشدني أبوالعاصي، قال: أنشدني خلف:

وبعض قريض القوم أبناء علّةٍ ... يُكِدّ لسان الناطق المتحفظ

وأنشد عنه، عن أبي البيداء الرياحي:

وشعرٍ كبعر الكبش فرّق بينَه ... لسان دعيٍّ في القريضِ دخيلِ

واستحسن أن يكون البيت بأسره كأنه لفظة واحدة لخفته وسهولته، واللفظة كأنها حرف واحد»[٢].

وقال الحصري القيرواني:

«وقال عمارة بن عقيل: أجود الشعر ما كان أملس المتون، كثير العيون، لا يُمجُّهُ السمع، ولا يستأذن على القلب. وأُنشِد الجاحظ شعر أبي العتاهية فلم يرضه، وقال: هو أملس المتون، ليس له عيون، كأنه وعمارة تجاذبا كلاماً واحداً...»[٣].

---

(١) هذا كلام الجاحظ في البيان والتبيين ١/ ٦٧، وفي المصون: كما يجري فرس الرهان.

(٢) المصون للعسكري ص ٥/ ٦، والعمدة ١/ ٢٥٧و ١/ ٤٤١ـ٤٤٢ طبعة قرقزان.

(٣) زهر الآداب ٢/ ٦٣٣.

١٥ ـ أجود الشعراء

قال أبوحاتم: سمعت الأصمعي غير مرة يفضل النابغة الذبياني علىٰ سائر شعراء الجاهلية، ثم قال: ما أرىٰ في الدنيا لأحد مثل قول امرئ القيس:

وقـاهـم جَـدّهـم ببني أبيـهـم   وبالأشـقين مـا كـان العِقـاب

وقال أبوحاتم: فلما رآني أكتب كلامه، فكَّر ثم قال: بل أولهم كلهم في الجودة امرؤ القيس، له الحظوة والسبق، وكلهم أخذوا عن قوله، واتَّبعوا مذهبه، وسأل رجل: أي الناس طراً أشعر؟ قال: النابغة، قال: تُقَدّمُ عليه أحداً؟ قال: لا، ولا أدركتُ العلماء بالشعر يفضلون عليه أحداً.

قلت: فزهير بن أبي سُلمىٰ قد اختُلف فيه وفيهما، ثم قال: لا، قال أبوعمرو ما يصلح زهير أن يكون أجيراً للنابغة.. »[١].

١٦ ـ أجود الكلام

قال أبوهلال العسكري:

«وأجود الكلام ما يكون جزلاً سهلاً، لا ينغلق معناه، ولا يستبهم مغزاه، ولا يكون مكروراً مستكرهاً، ومتوعراً متقعِراً، ويكون بريئاً من الغثاثة، عارياً من الرثاثة.

والكلام إذا كان لفظه غثاً، ومعرِضه رثاً، كان مردوداً ولو احتوىٰ علىٰ أجلّ معنىٰ وأنبله، وأرفعه وأفضله.»[٢].

---

(١) فحولة الشعراء للأصمعي ٨٠.

(٢) الصناعتين ٦٧.

١٧ ـ احثُوا التراب في وجوه المداحين

تُنسب هذه العبارة للرسول ﷺ، وجاء سندها وصيغتها على النحو التالي:

«مدح رجلٌ رجلاً عند ابن عمر، فجعل ابن عمر يحثو التراب نحو فيه، وقال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم المدَّاحين فاحثوا في وجوههم التراب»[1].

١٨ ـ أحسن ابتداء

قال علي بن خلف في كتاب (مواد البيان):

«ومن أحسن ما ابتدئ به قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرىٰ حبيب ومنزل بسقط اللوىٰ بين الدخول فحومل

فإن هذا البيت قد تضمن مُلَحاً من وقوفه واستيقافه، وبكائه واستبكائه وذكر الأحبة والمنازل.

وقال الحاتمي: الابتداءات البارعة خمسة، قول النابغة:

كِليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

وصدرٍ أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب

وقوله:

يا دار ميـة بالعلياء فالسند أقوت، وطال عليها سالف الأبد

---

(١) الأدب المفرد ١٤٩.

وقول علقمة بن عَبدَة:

طحا بك قلب بالحسان طروب بعيدِ الشباب عصر حان مشيب

وقوله:

هل ما علمت، وما استُودِعْتَ مكتوم أم حبلها إذ نأتكَ اليوم مصروم

وقول امرئ القيس:

ألا انعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل ينعمَنْ من كان في العصر الخالي

ومن الابتداءات في أشعار المحدثين قول أبي تمام:

أجَل، أيها الربع الذي خفّ آهله لقد بلغتْ فيك النوىٰ ما تحاولُه

وقوله:

يا ربع، لو ربعوا علىٰ ابن هموم مستسلِم لجوىٰ الفراق سقيم

وقوله:

يا بعد غاية دمع العين إن بعدوا هي الصبابة طول الدهر والسهد»[1]

---

(١) مواد البيان ٢٢٩-٢٦٣.

١٩ ـ أحسن ابتداء ابتدأ به مولد قصيدة

قال ابن أبي الأصبع :

«وقد روي أن أحسن ابتداء ابتدأ به مولد قصيدةً قول اسحق بن إبراهيم الموصلي، حيث يقول :

هل إلىٰ أن تنام عيني سبيل إن عهدي بالنوم عهد طويل[١]

قال العسكري : «أحسن ابتداءات الجاهلية قول النابغة :

كليني لهم، ياأميمة، ناصب وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب

وأحسن مرثية جاهلية ابتداءً قول أوس بن حجر :

أيتها النفس، أجملي جزعا إنّ الذي تحذرين قد وقعا

قالوا : وأحسن مرثية إسلامية ابتداءً قول أبي تمام :

أصم بك الناعي، وإن كان أسمعا وأصبح مغنىٰ الجود بعدك بلقعا

ومن أحكم ابتداءات العرب قول السموأل :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداءٍ يرتديه جميل

وإن هو لم يحمل علىٰ النفس ضيمها فليس إلىٰ حسن الثناء سبيل

(١) تحرير التحبير ١٦٨ .

وقال بعضهم: أحكم ابتداءاتهم قول لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل

وقال الأصمعي: لم يبتدئ أحد من الشعراء بأحسن مما ابتدأ به أوس بن حجر في قوله:

أيتها النفس، أجملي جزعا   إنّ الذي تحذرين قد وقعا

لأنه أفتتح المرثية بلفظ نطق به على المذهب الذي ذهب إليه منها، فَأَشْعَرَنا مراده في أول بيت، وهذا نهاية في وصف الشعر والشاعر[1].

٢٠ ـ أحسن بيت قيل في الكِبَر

قال ابن قتيبة في كتاب العلم والبيان في القسم الذي جعل عنوانه: الأبيات التي لا مِثْل لها «أحسن ما قيل في الكِبر قول حميد بن ثور الهلالي.

أرىٰ بصري قدرا بني بعد صحة   وحَسْبُكَ داءً أن تصح وتسلما»[2]

---

(١) الدر الفريد وبيت القصيد لمحمد بن آيدمر ٨٩.

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ٦، وعيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ١٩١.

٢١ ـ أحسن خواتم القصائد

قال ابن الأثير في كفاية الطالب :

«ويُستحب أن تكون خاتمة القصيدة حلوة يؤذن النفس بانقضائها ؛ لئلا تكون كالبتراء ، فمن أحسن الخواتم قول تأبط شراً :

لتــقــرعن عليَّ السن من ندمٍ   إذا تذكرت يومـاً بعض أخلاقي

وقول زهير :

وأَعْلَم مـا في اليوم والأمس قبله   ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي [١]

٢٢ ـ أحسن الرجز

سئل الأصمعي : يا أبا سعيد ، أي الرجز أحسن وأجود؟ قال : رجز أبي النجم . »[٢] .

وقال الأصمعي : قيل لبعض رواة العرب : مَن أرجز الناس؟ قال : بنو عجل ، ثم بنو سعد ، ثم بنو عجل ، ثم بنو سعد (يريد الأغلب ثم العجاج ثم أبا النجم ثم رؤبة»[٢] .

وعن أبي عمرو الشيباني :

« لما رأىٰ رؤبة أبا النجم أعظمه وقام له عن مكانه ، وقال : هذا رجّاز العرب ، وسألوه أن ينشدهم فأنشدهم : الحمد لله الوهوب المجزل .

وكان إذا أنشد أزبد ووحش ثيابه (أي رمىٰ بها) وكان من أحسن الناس

---

(١) كفاية الطالب لابن الأثير ٥٣ .

(٢) الأغاني ١٠/١٥٨ .

إنشادا، فلما فرغ منها قال رؤبة: هذه أُمُّ الرجز، ثم قال يا أبا النجم: قد قرَّبتَ مرعاها؛ إذ جعلها بين رجل وابنه يوهم عليه رؤبة أنه حيث قال:

تنفّلَتْ من أول التنَفُّلِ بين رماحَيْ مالكٍ ونهشلِ

أنه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، فقال له أبو النجم: . . . إلخ»[1].

٢٣ ـ أحسن الشعر

قال الباقلاني: «ومنهم من رأىٰ أن أحسن الشعر ما كان أكثر صنعة، وألطف تعملاً وأن يتخير الألفاظ الرشيقة للمعاني البديعة، والقوافي الواقعة، كما ذهب البحتري، وعلىٰ ما وصفه عن بعض الكتاب في قوله:

في نظامٍ من البلاغة ما شـ ـكّ امرؤ أنه نظام فريدِ

وبديع كأنه الزهر الضا حك في رونق الربيع الجديد

حُزنَ مستعمل الكلام اختيارا وتجنبن ظلمة التعقيد

وركبنَ اللفظ القريب فأدركـ ـنَ به غاية المراد البعيد

كالعذارىٰ، غدون في الحلل البيـ ـضِ إذا رُحنَ في الخطوط السود

ويرىٰ أن من تعدىٰ هذا كان سالكاً مسلكاً عامياً، ولم يروه شاعراً ولا مصيباً»[2].

ويقول المبرد: «وأحسن الشعر ما قارب فيه القائل إذا شبّه، وأحسن منه ما أصاب به الحقيقة، ونبه فيه بفطنته علىٰ ما يخفىٰ عن غيره»[3].

---

(١) الأغاني ١٠ / ١٥٨.

(٢) إعجاز القرآن للباقلاني ١١٥.

(٣) الكامل للمبرد، ج ٢ ص ٢٥٣، المصون ١٦ـ١٧.

٢٤ ـ أحسن الشعر أصدقه

ينقل هذه العبارة المرزوقي عمن أسماهم بالقائلين ولم يحدّد واحداً منهم في الخبر التالي وهو يتحدث عن خصال عمود الشعر قال:

«وأعلم أن لهذه الخِصال وسائط وأطرافاً، فيها ظهر صدق الواصف، وغلوّ الغالي، واقتصاد المقتصد، وقد اقتفرها[١] اختيار الناقدين، فمنهم من قال: «أحسن الشعر أصدقه» قال: لأن تجويد قائله فيه مع كونه في إسار الصدق يدل على الاقتدار والحِذق، ومنهم من اختار الغلو حتى قيل: «أحسن الشعر أكذبه» لأن قائله إذا أسقط عن نفسه تقابل الوصف والموصوف امتد فيما يأتيه إلى أعلى الرتبة، وظهرت قوتُه في الصياغة، وتمهرُه في الصناعة، واتسعتْ مخارجه ومواجهه، فتصرف في الوصف كيف شاء؛ لأن العمل عنده على المبالغة والتمثيل، لا المصادقة والتحقيق، وعلى هذا أكثر العلماء بالشعر والقائلين له، وبعضهم قال: «أحسن الشعر أقصده»[٢]؛ لأن على الشاعر أن يبالغ فيما يصير به القول شعراً فَقَط، فما استوفى أقسام البراعة والتجويد أو جُلها، من غير غلوّ في القول ولا إحالةٍ في المعنى، ولم يُخرج الموصوف إلى أن لا يؤمَن لشيء من أوصافه؛ لظهور السرف في آياته وشمول التزيد لأقواله، كان بالإيثار والانتخاب أولى.»[٣].

---

(١) الاقتفار: الاقتفاء والتتبع.

(٢) أقصده من الاقتصاد: وهو الوسط في الأمور.

(٣) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، القسم الأول ص ١٢.

٢٥ ـ أحسن طباق للعرب

قال محمد بن أَيْدُمَر :

«قـال علي بن الحسين القـرشي : قلت لأبي الحسن علي بن سلمـان الأخفش، وكان أعلم من شاهدته بالشعر : . . . . أنشِدْني أحسن طباق للعرب، فقال قول عبدالله بن الزبير الأسدي :

رمىٰ الحدثان نسوةَ آلِ حرب بمقدارٍ سَمَدن له سُمودا

فردّ شعورَهن السُود بيضًا ورد وجوههن البيض سودا[1]

٢٦ ـ أحسن الكلام

يقول أبو حيان التوحيدي :

«أحسن الكلام ما رق لفظه، ولطف معناه، وتلألأ رونقه، وقامت صورته بين نظم كأنه نثر، ونثر كأنه نظم، يطمع مشهوده بالسمع، ويمتنع مقصوده علىٰ الطبع، حتىٰ إذا رامه مريغٌ حلَّق، وإذا حلَّق أسفّ، أعني يبعد عن المحاولِ بعنف، ويقرب من المتناول بلطف»[2].

ويقول الجاحظ : «وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكأن الله عز وجل ألبسه من الجلالة، وغشّاه من نور الحكمة علىٰ حسب نية صاحبه، وتقوىٰ قائله، فإذا كان المعنىٰ شريفًا، واللفظ بليغًا، وكان صحيح الطبع، بعيداً من الاستكراه، ومنّزهًا عن الاختلال، مصونًا عن التكلف، صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة، ومتىٰ فَضَلَتْ

(١) الدر الفريد وبيت القصيد ١ / ٤٦ .

(٢) الامتاع والمؤانسة لأبي حيان ٣٧٧ .

الكلمة على هذه الشريطة ونفذت من قائلها على هذه الصفة، أصحبها الله من التوفيق، ومنحها من التأييد ما لا يمتنع معه من تعظيمها صدورُ الجبابرة، ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهلة.

وقد كان عامر بن عبد قيس يقول: الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجتْ من اللسان لم تجاوز الآذان...»[1].

٢٧ ـ أحسن ما قيل في الرثاء

قال أبو أحمد العسكري:

«... سمعت محمد بن يزيد يقول: لو سئلت عن أحسن أبيات تصرَّفَتْ من المراثي لم أختر على أبيات الخُرَيمي:

ألم ترني أَبني على الليث بيته ... وأحثو عليه التُرب لا أتخشّع

وأعددته ذخراً لكل ملمة ... وسهم المنايا بالذخائر مولع

وإني، وأن أظهرتُ مني جلادة ... وصانعتُ أعدائي عليه، لموجَع

ولو شئت أن أبكي دماً لبكيتُه ... عليه، ولكنْ ساحةُ الصبر أوسع

وقال الأصمعي: أرثى بيت قيل في الجاهلية:

أيتها النفس أجملي جَزَعاً ... إن الذي تحذرين قد وقعا

وقال أبو عمرو: أرثى بيت قول عَبَدة:

فما كان قيس هُلكه هُلك واحدٍ ... ولكنه بنيان قوم تَهدما

(١) البيان والتبيين ١ / ٨٣ـ٨٤.

وقال خلف: أرثى بيت:

الآن، لما كنتَ أكمل من مشى ... وافترّ نابك عن شباةِ القارح
وتكاملتْ فيك المروءة كلها ... وأعنتَ ذلك بالفعال الصالح

وقول الخنساء:

أَغَرُّ أَبْلَجُ تأتَمّ الهداةُ به ... كأنه عَلَمٌ في رأسه نارُ

وقال غيره:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوّه ... فطينُ تراب القبر دلَّ على القبر

وقال غيره:

لن يلبث القُرَنَاء أن يتفرقوا ... ليل يَكُرُّ عليهمُ ونهارُ

وقال الأصمعي: أرثى بيت قوله:

ومن عجبٍ أن بِتّ مستشعر الثرى ... وبتُّ بما زوّدتني متمتعا
ولو أنني أنصفتك الودّ لم أبِت ... خلافك حتى نطوي في الثرى معا[1]

وقال ابن قتيبة في الباب الذي عنونه بـ «الأبيات التي لا مِثْل لها»:
«وأحسن من ابتدأ مرثية أوس بن حجر في قوله:

أيتها النفس أجملي جَزَعا ... إن الذي تكرهين قد وقعا»[2]

(١) المصون ١٦ـ١٧.
(٢) عيون الأخبار ٢ / ١٩١.

٢٨ ـ أحسن ما قيل في السِّن

قول بشر بن أبي خازم:

يُفَلِّجِن الشفاه بأقحوان ... جلاه غب سارية قِطار[1]

٢٩ ـ أحسن ما قيل في العين

قول عدي بن الرقاع:

وكأنها بين النساء أعارها ... عينيه أحور من جآذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنَّقتْ ... في عينه سِنَة وليس بنائم[2]

٣٠ ـ أحسن ما قيل في اللون

قال أبو أحمد العسكري:

«. . . سمعت الأصمعي يقول: أحسن ما قيل في اللون قول عمر بن أبي ربيعة:

وهي مكنونة تحيّر منها ... في أديم الخدين ماءُ الشباب

شف عنها محقق جَنَدي ... فهي كالشمسِ من وراء السحاب[3]

---

(١) المصون ١٣.

(٢) المصون ١٤.

(٣) المصون ١٣.

٣١ ـ أحسن الناس ابتداءَ قصيد

قال أبو الفرج الأصبهاني:

أخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال: حدثني علي بن يحيىٰ المنجم قال: سمعت من لا أحصي من الرواة يقولون:

أحسن الناس ابتداء قصيد في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول:

ألا عم صباحًا أيها الطلل البالي

وحيث يقول: قفا نبك من ذكرىٰ حبيب ومنزل

وفي الإسلاميين القُطامي، حيث يقول:

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل[١]

وفي المحدثين بشار، حيث يقول

أبىٰ طللٌ بالجِـزع أن يتكلمـا	ومـاذا عليـه لو أجـاب مُـتَـيَّـما
وبـالفُــرع آثـار لـهند وباللوىٰ	ملاعب ما يُعـرَفن إلا توهما[١]

(١) تتمة الشطر والأبيات التي تليه، ما يأتي:

إنا مـحـيّـوك، فـاسلم أيهـا الطلل	وإن بليت، وإن طالت بك الطِّيَلُ
ليس الجـديد به تبـقىٰ بشـاشـتـه	إلا قليـلا، ولا ذو خلـةٍ يَصِل
والعـيش لا عـيش إلا مـا تقَـر به	عينٌ ولا حـالَ إلا سـوف تنتـقل
إن ترجعي من أبي عثـمان منجِحَةً	فـقـد يهـون على المسْـتَنْجِح العَـمَل
والنـاس من يلقَ خـيـرًا قـائلون له	مـا يشـتـهي، ولأم المخطئ الهَـبَل
قـد يدرك المتـأني بعض حـاجـتـه	وقـد يكون مع المسـتـعـجل الزلل

(١) الأغاني ٢٣/ ٢١٣ ـ ٢١٥.

وقال ابن رشيق: «قفا . . . » وهو عندهم أفضل ابتداء صنعه شاعر؛ لأنه وقف واستوقف، وبكى واستبكى، وذكر الحبيب في مصراع واحد»[1].

وقال ابن رشيق: «أفضل ابتداء صنعه شاعر من القدماء والمحدثين. . صفة الطلول. . لأبي نُواس»[2].

وقال ابن رشيق: «وأفضل ابتداء صنعه محدث قول بشار: أبى طللٌ بالجِزع أن يتكلما»[3].

٣٢ ـ أحسن الناس أدباً

قال الجاحظ: «قال رجل من أصحاب ابن لَهيعة[4]: ما رأيت أحسن أدباً من عبدالله بن المبارك[5] والمعافى بن عمران[6]».

وقال أبوالحسن: حدثني عبدالأعلى قال: رأيت الطرماح مؤدّبا بالري فلم أر آخذَ لعقول الرجال، ولا أجذب لأسماعهم إلى حديثه منه، ولقد رأيت الصبيان يخرجون من عنده وكأنهم قد جالسوا العلماء»[7].

---

(١) العمدة ١/ ٢١٨.

(٢) العمدة ١/ ٢٣٢.

(٣) العمدة ١/ ٢١٩.

(٤) هو عبدالله بن عقبة بن لَهيعة.

(٥) عبدالله بن المبارك الحنظلي التميمي المروزي، كان أبوه تركيا وأمه خوارزمية، وكان من كبار الحفاظ، بلغت كتبه التي حدث بها عشرين ألفاً، جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والزهد والورع والفروسية والشجاعة، ولد سنة ١١٨هـ وتوفي سنة ١٨١هـ.

(٦) المعافى بن عمران بن نفيل الأزدي الفهمي، وكان ممن رحل في طلب العلم إلى الآفاق، وجالس العلماء ولزم الثوري، وكان زاهداً فاضلاً شريفاً. توفي سنة ٢١٤هـ.

(٧) البيان والتبيين ٢/ ٣٢٢.

٣٣ ـ أحسن الناس تشبيهاً

قال محمد بن أيْدُمَر:

«قال الأصمعي: استدعاني هارون الرشيد. . . . فقلت: ولكن أحسن الناس تشبيهاً امرؤ القيس، قال: فيم؟ قلت: في قوله:

كأن عيون الوحش حول خبائنا . . . البيت

وقوله: كأن قلوب الطير رطباً ويابساً . . . البيت

وقوله:

سَمَوْتُ إليها بعدما نام أهلها سموَّ حَبابِ الماء حالاً على حال

قال: فالتفت إلى يحيى فقال: هذه واحدة قد نصَّ على أن امرأ القيس أبرع الناس تشبيهاً، فقال يحيى: هي لك يا أمير المؤمنين.

ثم قال لي الرشيد: فما أبرع تشبيهاته عندك؟[١].

وقال حماد: أحسن الجاهلية تشبيها امرؤ القيس[٢]، وقال: أحسن أهل الإسلام تشبيهاً ذو الرمة.

وقال الحاتمي: «أجمع أهل العلم بالشعر كأبي عمرو بن العلاء والأصمعي وغيرهما بأن أحسن التشبيه ما يقابل متشابهان بمتشابهين. . »[٣].

فإن ذلك لم يقل في ذلك أحسن من قول امرئ القيس:

كأن قلوب الطير، رطباً ويابساً لدى وكرها العنّاب والحشف البالي

شبه القلوب رطبةً بالعنّاب ويابسةً بالحَشَف البالي، وإنما خص القلوب لأنها أطيبها[٤]، وانظر عبارة: أبرع التشبيهات.

---

(١) الدر الفريد لمحمد بن أيدمر ٢٨، حلية المحاضرة ١/ ٦٨.
(٢) الأغاني ١٨/ ٩.
(٣) حلية المحاضرة ١/ ٦٥.
(٤) حلية المحاضرة ١/ ٦٥.

٣٤ ـ أحسن الناس حديثاً

قال الجاحظ: «وقال خلاد بن يزيد: لم يكن أحد بعد أبي نضرة أحسن حديثاً من مسلم بن قتيبة»[١].

«ويزعمون أنهم لم يروا محدِّثاً قط صاحب آثار كان أجود حذقاً وأحسن اختصاراً للحديث من سفيان بن عيينة[٢]».

٣٥ ـ أحسن الناس طريقاً في عتاب الأشراف

قال ابن رشيق: «وأحسن الناس طريقاً في عتاب الأشراف شيخ الصناعة وسيد الجماعة أبوعبادة البحتري الذي يقول:

يريبني الشيء تأتي به	وأكبر قدرك أن أستريبا
وأكره أن أتمادى على	سبيل اغترار فألقى شَعوبا
أكذّب ظني بأن قد سخطتَ	وما كنتُ أعهد ظني كذوبا
ولو لم تكن ساخطاً لم أكن	أذم الزمان وأشكو الخطوبا
ولابد من لومةٍ أنتحي	عليك بها مخطئاً أو مصيبا
أيصبح وِرديَ في ساحتَيْـ	ـكَ طَرْقًا، ومرعايَ محلاً جديبا
أبيع الأحبة بيع السَوَا	مِ وآسى عليهم حبيباً حبيبا
ففي كل يوم لنا موقف	يشقّق فيه الوداعُ الجيوبا

(١) مسلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين الباهلي، كان أبوه والي خراسان أيام الحجاج، وأما مسلم فوليها أيام هشام بن عبدالملك، وولاه المنصور البصرة، مات سنة ١٥٩هـ.

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي، كان محدِّثاً كثير الرواية، ثقة، توفي سنة ١٩٧هـ.

وما كـان سـخطك إلا الفـرا ... ق أفاض الدموع وأشجى القلوبا

ولو كنتُ أعلم ذنبـاً لما ... تخـالجني الشك في أن أتوبا

سأصبر حتى ألاقي رضا ... ك إما بعيداً وإما قريبا

أراقب رأيك حتى يصح ... وانظر عطفك حتى يؤوبا[1]

قال أبو الفرج:

«قيل للأصمعي: ما أحسن ما تحفظ للمحدَثين؟ قال: قول العباس بن الأحنف:

لو كنتِ عاتبةً لسكّن روعتي ... أمَلي رضاك، وزرت غير مراقب

لكن مللَتِ، فلم تكن لي حيلة ... صدُّ الملول خلاف صد العاتب[2]

٣٦ ـ احفظ محاسن الشعر يكثر أدبك... ومن لم يعرف الشعر لم يُؤدّ حقاً، ولم يقترف أدباً

قائل هذه العبارة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في حواره لابنه عبدالرحمن حيث قال: «يا بنيَّ، انسب نفسك وامهاتك تصل رحمك، واحفظ محاسن الشعر يكثر أدبك، فإنَّ من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه، ومن لم يعرف الشعر لم يؤد حقاً، ولم يقترف أدباً»[3].

---

(١) العمدة ٢/ ١٦١.

(٢) الأغاني ٨/ ٣٥٥.

(٣) جمهرة أشعار العرب ١/ ١٥٨.

٣٧ ـ أحكم بيت

قال الجاحظ:

«وقال أبوعمرو بن العلاء: اجتمع ثلاثة من الرواة فقال لهم قائل: أي نصف بيتٍ شعرٍ أحكم وأوجز؟ فقال أحدهم: قول حمّيد بن ثور الهلالي:

وحسبك داءً أن تصح وتسلما

ولعل حُمَيداً يكون أخذه عن النَمِر بن تَولب، فإن النمر قال:

يحب الفتىٰ طول السلامة والغِنىٰ | فكيف ترىٰ طول السلامة يفعل؟

وقال أبوالعتاهية: أسرع في نقصٍ امرئٍ تمامه

ذهب إلىٰ كلام الأول: كل ما أقام شَخَصْ، وكل ما ازداد نقصْ. ولو كان الناس يميتهم الداء، إذاً لأعاشهم الدواء.

وقال الثاني من الرواة الثلاثة: بل قول أبي خراش الهذلي:

نُوَكِّل بالأدنىٰ وإن جَل ما يمضي

وقال الثالث من الرواة: بل قول أبي ذؤيب الهذلي:

وإذا تُرد إلىٰ قليل تَقْنَعُ

فقال قائل: هذا من مفاخر هذيل: أن يكون ثلاثة من الرواة لم يصيبوا في جميع أشعار العرب إلا ثلاثة أنصاف. اثنان منها لهذيل وحدها، فقيل لهذا القائل: إنما كان الشرط أن يأتوا بثلاثة أنصاف مستغنيات بأنفسها، والنصف الذي لأبي هذيل لا يستغني بنفسه، ولا يَفْهم السامع معنىٰ هذا النصف حتىٰ يكون موصولاً بالنصف الأول، لأنك إذا انشدت رجلاً لم يسمع بالنصف

---

(١) البيان والتبيين ١/ ١٥٥.

الأول وسمع (وإذا تُرد إلىٰ قليل تقنعُ) قال من هذه التي تُرَدّ إلىٰ قليل فتقنع؟، وليس المضمَّن كالمطلق، وليس هذا النصف مما رواه هذا العالم، وإنما الرواية قوله: والدهر ليس بمعتب من يجزع.

٣٨ ـ أخاف عليك هذين السبعين (النابغة وعلقمة) أن يفضحاك، وفضيحتك فضيحتي

قائل هذه العبارة عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني لحسان بن ثابت عندما وفد عليه فوجد عنده النابغة الذبياني وعلقمة بن عبدة، فأصرّ علىٰ قول الشعر أمامه علىٰ الرغم من أن عَمراً حذّره من ذلك. فأنشده لاميته التي مطلعها:

أسألت رسم الدار أم لم تسأل ... بين الجوابي فالبُضَيْع فحومل

فأعجب بها عمرو وسماها البتّارة التي قد بَتَرَتْ المدائح[1].

والخبر بتمامه علىٰ النحو التالي:

«قال أبو عمرو: قال حسان بن ثابت: قدمت علىٰ عمرو بن الحارث فاعتاص الوصول عليَّ إليه، فقلت للحاجب بعد مدة: إن أذنتَ لي عليه وإلا هجوتُ اليمن كلها ثم انقلب عنكم، فأذن لي فدخلتُ عليه فوجدتُ عنده النابغة وهو جالس عن يمينه، وعلقمة بن عَبَدة وهو جالس عن يساره، فقال لي: يا بن الفريعة، قد عرفتُ عيصك ونسبك في غسان فارجع فإني باعث إليك بحلة سنية، ولا أحتاج إلىٰ الشعر، فإني أخاف عليك هذين السبعين:

---

(١) شرح شواهد المغني ١/ ٣٧٩-٣٨٠، والأغاني ١٥/ ١٥٨-١٦١.

النابغة وعلقمة أن يفضحاك، وفضيحتك فضيحتي وأنت والله لا تحسن أن تقول:

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيّون بالريحان يوم السباسب

فأبيت وقلت: لابد منه، فقال: ذاك إلى عميك، فقلتُ لهما؛ بحق الملك إلا قدمتماني عليكما فقالا: قد فعلنا، فقال عمرو بن الحارث: هات يابن الفريعة، فأنشأت:

أسألت رسم الدار أم لم تسأل بين الحواني[1] فالبُضيّع فحومل

فقال: فلم يزل عمرو بن الحارث يزحل عن موضعه سروراً حتى شاطر البيت وهو يقول: هذا وأبيك الشعر لا ما تعللاني به منذ اليوم، هذه والله البتارة التي قد بترت المدائح، أحسنت يا بن الفريعة، هاتِ له ياغلام ألف دينار مرجوحة - وهي التي في كل دينار عشرة دنانير - فأعطيتُ ذلك ثم قال: لك عليَّ في كل سنة مثلها»[2].

---

(١) الحواني وفي نسخة: الجوابي، والبضيع بالتصغير: جبل بالشام أسود.

(٢) الأغاني ١٥/١٥٨.

٣٩ ـ اخرج بنا إلى البريّة، فإنّ الشعر بري

قال زهير للنابغة هذه العبارة، وتمام الخبر:

«عن الشعبي: أن النابغة الذبياني قال للنعمان بن المنذر:

تراكَ الأرض إمّا متَّ خِفاً ... وتحيىٰ إن حييتَ بها ثقيلا

فقال النعمان: هذا بيتٌ إن أنت لم تُتبعه بما يوضّح معناه، كان إلىٰ الهجاء أقرب منه إلىٰ المديح، فأراد ذلك النابغةُ فعسر عليه، فقال: أجّلني. قال: وقد أجّلتك ثلاثا، فإن أنت أتبعته ما يوضح معناه فلك مئة من العصافير نجائب وإلا فضربةٌ بالسيف أخذتْ منكَ ما أخذتْ، فأتىٰ النابغة زهير بن أبي سلمىٰ فأخبره الخبر، فقال زهير: اخرج بنا إلىٰ البرية فإن الشعر بري، فخرجا، فتتبعهما ابن لزهير يقال له كعب، فقال: يا عم أردفني، فصاح به أبوه، فقال النابغة: دع ابن أخي يكون معنا، فأردفه، فتجاولا البيت مليا، فلم يأتهما ما يريدان فقال كعب: فما يمنعك أن تقول:

وذاك بأن حللتَ العِزّ منها ... فتمنع جانبيْها أن يزولا

فقال النابغة: جاء بها وربّ الكعبة، لسنا والله في شيء، قد جعلتُ لك يا ابن أخي ما جعل لي، قال: وما جعل لك يا عم؟ قال: مئة من العصافير[١] نجائب، قال: ما كنتُ لآخذ علىٰ شعري صفدا[٢]، فأتىٰ النابغة النعمان بالبيت، فأخذ مئة ناقة سوداء الحدقة»[٣].

---

(١) العصافير: قال الجوهري: هي إبل كانت للملوك نجائب، وقال ابن سيده: أراد من فتايا نوقه.

(٢) الصفد: العطاء.

(٣) الموشح للمرزباني ص ٥٨.

٤٠ ـ أخطب بني تميم

الجاحظ :

«وقال عبدالله بن رؤبة : سأل رجل رؤبة عن أخطب بني تميم، فقال : خداش بن لبيد بن بَيْبَة . يعني البَعيث، وإنما قيل له البعيث لقوله :

تبعث مني ما تبعث بعدما أُمرّت حبالي كل مِرّتها شذرا

وزعم سحيم بن حفص أنه كان يقال : أخطب بني تميم البَعيث إذا أخذ القناة .

وقال يونس : لعمري لئن كان مُغَلَّباً في الشعر لقد كان غُلّب في الخطب»[1].

٤١ ـ أخطب العرب

هذه عبارة نقدية كثر إطلاقها على الخطباء، كعبارة (أشعر الشعراء) .

قال الحصري القيرواني :

«أما سحبان الذي ذكره، فهو خطيب العرب بأسرها غير منازَع ولا مدافَع، وكان إذا خطب لم يُعِد حرفاً، ولم يتوقف، ولم يتحبّس، ولم يفكر في استنباط، وكان يسيل غرباً كأنه آذيُّ بحر .

ويقال : إن معاوية قدم عليه وفد من خراسان، وجههم سعيد بن عثمان، وطلب سحبان، فلم يوجد عامة النهار، ثم اقتضب من ناحية كان فيها اقتضابا، فدخل عليه، فقال : تكلّم، فقال : انظروا لي عصا تقيم من أودي،

---

(١) البيان والتبيين ١/ ٣٧٤ .

فقال له معاوية: ما تصنع بها؟ فقال: ما كان يصنع موسىٰ عليه الصلاة والسلام، وهو يخاطب ربه، وعصاه بيده. فجاؤوه بعصا، فلم يرضها، فقال: جيئوني بعصاي، فأخذها، ثم قام، فتكلم منذ صلاة الظهر إلىٰ أن فاتت صلاة العصر، ما تنحنح ولا سعل، ولا توقف، ولا تحبّس، ولا ابتدأ في معنىً فخرج منه إلىٰ غيره حتىٰ أتمه، ولم يبق منه شيء، ولا سأل عن أي جنس من الكلام الذي يخطب فيه، فمازالت تلك حاله، وكل عين في السماطين شاخصة إلىٰ أن أشار إليه معاوية بيده أن اسكت، فأشار سحبان بيده أن دعني لا تقطع عليَّ كلامي. فقال له معاوية: الصلاة، فقال: هي أمامك ونحن في صلاة يتبعها تحميد وتمجيد، وعظة وتنبيه وتذكر ووعد ووعيد، فقال معاوية: أنت أخطب العرب، فقال سحبان: والعجم، والجن والإنس.

وكان ابنه عجلان حلو اللسان، جيد الكلام، مليح الإشارة يجمع مع خطابته شعراً جيداً، وضرب الأمثال إذا خطب، وينتزع النادر من الشعر، والسائر من المثل، فتحلو خطبته، وكان يزن كلامه وزناً»[1].

وموقفه علىٰ جمله بعكاظ وموعظته، وهو الذي روّاه لقريش والعرب، وهو الذي عجب من حسنه وأظهر من تصويبه، وهذا إسناد تعجز عنه الأماني، وتنقطع دونه الآمال، وإنما وفق الله ذلك الكلام لقُسٍّ بن ساعدة لاحتجاجه للتوحيد؛ ولإظهار معنىٰ الإخلاص وإيمانه بالبعث ولذلك كان خطيب العرب قاطبة»[2].

---

(١) زهر الآداب ٢/ ٨٨٤.

(٢) البيان والتبيين ١/ ٥٢.

الجاحظ :

«وكان دريد بن جندب أشفى أفلح، ولولا ذلك لكان أخطب العرب»[1].

الجاحظ : «وقال البعيث الشاعر - وكان أخطب الناس -[2].

الجاحظ : «كان الفضل بن يحيى الرقشي من أخطب الناس، وكان متكلماً قاصًّا مجيدًا»[3].

الجاحظ :

«وكان عبيدالله بن زياد بن ظبيان التميمي العايشي أخطب الناس. . .»[4].

الجاحظ :

«وكان عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام أخطب الناس. . .»[5].

الجاحظ : «ومن الخطباء الذين لا يضاهون ولا يجارون : عبدالله بن عباس، قالوا خطبنا بمكة وعثمان محاصر، خطبة لو شهدتها الترك والديلم لأسلمتا، . . .»[6].

الجاحظ : «مسلمة بن محارب قال : كان الحجاج يقول : «أخطب الناس صاحب العمامة السوداء، ابن أخصاص البصرة، إذا شاء خطب، وإذا شاء سكت، يعني الحسن. فيقول : لم ينصب نفسه للخطاب»[7].

---

(١) البيان والتبين ١/ ٥٥.

(٢) البيان والتبين ١/ ٢٠٤.

(٣) البيان والتبين ١/ ٣٠٧.

(٤) البيان والتبين ١/ ٣٢٥.

(٥) البيان والتبين ١/ ٣٢٧.

(٦) البيان والتبين ١/ ٣٣٠.

(٧) البيان والتبين ١/ ٣٤٨.

٤٢ ـ أخطب العرب + أخطب الناس

يقول ابن قتيبة في كتاب المعارف أثناء ترجمته لمصقلة بن رقبة ما يلي: «كان أخطب الناس زمن الحجاج وبعده، فولد مصقلة كرز بن مصقلة ورقبة بن مصقلة[١]، وكانا خطيبين، وكانت لكرز خطبة يقال لها: العجوز»[٢].

روىٰ الجاحظ قال: «قال عبدالملك بن مروان لخالد بن سلمة المخزومي: من أخطب الناس؟ قال: أنا، قال: ثم من؟ قال: سيد جُذام ـ يعني روح بن زِنباع ـ قال: ثم من؟ قال: أخيفش ثقيف ـ يعني الحجاج، قال: ثم من؟ قال: أمير المؤمنين. قال: ويحك جعلتني رابع أربعة، قال: نعم، هو ما سمعت»[٣].

«قال معاوية لسحبان وائل: «أنت أخطب العرب، فقال سحبان: والعجم والجن والإنس»[٤].

قال الجاحظ: «ومن خطباء بني تميم عمرو بن الأهتم[٥]، كان يدعىٰ المكحل لجماله، وهو الذي قيل فيه: إنما شعره حلل منشرة بين أيدي الملوك تأخذ منه ما شاءت، ولم يكن في بادية العرب في زمانه أخطب منه.»[٦].

الجاحظ: «ولإياد وتميم في الخطب خصلة ليست لأحد من العرب؛ لأن رسول الله ﷺ هو الذي روىٰ كلام قس بن ساعدة.

---

(١) قال الجاحظ: «الترجمان بن هريم بن عدي بن أبي طحمة. قال: دعي رقبة بن مصقلة أو كرب بن رقبة إلىٰ مجلس ليتكلم فيه، فرأىٰ مكان أعرابي في شملة، فأنكر موضعه فسأل الذي عن يمينه عنه فخبرّه أنه الذي أعدّوه لجوابه، فنهض مسرعاً لا يلوي علىٰ شيء، كراهة أن يجمع بين الديباجتين فيتضع عند الجميع.

(٢) المعارف لابن قتيبة ص ٤٠٣ تحقيق ثروت عكاشة ط ٤، دار المعارف، د.ت.

(٣) البيان والتبيين ١/ ٣٤٦.

(٤) زهر الآداب ٢/ ٨٨٤.

(٥) انظر في هذا الكتاب مادة (المكحل) فله ترجمة في حاشية هذه المادة.

(٦) البيان والتبيين ١/ ٣٥٥.

٤٣ ـ إذا أخذت درهماً تستحسنه، وقال لك الصيرفي: إنه رديء هل ينفعك استحسانك إياه؟

قائل هذه العبارة خلف الأحمر، وهو عالم بالشعر، عندما قال له رجل: ما أُبالي إذا سمعتُ شعراً استحسنه ما قلتَ أنت وأصحابك فيه، فقال له: «إذا أخذتَ . . . . استحسانك إياه»[1].

٤٤ ـ إذا تقاربت الديار تقاربت الأفكار

ذكر هذه العبارة أسامة بن منقذ في كتابه (البديع) ولم ينسبها لأحد.

والخبر بتمامه كما ذكره ابن منقذ في باب التهذيب والترتيب:

«وإذا تقاربت الديار تقاربت الأفكار؛ ولهذا قالت الشعراء: الشعر محجة يقع فيها الحافر على الحافر»[2].

٤٥ ـ أراد أن يشعر فغنى

هذه العبارة جزء من عبارة أطول منها، قالها ابن الأثير في المثل السائر في نقد شعر الشعراء الفرسان الثلاثة في العصر العباسي، وهم البحتري وأبوتمام والمتنبي، فبعد أن وصف شعر أبي تمام، قال:

«وأما أبوعبادة البحتري فإنه أحسن في سبك اللفظ على المعنى، وأراد أن يشعر فغنىً؛ ولقد حاز طرفَيْ الرقة والجزالة على الإطلاق، فبينما يكون في شظف نجد إذ تشبَّث بريف العراق، وسئل أبوالطيب عنه وعن أبي تمام وعن

---

(١) العمدة ١/ ١١٧ أو ١/ ٢٤٠، الموازنة ١/ ٢٩٢، طبقات فحول الشعراء ٧.

(٢) البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ص ٢٩٦.

نفسه فقال: أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحتري، ولعمري لقد أنصف في حكمه، وأعرب بقوله عن متانة علمه؛ فإن أبا عبادة يأتي في شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصمّاء، في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء؛ فأدرك بذلك بعد المرام، مع قربه إلى الأفهام؛ وما أقول إلا أنه أتى في معانيه بأخلاط الغالية، ورقي في ديباجة لفظه إلى الدرجة العالية»[1].

٤٦ ـ أرثى بيت

قال ابن رشيق[2]: «وذكر غير واحد أن أرثى بيت قيل:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوّه ... فطيبُ تراب القبر دلّ على القبر[2]

وانظر عبارة: أحسن ما قيل في الرثاء.

٤٧ ـ أرجز رجل

قال الجاحظ وهو يتحدث عن خطباء بني تميم ثم مُقاعس: ومن ولد مالك ابن سعد: عبدالله والعباس ابنا رؤبة، وكان عبدالله ـ أي العجاج[3] بن رؤبة ـ أرجز الناس وأفصحهم، وكان يكنى أبا الشعثاء، وهو العجاج...».

وكان العباس علامة عالماً، ناسباً، راوية.

---

(١) المثل السائر لابن الأثير ٢/ ٣٦٩، طبعة الحلبي ١٩٣٩م، الصبح المنبي ١٧٨.

(٢) العمدة ٢/ ١٥٠ أو ٢/ ٨١٠.

(٢) البيت في الكشف عن مساوئ المتنبي للصاحب بن عباد ص ١٣ غير منسوب، وهو كذلك في كفاية الطالب ص ٨٩، وهو في حلية المحاضرة ١/ ٤٤٥.

(٣) العجاج: والد رؤبة بن العجاج، كلاهما راجز مجيد عارف باللغة وحشيها وغريبها، وكان رؤبة أكثر شعراً من أبيه العجاج بن رؤبة وأفصح منه.

قال الأصمعي: «قيل لبعض رواة العرب: مَن أرجز الناس؟ قال: بنو عجل، ثم بنو سعد، ثم بنو عجل ثم بنو سعد «يريد الأغلب ثم العجاج، ثم أبا النجم، ثم رؤبة.»[1].

وعن أبي عمرو الشيباني: «لما رأى رؤبة أبا النجم أعظمه وقام له عن مكانه، وقال: هذا رجَاز العرب؛ وسألوه أن ينشدهم فأنشدهم: الحمدُ للهِ الوهوب المُجْزلِ، وكان إذا أنشد أزبد، وَوَحش بثيابه (أي رمى بها)، وكان من أحسن الناس إنشادا، فلمّا فرغ منها قال رؤبة: هذه أم الرجز، ثم قال: يا أبا النجم! قد قربت مرعاها إذ جعلتها بين رجل وابنه يوهم عليه رؤبة أنه حيث قال:

تنقّلَتْ من أول التنقُّل ... بين رماحي مالك ونهشل

أنه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم»[2].

٤٨ ـ أردّده حتى يفهمه من لم يفهمه، قالت: إلى أن يفهمه من لا يفهمه يكون قد ملّه من فهمه

نسب الجاحظ هذه العبارة لابن السمّاك (وهو محمد بن صبح، قدم بغداد زمن الرشيد، وكان الرشيد يبكي من قوة موعظته، توفي سنة ١٨٣هـ) وقال الجاحظ: «وجعل ابن السماك يوماً يتكلم وجارية له حيث تسمع كلامه، فلما انصرف إليها قال لها: كيف سمعتِ كلامي؟ قالت: ما أحسنه! لولا أنك تكثر ترداده، قال: أردده، حتى يفهمه من لم يفهمه، قالت: إلى أن يفهمه من لا يفهمه يكون قد ملّه من فهمه»[3].

---

(١) البيان والتبيين ١/ ٣٥٦.

(٢) الأغاني ١٠/ ١٥٨.

(٣) البيان والتبيين ١/ ١٠٤، وعيون الأخبار ٢/ ١٧٨.

٤٩ ـ أرغاءً كرغاء البكر؟!

قائل هذه العبارة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لحسان بن ثابت عندما مرَّ به وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، فقال له: «أرغاءً كرغاء البكر؟ فقال حسان: دعني عنك يا عمر، فوالله إنك لتعلم لقد كنتُ أنشد في هذا المسجد من هو خير منك فما يُغَيِّر عليَّ ذلك. فقال له عمر: صدقت»[١].

٥٠ ـ أركان الشعر أربعة

قائل هذا التركيب البَطين في الخبر التالي:

«أخبرنا أبوبكر الجرجاني قال: حدثنا أحمد بن يزيد، قال: حدثنا الجلودي قال: قيل للبَطين: أكان ذو الرمة شاعراً متقدّماً؟ فقال البَطين: أجمع العلماء بالشعر على أن الشعر وضع على أربعة أركان: مدح رافع، أو هجاء واضع، أو تشبيه مصيب، أو فخر سامق؛ وهذا كله مجموع في جرير والفرزدق والأخطل، فأما ذو الرمة فما أحسن قط أن يمدح، ولا أحسن أن يهجو، ولا أحسن أن يفخر، يقع في هذا كله دونا، وإنما يحسن التشبيه، فهو رُبع شاعر»[٢].

٥١ ـ أركان علوم اللسان العربي

قال ابن خلدون في المقدمة:

«أركان [علوم اللسان العربي] أربعة، وهي: اللغة والنحو والبيان والأدب ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة؛ إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من

---

(١) العمدة ١/ ٢٨، والأغاني ٤/ ١٤٤.

(٢) الموشح للمرزباني ٢٢٧، طبعة دار الفكر العربي.

الكتاب والسنة، وهي بلغة العرب، ونَقَلها من الصحابة والتابعين عرب، وشرح مشكلاتها من لغاتهم، فلابد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة»[1].

٥٢ ـ ارووا من الشعر أعفه.... ومحاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق وتنهى عن مساويها

قائل هذه العبارة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وصيغة الخبر:

«قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): ارووا من الشعر أعفه، ومن الأحاديث أحسنها، ومن النسب ما تواصلون عليه، وتُعرفون به، فربَّ رحم مجهولةٍ قد عُرِفت فوُصلت، ومحاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق، وتنهى عن مساويها»[2].

٥٣ ـ أروى الناس للأشعار

قال الجاحظ: «وأربعة من قريش كانوا رواة الناس للأشعار، وعلماءهم بالأنساب والأخبار، مخرمة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وأبوالجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عوف، وحويطب بن عبد العزىٰ، وعَقيل بن أبي طالب.»[3].

---

(١) المقدمة ص ٣٥.

(٢) جمهرة أشعار العرب ١/ ١٥٩.

(٣) البيان والتبيين ٢/ ٣٢٤.

٥٤ ـ أستاذ الشعراء

قائل هذه العبارة رجل اسمه يحيىٰ بن الجون العبدي وكان راوية بشار حيث قال: «نحن حاكة الشعر في الجاهلية والإسلام، ونحن أعلم الناس به.. أعشىٰ بني قيس بن ثعلبة أستاذ الشعراء في الجاهلية، وجرير بن الخطفي أستاذهم في الإسلام»[1].

٥٥ ـ استجيدوا القوافي فإنها حوافر الشعر

قائل هذه العبارة ابن الأعرابي.

وتتمة الخبر: قال ابن جني: «ومن ذلك ما تستعمله العرب من إشباع مدّات التأسيس والردف والوصل والخروج عناية بالقافية؛ إذ كانت للشعر نظاما، وللبيت اختتاما.

أخبرنا أبو أحمد الطبراني عن شيخ له ذكره عن البحتري قال: سمعت ابن الأعرابي يقول: استجيدوا القوافي فإنها حوافر الشعر. وقال لي الشجري في بعض كلامه: القافية رأس البيت، وهذا ليس نقضاً للأول، وإنما غرضه فيه أنها أشرف ما فيه، كما أن حوافر الفرس هي أوثق ما فيه، وبها نهوضه، وعليها اعتماده»[2].

وقال أسامة بن منقذ في باب التهذيب والترتيب: «واقصِد القوافي الحسنة، ولا تقصد المستهجنة، فإنها حوافر الشعر»[3].

---

(١) الأغاني ٩/١٠٨.

(٢) المحتسب ٢/٢٠٩.

(٣) البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ص ٢٩٦.

٥٦ ـ استطرفوا ما جاء من الصنعة نحو البيت والبيتين في القصيدة بين القصائد، يُسْتَدلّ بذلك على جودة شعر الرجل، وصدق حسه، وصفاء خاطره، فأما إذا كثر ذلك فهو عيب يشهد بخلاف الطبع، وإيثار الكُلفة، ليس يتجه البتة أن يتأتى من الشاعر قصيدة كلها أو أكثرها متصنع من غير قصد»[1].

قائل هذه العبارة ابن رشيق في معرض حديثه عن (المطبوع والمصنوع) وصيغة الخبر: «استطرفوا ما جاء من الصنعة نحو البيت والبيتين في القصيدة بين القصائد يستدل بذلك على جودة شعر الرجل، وصدق حسه، وصفاء خاطره، فأما إذا كثر ذلك فهو عيب يشهد بخلاف الطبع، وإيثار الكُلفة، ليس يتجه البتة أن يتأتى من الشاعر قصيدة كلها أو أكثرها متصنع من غير قصد، كالذي يأتي من شعر حبيب والبحتري، وقد كانا يطلبان الصنعة، ويولعان بها»[1].

٥٧ ـ أسْتَقِلُّ كل شيءٍ يجيئني فيه

هذه العبارة لحسان بن ثابت، قالها عندما سئل: ما بالك لا ترثي رسول الله ﷺ؟ قال: لأني أستقل كل شيء يجيئني فيه[2].

---

(١) العمدة لابن رشيق ١/ ١٣٠ أو ١/ ٢٦٢.

(٢) الفاضل للمبرد ص ١٠.

٥٨ ـ استنوق الجمل

تنسب هذه العبارة لِطَرَفَةبن العبد عندما كان صبيّاً، قالها عندما سمع (المسيب بن عَلَس)[١] ينشد في مجلس بني قيس بن ثعلبة فاستنشدوه من جملة ما استنشدوه قصيدته التي مطلعها

ألا انعم صباحاً أيها الربع، واسلم نحيّيك عن شحطٍ وإن لم تكلم

فلما بلغ قوله:

وقد أتناسىٰ الهم عند ادّكاره بناجٍ عليه الصيعرِيّة مُكدَم[٢]

قال طرفة عبارته هذه: «استنوق الجمل».

وهناك رواية أخرىٰ تذهب إلىٰ أن طرفة بن العبد قال هذه العبارة لعمرو بن كلثوم التغلبي، عندما وفد طرفة علىٰ عمرو بن هند، فأنشده عمرو بن كلثوم شعراً له وصف فيه جملاً، فقال طرفة: استنوق الجمل، فغضب عمرو بن كلثوم، وهايج طرفة، وكان مَيل عمرو بن هند مع طرفة، فاستعلاه عمرو بن كلثوم بفضل السن والعلم، فقال طرفة أبياتاً يفخر بها بأيام بكر علىٰ تغلب، وأولها:

أَشَجاكَ الربعُ أم قِدَمُهْ أم رمادٌ دارِسٌ حِممه؟!

فانصرف عمرو بن كلثوم مغضباً بفخر طرفة عليه، وميل عمرو بن هند مع طرفة، فقال قصيدته:

ألا هُبي بصحنكِ فاصبحينا

---

(١) المسيب بن علس بن عمرو بن قمامة بن زيد بن ثعلبة، هو خال الأعشىٰ، ومن شعراء بكر بن وائل المعدودين، وهو جاهلي لم يُدرك الإسلام، له ترجمة في الطبقات ١٣٢.

(٢) الصيعرية: سمة للإناث من الإبل. والناجي: الجمل الذكر. فلما سمع طرفة صفة الإناث تَوسَمُ بها الذكور قال: استنوق الجمل. المكدَم: الغليظ أو الصلب، وفي رواية أخرىٰ: وقد أتناسىٰ الهم عند احتضاره أي حضوره.

ففخر على بكر بن وائل فخراً كثيراً، وعاد إلى عمرو بن هند فأنشده، فلم يقم طرفة ولم يكن عنده رد، ورحل عمرو بن كلثوم إلى قومه، وأشاع حديث عمرو بن كلثوم، فأحمش البكرية، فبلغ ذلك الحارث بن حلزة اليشكري - ويشكر هو ابن وائل - فقال:

آذَنَتْنا ببينها أسماء[1]

٥٩ - أَسْجَعُ العرب وأكهنُهم

قال الجاحظ: «قالوا: أكهن العرب وأسجعهم سَلَمة بن أبي حيّة، وهو الذي يقال له: عُزّىٰ سَلَمة»[2].

٦٠ - أَسَجْع كسجع الجاهلية

عبارة للرسول ﷺ قالها عندما سمع قوماً يسجعون كما روىٰ الجاحظ قال:

«قالوا: فقد قيل للذي قال: يا رسول الله، أرأيت من لا شَرِبَ ولا أكل، ولا صاح واستهل، أليس مثل ذلك يُطَل؟ فقال رسول الله ﷺ: أَسَجع كسجع الجاهلية؟!»[3].

وقال الوزير الكلاعي: «. . . وربما احتجوا في السجع بحديث رواه ابن المسيب «أن رسول الله ﷺ قضىٰ في الجنين يُقتل في بطن أمه بغُرَّة عبدٍ أو

(١) الموشح ١١٠-١١١.

(٢) البيان والتبيين ١/ ٣٥٥.

(٣) المثل السائر لابن الأثير ١/ ٣١٠، البيان والتبيين ١/ ٢٨٧.

وانظر الخبر في سنن ابن ماجه، الصناعتين ٢٦١، التبيان في البيان للطيبي ٤٢٢.

وليدة. فقال الذي قضى عليه: كيف أغرم ما لا شرب ولا أكل، ولا نطق ولا استهل، ومثل هذا يُطَلّ؟ فقال رسول الله ﷺ: إنما هذا من إخوان الكهان» وعقّب عليه الكلاعي بقوله: «وهذا محمول عندنا على أنه إنما كره سجعه بالباطل، يعني أن الكهان يحسّنون كلامهم بالباطل»[1].

٦١ ـ أَسْرُ الشعر

قال أبوعبيدة: «يقول من فضل زهيرًا على جميع الشعراء: إنه أمدح القوم، وأشدهم أسر شعر»[2].

وقال أبوعبيدة: «الأخطل أشبه بالجاهلية، وأشدهم أسر شعر، وأقلهم سقطاً»[3].

وقال يونس: «وكان عبدالله بن قيس الرقيات أشد قريش أسر شعر في الإسلام، بعد ابن الزِّبَعْرَى، وكان غِزلاً. . . . »[4].

قال أبوعبيدة: «إن مُزَاحم بن الحارث العقيلي كان رجلاً غَزِلاً، وكان شجاعًا، وكان شديد أسر الشِّعر حلوه، وكان مع رقة شعره صعب الشعر، هجّاءً وصّافًا»[5].

---

(١) إحكام صنعة الكلام ٢٢٨.

(٢) الشعر والشعراء ١٤٤، وإعجاز القرآن للباقلاني ١٢٣.

(٣) الأغاني ٨/ ٢٩٢.

(٤) طبقات فحول الشعراء ٦٤٨.

(٥) طبقات فحول الشعراء ٧٧٠.

٦٢ ـ أسرق من الصاغة

قائل هذه العبارة الأخطل وعبارته:

«نحن ـ معاشر الشعراء ـ أسرق من الصاغة»[(١)].

٦٣ ـ أَسُلّكَ منهم كما تُسَلّ الشعرة من العجين

من كلام حسان بن ثابت، عندما كلّفه الرسول ﷺ بهجاء قريش.

وانظر عبارة (ما يسرني به مقول بين بصرىٰ وصنعاء)[(٢)].

وانظر في هذا الكتاب عبارة: «ما يسرني به مقول من بعد.. إلخ».

٦٤ ـ اسماء المتغزّل بهن في مطالع القصائد التقليدية

اقتضت طبيعة المطالع الطللية في القصائد القديمة وما يرافقها من غزل أن يذكر الشاعر اسم محبوبةٍ قد تكون حقيقية وقد تكون متخيلة وهو الغالب، وقلما خلت مقدمة النسيب من مثل هذه الأسماء المتوهمة التي يراد بها إثارة مشاعر الشاعر وشحذ قريحته، وقد قال ابن رشيق: «وللشعراء أسماء تخف علىٰ ألسنتهم، وتحلو في أفواههم، فهم كثيراً ما يأتون بها زوراً، نحو: ليلىٰ، وهند، وسلمىٰ، ودعد، ولبنىٰ، وعفراء، وأروىٰ، وريا، وفاطمة، ومية، وعُلوة، وعائشة، والرباب، وجُمل، وزينب، ونُعم وأشباهها، ولذلك قال مالك بن زغبة الباهلي، أنشده الأصمعي:

وما كان طِبيّ حبَّها، غير أنه ... يقام بسلمىٰ للقوافي صدورها

وأما عَزّة وبثينة فقد حماهما كُثيّر وجميل، حتىٰ كأنما حُرّما علىٰ الشعراء، وربما أتىٰ الشعراء بالأسماء الكثيرة في القصيدة إقامة للوزن، وتحلية للنسيب كما قال جرير:

---

(١) الموشح ٢٢٥.

(٢) الأغاني ٤/ ١٣٧.

أجدَّ رواح القوم بل لات روّحوا نعم كل من يُعنىٰ بِجُـمْلٍ مُتَـرَّحُ

ثم قال بعد بيت واحد:

إذا سـايرتْ أسـمـاءُ يومـاً ظعـائنًا فـأسـماء من تلك الظعـائن أملح

ظللت حوالي خِدر أسماء، فانتحىٰ بأســمــاء مـوّار الملاطين أروح

صحا القلب عن سلمىٰ، وقد برّحْت به ومـا كـان يلقىٰ من تماضـرَ أبرح

وأما قول السيد الحميري:

ولقد تكون بها أوانس كـالدمىٰ هندٌ وعــبْــدةُ والرباب وبوْزَعُ

فإنه ثقيل من أجل (بوزع).

وأنكر هذه اللفظة عبدالملك بن مروان علىٰ جرير فما ظنك بالسيد الحميري، وكلما كانت اللفظة أحلىٰ كان ذكرها في الشعر أشهىٰ، اللهم إلا أن يكون الشاعر لم يزورٌ الاسم، وإنما قصد الحقيقة لا إقامة الوزن، فحينئذ لا ملامة عليه ما لم يجد في الكنية مندوحةً، وقال يزيد بن أم الحَكَم:

أمسىٰ بأسماء هذا القلب معمودا إذا أقـول صـحـا يعتـاده عـيـدا

كـأن أحـور من غـزلان ذي بقـر أهدىٰ لعـائشة العـينيْن والجـيدا

... ومثل هذا كثير في أشعار القدماء، ولست أرىٰ مثله من عمل المحدثين صوابا، ولا علمته وقع لأحد منهم، إلا ما ناسب قول السيد المتقدم آنفاً، وقول أبي تمام الطائي:

وإنْ رَحَلَتْ في ظعنهم وحدوجهم زيانبُ من أحبابنا وعواتِكُ[1]

---

(1) كفاية الطالب ٥٧، العمدة ٢/ ١٢١-١٢٣. وفي طبعة قرقزان ٢/ ٧٦١-٧٦٢.

٦٥ ـ أسماء مصطلحات السرقات الشعرية:

الاصطراف، الاجتلاب، الانتحال، الإنحال، الاهتدام، النسْخ، الإغارة، المرافدة، الاسترفاد، الاستلحاق، الاختلاس، نقل المعنى، السرق، الغصب، الإلمام، الملاحظة، النظر، المشترك، المبتذل، المختص، السلخ، الادعاء، الموازنة، العكس، الموارده، الالتقاط والتلفيق، الاجتذاب والتركيب، كشف المعنى، المجدود، سوء الاتباع، تقصير الآخذ عن المأخوذ منه، الاستيهاب، نظم النثر، حل الشعر، المعاني العقم، تكافؤ المتبع والمبتدع في إحسانهما، إحسان الأخذ، نقل المعنى إلى غيره، تكافؤ التابع والسارق في الإساءة والتقصير[١].

٦٦ ـ أسير في الشعاب الخالية، وأقف في الرباع المقوية، فيطربني ذلك ويُفتح لي الشعر[٢]

قائل هذه العبارة الشاعر نُصيب[٣] عندما قيل له: «يا أبا محجن، أتطلب القريض أحياناً فيعسر عليك؟ فقال: إي والله، لربما فعلت فآمر براحلتي، فيُشَدّ بها رحلي ثم أسير في الشعاب. . . الشعر».

والخبر بتمامه، كما أورده أبوالفرج قال: «فقال له أهل المجلس: يا أبا محجن، أتطلب القريض أحياناً فيعسر عليك؟ فقال: إي والله، لربما فعلت فآمُر براحلتي، فيُشَدّ بها رحلي ثم أسير في الشعاب الخالية، وأقف في الرباع

(١) العمدة لابن رشيق تحقيق محمد قرقزان ٢/ ١٠٣٧ ـ ١٠٥٩، حلية المحاضرة للحاتمي ٨٠ ـ ٨٤.

(٢) الأغاني ـ طبعة الدار ـ ١/ ٣٦٣ـ٣٦٤.

(٣) هو نُصيّب بن رباح مولى عبدالعزيز بن مروان، وكانت أمه سوداء فجاء هو أسود، وكان شاعراً فحلاً فصيحاً مقدّما في النسيب والمدح، ولم يكن له حظ في الهجاء، وكان عفيفاً، ويقال إنه لم ينسب قط إلا بامرأته. الأغاني ١/ ٣٢٤.

المقوية، فيطربني ذلك، ويفتح لي الشعر، والله إني على ذلك ما قلت بيتاً قط تستحيي الفتاة الحيّية من إنشاده في ستر أبيها.».

٦٧ ـ أشجع بيـــت

قال الحصري القيرواني في قصة الجارية ذات الأدب والجمال، وقد سأل عبدالملك ابنيه: الوليد وسليمان «.... أي بيت قالته العرب أشجع؟ فقال الوليد: قول عنترة:

إذ يتـــقـــون بيَ الأسنة لـم أخِم   عنهـا، ولو أني تضايق مـقـدمي

فقال سليمان: بل قوله:

وأنـا المنيـــة في المواطـن كلهـــا   فـــالموت مني ســـابق الآجـــال

فقالت الجارية: بل بيت يقوله كعب بن مالك[1]:

نصل السيوف إذا قصرنَ بخطونا   قُـدُمـاً ونلـحـقـهـا إذا لم تـلحق

....» والقصة طويلة، ذكرتُها كاملة في مادة (أمدح بيت)[2].

٦٨ ـ أَشَدّ عليهم من وقع النبل

العبارة لرسول الله ﷺ في الخبر التالي:

«عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: اهجوا المشركين فإنه أشد عليهم من وقع النبل ـ أو رشق النبل ـ ... إلخ»[3].

(١) وينسب البيت إلى ربيعة بن مقروم.

(٢) زهر الآداب ٢/ ١٠٨٦.

(٣) عون الباري ٤/ ٢٢، والأغاني ٤/ ١٤٣.

٦٩ ـ أشعر ... ...

من أكثر الألفاظ استعمالاً على ألسنة النقاد والعلماء والأدباء، وتضاف هذه الكلمة إلى ألفاظ كثيرة، منها:

ما يفيد العمومية مثل: (أشعر الناس، وأشعر الشعراء، وأشعر العرب، وأشعر الأولين والآخرين، وأشعر الجن والأنس، وأشعر خلق الله)، وهي بإضافتها إلى هذه الألفاظ وأمثالها تفيد التعميم الذي نجده في أحكام النقاد والعلماء وأصحاب الحُكم على الشعر الجاهلي والإسلامي والأموي، وكانت مثل هذه العبارات تُطلَق قبل أن يكون للعرب ولنقادهم مقاييس نقدية يحتكمون إليها، ويعيّرون بها، فكانوا يلجؤون إلى مثل هذه العبارات ذات الطابع العام، ويلعب الهوى دوراً كبيراً في إطلاقها، كما يكون للميل القبلي والتحيّز للعشيرة وشعرائها أثر كبير عند إطلاقها.

ومنها ما يفيد التخصيص، وتصغير دائرة المفاضلة، كأن يقول الناقد: (أشعر الجاهليين، وأشعر الإسلاميين، وأشعر أهل الزمان أو العصر أو الوقت). وإضافة كلمة (أشعر) إلى هذه الألفاظ تعطي دلالة زمانية، توازيها في الدلالة المكانية عبارات (أشعر أهل المدر، وأشعر أهل الوبر) وقد يلجأ مطلقو العبارات النقدية إلى تصغير دائرة المفاضلة وقصرها على القبيلة الواحدة، فيقولون: فلان (أشعر هذيل، أو بني عامر، أو قيس، أو هوازن، أو تميم، أو غطفان، أو قريش).

وقد يضيفونها إلى لفظة ذات دلالة فنية، فيقولون: (أشعر أهل الرجز والقصيد، أو أشعر الفرسان، أو أشعر الناس في صفة الخمر)، وقلما يقع المرء على أحكام معللة عندما يجد مثل هذه العبارات، اللهم إلا ما وجدناه من بعض أحكام العلماء والنقاد في القرن الأول الهجري، فثمة أحكام معللة،

قيل للأصمعي: «أي بيت تقوله العرب أشعر؟ قال: الذي يسابق لفظه معناه»[1].

وما دمنا نمثل بأحكام الأصمعي فله مقولة يعلل بها عبارة (أشعر الناس) أوضح من السابقة، وهي قوله وقد سئل من أشعر الناس؟ فقال: «من يأتي إلى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيراً، وإلى الكبير فيجعله خسيساً، أو ينقض كلامه قبل القافية، فإن احتاج إليها أفاد بها معنىً، فقيل له: نحو ماذا؟ فقال: نحو قول الفاتح لأبواب المعاني امرئ القيس، حيث قال:

كأنّ عيون الوحش حول خبائنا ... وأرحلِنا الجزع الذي لم يُثقَّبِ

فإنه انقضى كلامه عند قوله: (الجزع) ثم أفاد بالقافية معنًى زائداً إذ قال: (لم يثقَّب)؛ لأن عيون البقر غير مثقبة»[2].

ولعل المقولة المنسوبة لعبدالملك أو ابنه الوليد في حواره لجرير فيها شيء من التعليل لوصف الشاعر بأنه (أشعر الناس). قال عبدالملك أو الوليد ابنُه لجرير: «من أشعر الناس؟ فقال: ابن العشرين، قال: فما رأيك في ابنيْ أبي سلمى؟ قال: كان شعرهما نيّراً - يا أمير المؤمنين - قال: فما تقول في امرئ القيس؟ قال: اتخذ الخبيث من الشعر نعلين، وأقسم بالله لو أدركته لرفعت ذَلاذِلَه، قال: فما تقول في ذي الرُّمة؟ قال: قَدِر من ظريف الشعر وغريبه وحسنه على ما لا يقدر عليه أحد، قال: فما تقول في الأخطل؟ قال: ما أخرج لسان ابن النصرانية ما في صدره من الشعر حتى مات، قال: فما تقول في الفرزدق؟ قال: في يده، والله يا أمير المؤمنين، نبعة من الشعر قد قبض عليها، قال: فما أراك أبقيت لنفسك شيئا، قال: بلى، والله يا أمير المؤمنين، إني لمدينة الشعر التي منها يخرج وإليها يعود، نسبتُ فأطربت، وهجوتُ فأرديتُ، ومدحتُ

---

(١) العقد الفريد ٥/ ٣٢٥.

(٢) تحرير التحبير ٢٣٣.

فسنّيتُ، وأرملت فأغزرتُ، ورجزتُ فأبحرت، فأنا قلتُ ضروب الشعر كلها، وكل واحد منهم قال نوعاً منها، قال: صدقت»[1].

هذه الكلمة التي رواها أبو الفرج تفصّل الحكم الذي رواه المرزباني عن جرير حينما سأله ابنه نوح عن أشعر الناس، فجعل أشعر الناس ثلاثة: الفرزدق والأخطل ونفسه، قال نوح بن جرير لأبيه: «من أشعر الناس؟ قال قاتل الله قرد بني مجاشع - يعني الفرزدق - فعلمتُ أنه قد فضله، قلت: ثم مَن؟ قال: قاتل الله نصراني بني تغلب فما أنقى شعره وأبين فضله، قال: قلت: فمالك لا تذكر نفسك؟ قال: أنا مدينة الشعر»[2].

وجرير راوي الخبرين هو أحد ثلاثة شعراء كانوا فرسان البلاط الأموي، وكل واحدٍ منهم يعتقد أنه (أشعر الناس في بابه) الذي برّز فيه، هذا الفرزدق يسأل «مَن أشعر الناس؟ فيقول: كفاك بي إذا افتخرتُ، وبابن المراغة إذا هجا وبابن النصرانية إذا امتدح»[3].

وإذا كانت هذه شهادة الفرزدق بشعراء البلاط الأموي وجعلهم في اختصاصاتهم (أشعر الناس) فيونس يرسل حكماً فيه شيء من التعليل بجعل أربعة من مشهوري الجاهلية أشعر الناس، ولكنْ كل في بابه، «سئل يونس مَن أشعر الناس؟ فقال: لا أومئ إلى رجلٍ بعينه، ولكني أقول: امرؤ القيس إذ غضب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب»[4].

ولو راح الدارس يبحث عن الأقوال التي قيلت في (أشعر الناس) لوجد حصيلة وافرة، ولقد حاولت اختصار الحديث في (أشعر الشعراء، أو الناس، أو العرب... إلخ) في الجدول التالي الذي يوضح المراد:

---

(١) الأغاني ٨/ ٥٣.

(٢) الموشح ٢٠٧.

(٣) شرح شواهد المغني ١/ ١٢٣.

(٤) الأغاني ٩/ ١٠٨.

م	عبارة (أشعر) والمضافات إليها	من هو أشعر الناس	مطلِق حكم (أشعر الناس)	المصدر
١	أشعر الإسلاميين	الفرزدق وجرير والأخطل والراعي	معاذ الهراء	الأغاني ١٧/ ٣٣
		الفرزدق وجرير والأخطل والراعي	أبوعبيدة، ابن سلام، الأصمعي	الأغاني ٨/ ٥١
		كعب بن زهير ومعن بن أوس	معاوية	الأغاني ١٢/ ٥٥
		كثّير	ابن أبي اسحق	طبقات فحول الشعراء ٥٤
٢	أشعر الجاهليين	زهير	يونس النحوي	الأغاني ٩/ ٦
		زهير	ابن عباس	جمهرة أشعار العرب ١/ ١٩٠
٣	أشعر أهل الرجز والقصيد	العجاج، رؤبة	يونس	العمدة ١/ ٨٩، الموشح ١/ ٣٤١
٤	أشعر أهل الزمان	الفرزدق، ذو الرمة	الفرزدق	الموشح ٢٠٧
		جرير، ذو الرمة	جرير	الموشح ٢٠٧
		الفرزدق، جرير، الأخطل	قتيبة بن مسلم	العمدة ١/ ٩٦
٥	أشعر أهل المدر	حسان	أبوعبيدة عن العرب	الأغاني ٤/ ١٣٧
		أهل يثرب، عبد قيس، ثقيف	أبوعبيدة عن العرب	الأغاني ٤/ ١٣٧
٦	أشعر أهل العصر	أبو العتاهية	جعفر بن يحيى، الفراء	الأغاني ٤/ ١٢
٧	أشعر أهل الوبر	امرؤ القيس، زهير، النابغة	أبوعبيدة	جمهرة أشعار العرب ١/ ٢١٨
٨	أشعر الأولين والآخرين	الكميت	معاذ الهراء	الأغاني ١٧/ ٣٣

م	عبارة (أشعر) والمضافات إليها	من هو أشعر الناس	مطلق حكم (أشعر الناس)	المصدر
٩	أشعر بني عامر	لبيد	النابغة، حماد	الأغاني ١٥/ ٣٧٧
١٠	أشعر تميم	الفرزدق	الفرزدق	الشعر والشعراء ٨١
١١	أشعر الجاهلية	مرقش	ابن أبي إسحق	العمدة ١/ ٩٦
		امرؤ القيس	قتيبة بن مسلم	العمدة ١/ ٩٦
١٢	أشعر الجن والإنس	حسان	النابغة	العمدة ١/ ٩٦
١٣	أشعر خلق الله شيطانا	الفرزدق	الفرزدق	ديوان الفرزدق ٧٥
١٤	أشعر الشعراء	الأعشى	حماد	الأغاني ٩/ ١١٠
		الأعشى	المفضل	جمهرة أشعار العرب ١/ ٢٠٢
		زهير	الأحنف بن قيس	جمهرة أشعار العرب ١/ ٢٩٠
١٥	أشعر شعراء غطفان	النابغة	معاوية	جمهرة أشعار العرب ١/ ١٩٣
١٦	أشعر العرب	النابغة	حماد	الأغاني ٩/ ١١٢
	أشعر العرب	النابغة	عبدالملك	الأغاني ١١/ ٧
		الأخطل	مولى عبدالملك	الأغاني ٨/ ٢٨٨
		الفرزدق، جرير، الاشهب وزبان ابنا رملية	البعيث	الموشح ٢٦١
		زهير، عَبيد، الحطيئة	الحطيئة	الشعر والشعراء ٣٢٥

م	عبارة (أشعر) ومضافاتها	من هو أشعر الناس	مطلق حكم (أشعر الناس)	المصدر
١٧	أشعر الفرسان	عنترة، خفاف بن ندبة، الزبرقان، عباس بن مرداس	الأصمعي	فحولة الشعراء ١٠٤
		دريد، خفاف بن ندبة	الأصمعي	فحولة الشعراء ١٨
١٨	أشعر قريش	عمر بن أبي ربيعة، الحارث بن خالد	ابن أبي عتيق	الأغاني ١/ ١٠٨
١٩	أشعر الناس	الفرزدق، الأخطل، جرير	جرير	الموشح ٢٠٧
		طرفة	جرير	الأغاني ٨/ ٣٨
		النابغة	النابغة	الموشح ٤٥
		الحطيئة	الحطيئة	شرح شواهد المغني ١/ ٤٧٨
		النابغة	حسان	شرح شواهد المغني ١/ ٨٠
		طرفة (قصيدة) هذيل (حياً)	حسان	شرح شواهد المغني ١/ ٨٥
		أبوذؤيب الهذلي	حسان	شرح شواهد المغني ١/ ٢٨
		امرؤ القيس	حسان	شرح شواهد المغني ١/ ٢٣
		امرؤ القيس، طرفة، لبيد	لبيد	الأغاني ١٥/ ٣٧٢، العمدة ١/ ٩٥
		أبودؤاد الايادي، عبيد، الحطيئة	الحطيئة	الأغاني ١/ ٣٦٠، الأغاني ١٧/ ٢٢٦
		الفرزدق، جرير، الأخطل	الفرزدق	الأغاني ١/ ١٢٣

م	عبارة (أشعر) ومضافاتها	من هو أشعر الناس	مطلق حكم (أشعر الناس)	المصدر
		قيس بن الخطيم، حسان	النابغة	الأغاني ٣/ ٨
		امرؤ القيس، زهير، النابغة	أبوعبيدة	جمهرة أشعار العرب ١/ ٢١٨
		امرؤ القيس، النابغة، طرفة، المهلهل	أبوعمرو	العمدة ١/ ٩٧
		زهير	ابن عباس	جمهرة أشعار العرب ١/ ١٩٠
		حميد، الراعي، ابن مقبل	الأصمعي	فحولة الشعراء ١٧
٢٠	أشعر الناس في صفة الخمر	الأعشى، الأخطل، أبونواس	أبوعمرو بن العلاء	المحاسن والمساوئ للبيهقي ٤٢٩

٧٠ ـ أشعر بيت

قال ابن رشيق: «سأل أبو جعفر المنصور أبا دلامة فقال: أيّ بيت قالته العرب أشعر؟ قال: بيت يلعب به الصبيان، قال: وما هو ذلك؟ قال: قول الشاعر:

ما أحسن الدينَ والدنيا إذا اجتمعا   وأقبح الكفر والافلاس في رجل

قال ابن رشيق: «قال حسان بن ثابت، وما أدراك ما هو؟

وإن أشعر بيتٍ أنت قائله   بيتٌ يقال إذا أنشدتَه: صدقا

وإنما الشعر لب المرء يعرضه   على المجالس إن كيْساً وإن حمقا

وقال شيطان الشعر دعبل بن علي:

سأقضي ببيتٍ يحمد الناس أمره   ويكثر من أهل الروايات حامله

يموت رديء الشعر من قبل أهله   وجيده يبقى وإن مات قائله[1]

٧١ ـ أشعر العرب

١ ـ في وصية الحطيئة وهو يحتضر أنه قال: من الذي يقول:

إذا أنبض الرامون عنها ترنمتْ   ترنم ثكلى أوجعتها الجنائزُ

قالوا: الشماخ. قال: أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب . . .

---

(١) العمدة ١/ ١١٤.

ثم قال: أبلغوا أهل امرئ القيس أنه أشعر العرب حيث يقول:

فيالك من ليلٍ كأن نجومه   بكل مُغار الفتل شُدَّت بيذبُل

. . . ثم قال: أبلغوا الأنصار أن صاحبهم أشعر العرب حيث يقول:

يُغشَوْن حتى ما تهرّ كلابُهم   لا يسألون عن السواد المقبل

وقال الجاحظ: «وقال الفرزدق: أنا عند الناس أشعر العرب، ولربما كان نزع ضرس أيسر عليَّ من أن أقول بيت شعر»(١).

٧٢ ـ أشعر الفرسان

قال أبو أحمد العسكري:

«ويقال: أشعر الفرسان دريد بن الصّمة، وعنترة، وخفاف بن ندبة، والزبرقان بن بدر، وعروة بن الورد، نَهيك بن إساف، وقيس بن زهير، وصخر بن عمرو، والسُلَيك بن السُلكة، وأنس بن مدركة، ومالك بن نويرة، ويزيد بن الصعِق، ـ ويُعد من الفرسان ـ في الأشراف، ويزيد بن سنان بن أبي حارثة»(٢).

(١) البيان والتبيين ١ / ١٣٠ .

(٢) المصون ١٧٠ .

٧٣ ـ أشعر كلمة تكلمتْ بها العرب كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل

هذه العبارة من كلام النبوة.

روىٰ الترمذي قال: «حدثنا عليّ بن حُجر، أخبرنا شَريك عن عبدالملك بن عُمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل».

قال أبوعيسىٰ: هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه الثوري وغيره عن عبدالملك بن عُمير»[1].

٧٤ ـ أشعر المحدَثين

قال أبوأحمد العسكري:

«أخبرنا أبوبكر محمد بن يحيىٰ: قال: حدثنا السكري؛ قال: قيل لأبي حاتم من أشعر المحدَثين؟ قال: الذي يقول:

ولها مَبسِمٌ كغر الأقاحي ... وحديثٌ كالوشي وشي البرود

نزلتْ في السواد من حبة القلـ ... ـبِ ونالت زيادة المستزيد

عندها الصبر عن لقائي، وعندي ... زفراتٌ يأكلنَ صبر الجليد[2]

(١) سنن الترمذي كتاب الأدب رقم ٢٨٤٩.

(٢) المصون ٧٩.

٧٥ ـ أشعر الناس: حياً: هذيل، رجلاً: أبوذؤيب

قال ابن رشيق: «وسئل حسان بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ: من أشعر الناس؟ فقال: أرجلاً أم حياً؟ قيل: بل حياً، قال: أشعر الناس حياً هذيل، قال ابن سلام الجمحي: وأشعر هذيل أبوذؤيب غير مدافع...»[1].

وقال ابن رشيق: «... وحكى الحاتمي عن عبدالله بن جعفر عن محمد بن يزيد المبرد قال: حدثني التوزي قال: قلتُ للأصمعي: من أشعر الناس؟ قال: الذي يجعل المعنى الخسيس بلفظه كبيراً، أو يأتي إلى المعنى الكبير فيجعله خسيساً، أو ينقضي كلامه قبل القافية، فإذا احتاج إليها أفاد بها معنىً، قال: قلت: نحو من؟ قال: نحو الأعشى إذ يقول:

كناطحٍ صخرةً يوماً ليفلقها   فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

فقد تم المثل بقوله: وأوهى قرنه، فلما احتاج إلى القافية قال: الوعل قال: قلت: وكيف صار الوعل مفضلاً على كل ما ينطح؟ قال: لأنه ينحط من قُنّة الجبل على قرنه فلا يضيره.

قال: قلت: ثم نحو مَن؟ قال: نحو ذي الرمة بقوله:

قف العيس في أطلال مية واسأل   رسوماً كأخلاق الرداء المسلسل

فتمَّ كلامه، ثم احتاج إلى القافية فقال: (المسلسل) فزاد شيئاً، وقوله:

أظن الذي يجدي عليك سؤالها   دموعاً كتبديد الجمان المفصل

فتمَّ كلامه، ثم احتاج إلى القافية فقال: (المفصل) فزاد شيئاً أيضاً.»[2].

---

(١) العمدة ١ / ٨٧، طبقات فحول الشعراء ١٣١، شرح شواهد المغني ١ / ٢٨.

(٢) العمدة ٢ / ٥٧.

وذكر السيوطي قال: «قيل للحطيئة: من أشعر الناس؟ فأخرج لسانه فقال: هذا إذا طمع»[1].

كما نقل السيوطي عن أبي عبيدة أنه قال: «سئل الحطيئة: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

لا أَعُدُّ الإقتارَ عُدْماً، ولكنْ فَقْدُ من قد رزئته الإعدامُ

وهو لأبي دواد الإيادي. قالوا: ثم مَن؟ قال: عبيد بن الأبرص الذي يقول: (والزيادة من الأغاني):

أفْلِحْ بما شئتَ فقد يبلُغُ بالضعـ ـف، وقد يخدَعُ الأريبُ

قالوا: ثم مَن؟ قال: كفاكم ـ والله ـ بي، إذا أخذتني رغبة أو رهبة، ثم عويتُ في أثر القوافي عواء الفصيل في اثر أمه.

وقد علق ابن رشيق راداً على رأي الحطيئة فقال: «وهو ـ يعني أبا دواد الإيادي ـ وإن كان فحلاً قديماً، وكان امرؤ القيس يتوكأ عليه، ويروي شعره، فلم يقل فيه أحد من النقاد مقالة الحطيئة»[2].

وروى صاحب الأغاني في نهاية وصية الحطيئة قبل موته أن قومه سألوه عن أشعر الناس؟ فأومأ بيده إلى فيه، وقال: هذا الجُحَيْر إذا طمع في خير (يعني فمه)[3].

وروى السيوطي قال: أتى قوم الرسول ﷺ فسألوه: من أشعر الناس؟ فقال: ائتوا حسان فأتوه، فقال: ذو القروح، يعني امرأ القيس»[4].

---

(١) شرح شواهد المغني للسيوطي ١ / ٤٧٨.

(٢) شرح شواهد المغني ١ / ٣٦٠، والأغاني ١٧ / ٢٢٦، والعمدة ١ / ٩٧.

(٣) الأغاني ٢/ ١٩٧.

(٤) شرح شواهد المغني ١/ ٢٣.

وروىٰ السيوطي أيضاً أن حسان سئل: من أشعر الناس؟ فقال: قبيلة أم قصيدة؟ قيل: كلاهما، قال: أما أشعرهم قبيلة فهذيل، وأما أشعرهم قصيدة فطرفة»[1].

وروىٰ السيوطي أيضاً: سئل حسان: من أشعر الناس؟ قال: أبو أمامة يعني النابغة الذبياني»[1].

قال ابن قتيبة: «قيل لبعضهم: من أشعر الناس؟ فقال: امرؤ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشىٰ إذا طرب»[2].

قال جعفر محمد البيتي العلوي: «قال في المعاهد في ترجمة الأعشىٰ: سئل يونس النحوي: من أشعر الناس؟ قال: لا أومِئ إلىٰ رجل بعينه، ولكن أقول: امرؤ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشىٰ إذا طرب»[3].

٧٦ ـ أشعر الناس وأشعر الخلق

قال الجاحظ: «وقال الفرزدق: أنا عند الناس أشعر الناس، وربما مرت عليَّ ساعة ونزع ضرسٍ أهون عليَّ من أن أقول بيتاً واحداً»[4].

قال ابن رشيق: وزعم الحاتمي أن النابغة سئل: من أشعر الناس؟ فقال: من استجيد جيده، وأضحك رديئه، وهذا كلام يستحيل مثله على النابغة؛ لأنه إذا أضحك رديئه كان من سِفْلَة الشعراء، إلا أن يكون ذلك في الهجاء خاصة[5].

وقال الأصفهاني: «كان أبو عبيدة والأصمعي يفضلان الطرمّاح في هذين البيتين ويزعمان أنه فيهما أشعر الخلق:

---

(١) شرح شواهد المغني ١/ ٨٠.

(٢) عيون الأخبار لا بن قتيبة ٢ / ١٨٥، وبديع ابن منقذ ٩٧.

(٣) مواسم الأدب وآثار العجم والعرب ١ / ٢١٧.

(٤) البيان والتبيين ١/ ٢٠٩.

(٥) العمدة ١/ ١١٦.

مـجتـابُ حلةِ برجـد لسـراته	قـدداً، وأخلف ما سواه البُرْجُدُ

يـدو، وتغـمـره البـلاد كـأنه	سيف علىٰ شَرَفٍ يُسَل ويُغمد[1]

٧٧ ـ أصحاب الواحدة

وهم بعض شعراء الجاهلية الذين شهروا بقصيدة واحدة قالوها وقد يكون لهم أشعار أخرىٰ ولكن تلك القصيدة رفعت من شأنهم وشهرتهم بها، وقد عَددهم أبو علي الحاتمي في (حلية المحاضرة) فيقال عن لسان الأصمعي في مجلسه المشهور حضره هارون الرشيد وجعفر والفضل ويحيىٰ من البرامكة.

قال: أصحاب الواحدة: الحارث بن حلزة في قوله:

آذنتنا بِبَـيْنهـا أسـمـاء	رَبَّ ثاوٍ يُـمَلّ منـه الثـواءُ

والأسعر الجعفي في قصيدته التي أولها:

هل دان قلبك من سُلّيمىٰ ما شفىٰ	ولقد عييتُ عيّها فيما مضىٰ

والأفوه الأودي في قوله:

إنْ تَرَيْ رأسِي فـيـه نَـزَعٌ	وشـواتي خَلّةٌ فـيـهـا دُوارُ

وعلقمة بن عبدة في قوله:

طحـابك قلب بالحسـان طروبُ

وسويد بن أبي كاهل في قوله:

بسطتْ رابعـةُ الحـبل لنا	فـوصلنا الحـبل منهـا مـا اتّسعْ

وعمرو بن معد يكرب في قوله:

أمن ريحـانة الداعي السـميعُ	يؤرقني وأصحـابي هجـوعُ[2]

---

(١) الأغاني ١٢ / ٤٢.

(٢) حلية المحاضرة ١/ ٧٠ـ٧١.

٧٨ ـ أصدق بيت

قال أبوعمرو بن العلاء: لم تقل العرب بيتاً قط أصدق من بيت الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لايذهب العرف بين الله والناس

فقيل له: قول طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فقال: من يأتيك بها ممن تزوّدت أكثر، وليس بيت مما قالته الشعراء إلا وفيه مطعن إلا قول الحطيئة: لا يذهب العرف بين الله والناس(١).

٧٩ ـ أصدق كلمة

«عن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ: أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل.

وكاد أمية بن أبي الصلت أن يُسلِم»(٢).

وروي: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد... (٣)

أصدق بيت قاله الشاعر .... (٣)

أصدق بيت قالته الشعراء.... (٣).

---

(١) الأغاني ٢/ ١٧٤، وانظر شرح المرزوقي لحماسة أبي تمام على شرح (أحسن الشعر أصدقه).

(٢) البخاري كتاب الأدب ٧٨، وسنن ابن ماجه، و(مسلم: ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره ٩٠) مختصر مسلم رقم ١٥٠٧ ص ٣٩٧ وصحيح مسلم ج٧ ص٤٩، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان رقم ١٤٥٤.

(٣) صحيح مسلم ج٧ ص ٤٩.

٨٠ ـ أُطَوّف في الرباع المحيلة، والرياض المعشبة، فيسهل عليَّ أرصنه، ويسرع إليَّ أحسنهُ

قائل هذه العبارة كثيّر بن عبدالرحمن، عندما قيل له: «كيف تصنع إذا عسر عليك الشعر؟ قال: أُطَوّف في الرباع المحيلة، والرياض المعشبة، فيسهل عليَّ أرصنه، ويسرع إليَّ أحسنهُ»[(١)].

٨١ ـ إعادة الحديث أشد من نقل الصخر

نسب الجاحظ هذه العبارة لسفيان بن عيينة عن الزهري[(٢)]

وسفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ، سمع الزهري وعبدالله بن دينار وغيرهما، وحدَّث عن الأعمش وابن جُريج وشعبة والشافعي، وأحمد ابن حنبل وغيرهم، وفيه يقول الشافعي: «لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز»، وكان يحدّث في موسم الحج، وقد حجَّ سبعين سنة، ولد سنة ١٠٧هـ وتوفي سنة ١٩٨هـ[(٣)].

٨٢ ـ أعرابيّ الشعر، مطبوع، وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف

هذه العبارة قالها الآمدي في أول الجزء الأول من كتاب الموازنة (١/ ٤) في معرض التعقيب على أقوال من فضل البحتري ومن فضل أبا تمام. وكانت هذه العبارة رأي الآمدي في شعر البحتري إذ قال: «لأن البحتري أعرابيّ الشعر، مطبوع، وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف، وكان يتجنب التعقيد ومستكره الألفاظ، ووحشي الكلام...»[(٤)].

---

(١) العمدة ١/ ٢٠٦، الشعر والشعراء ٧٩.

(٢) البيان والتبيين ص١٠٤.

(٣) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٤٢.

(٤) الموازنة للآمدي ١/ ٤.

٨٣ ـ إعطاء الشعراء من بر الوالدين

هذه العبارة ينسبها الأصبهاني للرسول ﷺ.

«قال ﷺ: إعطاء الشعراء من بر الوالدين»[١].

٨٤ ـ إعلم أنّ العالم بالشعر لا يبالي إذا مرّ به البيتُ المعاير السائر الجيد أمسلم قاله أم نصراني[٢]

قائل هذه العبارة الشاعر الأخطل[٣].

٨٥ ـ أعلم الناس بكلام العرب

عبارة قالها الهيثم بن عدي يصف فيها حماداً (وحماد مولود سنة ٩٥ ومتوفى سنة ١٥٥هـ)، قال:

«... ما رأيت رجلاً أعلم بكلام العرب من حماد»[٤].

وقال الأصمعي: «كان حماد أعلم الناس إذا نَصَح...»[٤].

قال ياقوت في معجم الأدباء: قال المدائني عن حماد: كان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها، وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيده فيفد عليهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها، ويجزلون صلته. وعن الهيثم بن عدي: صاحبه وراويته قال: قال الوليد بن يزيد لحماد

(١) محاضرات الأدباء ١/ ٧٩.

(٢) الأغاني ٨/ ٢٨٨.

(٣) الأخطل: غياث بن غوث الصلت ... بن تغلب، ويكنى أبا مالك، والأخطل لقب غلب عليه؛ لأنه هجا رجلا من قومه فقال: ياغلامُ إنك لأخطل، وكان نصرانيا من أهل الجزيرة، وهو وجرير والفرزدق طبقة واحدة جعلها ابن سلام أول طبقات الإسلام، ولم يقع اجتماع على أيهم أفضل. الأغاني ٨/ ٢٨٩.

(٤) معجم الأدباء ١٠/ ٢٥٩، ٢٦٥.

الراوية: بِمَ استحققت هذا اللقب فقيل لك: الراوية؟ فقال: بأني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به، ثم أروي لأكثر منهم ممن أعرف أنك لم تعرفه ولم تسمع به، ثم لا أنشد شعراً لقديم ولا محدث إلا ميزتُ القديم منه من المحدَث. فقال: إن هذا العلم - وأبيك - كبير، فكم مقدار ما تحفظ من الشعر؟ قال: كثيراً، ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة كبيرة، سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الإسلام، قال: سأمتحنك في هذا، وأمره بالإنشاد، فأنشد حتى ضجر الوليد، ثم وكل به من استحلفه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه، فأنشده ألفين وتسعمئة قصيدة للجاهليين، وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمئة ألف درهم.

وقال الهيثم بن عدي: «ما رأيت رجلاً أعلم بكلام العرب من حماد، وقال الأصمعي: كان حمادٌ أعلم الناس إذا نصح يعني إذا لم يزد وينقص في الأشعار والأخبار، فإنه كان متّهماً بأنه يقول الشعر وينحله شعراء العرب..»[1].

٨٦ ـ ..... أعوي في أثر القوافي

عبارة للحطيئة، انظر تفاصيل الخبر في عبارة: تراني مسلنطحاً، من هذا الكتاب.

٨٧ ـ أغزل بيت

اختلف الناس في (أغزل بيت) كاختلافهم في (أمدح بيت) و (أفخر بيت) و(أرثى بيت) و (اشعر بيت)، ويعود ذلك إلى اختلاف الأذواق. قال الوليد

(١) المرجع السابق.

ابن يزيد بن عبدالملك لأصحابه ذات ليلة : أي بيت قالته العرب أغزل؟ فقال بعضهم : قول جميل :

يموت الهوى مني إذا ما لقيتها ويحيا إذا فارقتها فيعود

وقال آخر : قول عمر بن أبي ربيعة :

كأنني حين أمسي لا تكلمني ذو بغية يبتغي ما ليس موجودا [١]

كان الأصمعي يقول : أغزل بيت قالته العرب قول امرئ القيس :

وما ذرفتْ عيناكِ إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقّتل [٢]

كان عمر بن عبدالعزيز ينشد قول قيس بن الخطيم :

بين شكول النساء خلقتُها قَصْد ، فلا جبلة ولا قَضَفُ

تنام عن كبر شأنها ، فإذا قامت رويداً تكاد تنقصِفُ

تغترق الطرفَ ، وهي لا هية كأنما شفَّ وجهها نَزَف

ثم يقول : قائل هذا الشعر أنسب الناس . قال الشعبي : « الأعشى أغزل الناس في بيت ، وأخنث الناس في بيت ، وأشجعع الناس في بيت ، وأما أغزل بيت فقوله :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجِي الوَحِلُ

وأما أخنث بيت فقوله :

قالت هريرة لما جئتُ زائرها : ويلي عليك ، وويلي منك يارجل

وأما أشجع بيت فقوله :

قالوا : الطراد ، فقلنا : تلك عادتنا أو تنزلون فإنّا معشر نُزُلُ [٣]

---

(١) الأغاني ١/ ١١٤ . (٢) العمدة ٢/ ١٢٠ .

(٣) مواسم الأدب للعلوي ١/ ٢١٣ .

قال ابن رشيق: «روىٰ الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: أغزل بيت قالته العرب قول عمر بن أبي ربيعة:

فتضاحكن، وقد قلنَ لها: حَسَنٌ في كل عين من تودْ

وكان الأصمعي يقول: أغزل بيت قالته العرب قول امرئ القيس:

وما ذَرَفَتْ عيناك إلا لتضربي بسهمَيْكِ في أعشار قلب مُقَتَّلِ

وحُكي عن الوليد بن يزيد بن عبدالملك أنه قال: لم تقل العرب بيتاً أغزل من قول جميل بن معمر:

لكل حديث بينهن بشاشةٌ وكل قتيل عندهن شهيدُ

وفضلته بهذا البيت سكينة بنت الحسين بن علي -رضي الله عنه- وأثابته به دون جماعة من حضر من الشعراء.

وقال بعضهم: الأحوص من أغزل الناس بقوله:

إذا قلتُ إني مشتفٍ بلقائها وحُمَّ التلاقي بيننا زادني سقما

وقال غيره: بل جميل بقوله:

يموت الهوىٰ مني إذا ما لقيتها ويحيا إذا فارقتُها، فيعود

وقال آخر: بل جرير بقوله:

فلما التقىٰ الحيان أُلقِيتْ العصا ومات الهوىٰ لما أصيبت مقاتلُه

والأحوص عندهم أغزلهم في هذه الأبيات الثلاثة؛ لزيادته سقماً إذا التقىٰ بالمحبوب.

وقال الحاتمي: أغزل ما قالته العرب قول أبي صخر:

فيا حبها، زدني جوىً كل ليلةٍ ... ويا سلوة الأيام موعدك الحشرُ

وقال أبو عبيدة: ما حفظتُ شعراً لمحدَث إلا قول أبي نواس:

كأنّ ثيابه أطلعن من أزراره قمرا
يزيدك وجهه حسناً إذا ما زدته نضرا
بعينٍ خالط التفتيرُ من أجفانها الحورا
وخَدٌّ سابريّ لو تصوّب ماؤه قَطَرا[1]

٨٨ ـ أغزل شعر

قال الحصري القيرواني، في قصة الجارية ذات الأدب والجمال... «وقد سأل عبدالملك ابنيه: الوليد وسليمان... أي بيت قالته العرب أرق؟ فقال الوليد: قول جرير:

إن العيون التي في طرفها حور ... قتلننا، ثم لم يحيين قتلانا

فقال سليمان: بل قول عمر بن أبي ربيعة:

حبذا رجعها يديها إليها ... من يديْ درعها تحل الإزارا

فقالت الجارية: بل بيت يقوله حسان:

لو يدبُّ الحوليُّ من ولد الذرّ ... عليها لأندبتْها الكلوم...»

(١) العمدة ٢/ ١٢١ـ١٢٢.

والقصة طويلة، ذكرتُها كاملة في مادة (أمدح بيت) [1] .

قال الجاحظ: « هذا الفرزدق، وكان مستهتراً بالنساء، وكان زير غوانٍ، وهو في ذلك ليس له بيت واحد في النسيب مذكور، مع حسده لجرير، وجرير عفيف لم يعشق امرأة قط، وهو مع ذلك أغزل الناس شعراً » [2] .

٨٩ ـ افتُتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرُّمة

قائل هذه العبارة أبو عمرو بن العلاء، وتتمة الخبر على النحو التالي: «افتتح الشعر بامرئ القيس وختمُ بذي الرمة»[3] وفي الأغاني: «وختم الرجز برؤبة»[4] .

٩٠ ـ أفخر بيت

قال ابن رشيق « قال أحمد بن يحيى: أفخر بيت قالته العرب قول امرئ القيس:

مـا ينكر الناس منا حين نملكهم   كـانوا عـبـيـداً وكنا نحن أربابا

وقال دعبل بن علي: أفخر الشعر قول كعب بن مالك:

وببـدر بـدر اذ يردّ وجـوههم   جـبـريل تحت لوائنا ومـحـمـد

وقال الحاتمي: قول الفرزدق:

ترى الناس إن سرنا يسيرون خلفنا   وإن نحن أومأنا إلى الناس وقّفوا

---

(١) زهرة الآداب ٤/ ١٠٨٦ .

(٢) البيان والتبيين ١/ ٢٠٤ .

(٣) شرح شواهد المغني ١/ ٢٣ .

(٤) الأغاني ١٨/ ٩ .

قال: ويتلوه قول جرير:

إذا غـضـبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غِضابا

وقال آخرون: بل بيت الفرزدق:

ونحن إذا عدّت معدّ قديمها ... مكان النوَاصي من وجوه السوابق

وقال غيرهم: بل قول جرير:

وإذا نظرت رأيت فوقك دارنا ... والشمس حيث تقطع الا بصارا

وقيل بل قول ابن ميادة واسمه الرمّاح بن أبرد:

ولو أن قيساً، قيس عيلان أقسمت ... على الشمس لم يطلع عليها حجابها

وأفخر بيت صنعه محدث عندهم بشار:

إذا ما غضبنا غضبة مضرية ... هتكنا حجاب الشمس أو قطرتْ دما

إذا ما أعرنا سيداً من قبيلة ... ذرا منبر صلىٰ علينا وسلما

ويروىٰ: هتكنا سماء الله أو مطرت دما [1].

---

(١) العمدة ٢ / ١٤٤.

٩١ ـ أفرس الناس ببيت شعر

يقول ابن سلام: « . . . اجتمع أصحابنا أنه (يعني: خلف بن حيان أبا محرز، وهو خلف الأحمر) كان أفرس الناس[١] ببيت شعر، وأصدقه لسانا كنا لا نبالي إذا أخذنا عنه خبراً، أو أنشدنا شعراً، أن لا نسمعه من صاحبه»[٢]

٩٢ ـ أفضل بيت

قال حماد: « أفضل بيت رُوي من أشعار العرب قول الحطيئة:

يقولون: يستغني، ووالله ما الغنىٰ   من المال إلا ما يكف وما يكفي[٣]

٩٣ ـ أفضل صناعة الرجل الأبيات من الشعر يقدمها في حاجته يستعطف بها قلب الكريم، ويستميل بها قلب اللئيم .

مع اختلاف في صياغة الخبر[٤] .

٩٤ ـ أقاويل شعرية:

دخل هذا المصطلح اليوناني إلىٰ النقد العربي عند ترجمة كتاب (فن الشعر) لأرسطو . انظر كتابنا: معجم المصطلحات النقدية.

٩٥ ـ أقدم الشعر

انظر: أول من قصّد القصائد.

---

(١) أفرس الناس: مشتقة من الفراسة، وهي النظر، والتثبيت والتأمل للشيء والحذق والبصر به.

(٢) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٣٨.

(٣) بهجة المجالس ٢ / ٣١١.

(٤) محاضرات الأدباء ١ / ٨٠ .

٩٦ ـ أقرأ العرب في محراب

عبارة للجاحظ: ولم يكن في هذه الأمة، بعد أبي موسى الأشعري أقرأ في محراب من موسى بن سيار، ثم عثمان بن سعيد بن أسعد، ثم يونس النحوي، ثم المعلى. [1]

٩٧ ـ اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق ولحون أهل الكتابيين، وسيجيء بعدي قوم يرجِّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح.

هذه العبارة من حديث رسول الله ﷺ ذكرها ابن الأثير[2].

٩٨ ـ اقطعوا عني لسانه

قال هذه العبارة رسول الله ﷺ عندما قسم الغنائم يوم حنين، فأعطى العباس بن مرداس أربع قلائص، فاندفع يشكو في شعر له.

وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرئٍ منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله ﷺ: اقطعوا عني لسانه. فذهب أبو بكر الصديق حتى اختار مئة من الأبل. ثم رجع وهو من أرضى الناس. [3]

---

(١) البيان والتبيان ١ / ٣٦٨.

(٢) المثل السائر ٢ / ٤٢٩.

(٣) إحياء علوم الدين ١٥٧، خزانة الأدب ١/ ١٥٣.

٩٩ ـ أكثر المولّدين اختراعاً وتوليداً

قال ابن رشيق، بعد أن عرّف الاختراع والتوليد، وأتى بالشواهد عليها، : « . . . وأكثر المولدين اختراعاً وتوليداً ـ فيما يقول الحذاق ـ أبو تمام وابن الرومي . »[(١)].

١٠٠ ـ أكهن العرب

الجاحظ : «قالوا : أكهن العرب وأسجعهم سلمة بن أبي حية ، وهو الذي يقال له : عُزّىٰ سلمة » [(٢)] .

١٠١ ـ ألاتسمعون ؟ ألاتعجبون ؟

قائل هذه العبارة البحتري : يفتخر بشعره عندما ينشده ، وقد روىٰ ذلك محمد بن العلاء السجستاني قال : كان البحتري إذا شرب وأنِس أنشده شعره وقال ألا تسمعون؟! ألا تعجبون؟! وكان مع هذا من أحسن الناس أدب نفس ، لا يذكر له شاعر محسن أو غير محسن إلا قرّظه ومدحه . وذكر أحسن ما فيه [(٣)] .

١٠٢ ـ الفاظ أبي تمام كأنها رجال قد ركبوا خيولهم، واستلأموا سلاحهم وتأهبوا للطراد .

هذه العبارة من كلام ابن الأثير في معرض مقارنته بين أشعار البحتري وأبي تمام والمتنبي[(٤)] .

---

(١) العمدة ١/ ٢٦٥.

(٢) البيان والتبيين ١ / ٣٥٥ .

(٣) الموازنة ١ / ١٢ .

(٤) المثل السائر ١/ ٧٨، والصبح المنبي ١٧٩ .

١٠٣ ـ ألفاظ البحتري كأنها نساء حسان، عليهن غلائل مصبّغات، وقد تحلين بأصناف الحلي .

قائل هذه العبارة ابن الأثير في المثل السائر، في معرض نقد أشعار البحتري وأبي تمام والمتنبي [١] .

١٠٤ ـ الألفاظ الجزلة تُتَخَيّل كأشخاص عليها مهابة ووقار . والألفاظ الرقيقة تُتَخَيّل كأشخاص ذوي دماثة ولين أخلاق ولطافة مزاج.

هذه العبارة من كلام ابن الأثير في مقدمة مقارنته بين شعر أبي تمام والبحتري والمتنبي . نقلها عن البديعي في الصبح المنبي .[٢]

١٠٥ ـ ألفاظ النبيط

وردت العبارة في كلام أبي عمرو بن العلاء وهو ينقد شعر الطرماح . قال : « رأيت الطرماح بسواد الكوفة وهو يكتب ألفاظ النبيط ويتعلمها ليدخلها في شعره .

وفي رواية : « فقلت ما تصنع بهذه؟ قال أعربها وأدخلها في شعري» [٣]

١٠٦ ـ ألفاظه قوالب معانيه

قال ابن قتيبة : « ذكر العباس بن الحسن الطالبي رجلاً، فقال : الفاظه قوالب معانيه . »[٤]

---

(١) المثل السائر ١/ ١٧٨، طبعة الحلبي ١٩٣٩، والصبح المتنبي ١٧٩ .

(٢) المثل السائر ١/ ١٧٨، والصبح المنبي ١٧٩ .

(٣) الموشح ٣٢٥/ ٣٢٦.

(٤) الموشح للمزرباني١٠٧-١٠٨ والأغاني للأصفهاني٢١/ ٢٠٣ .

وفي العمدة: « قول العباس بن الحسن العلوي في صفة بليغ: معانيه قوالب الفاظه . . »[2] ثم قال في موضع آخر: الفاظه قوالب معانيه، وقوافيه معدة لمبانيه[3] .

١٠٧ ـ ألفاظه ليست بنجدية

« قال أبو عمرو بن العلاء: العرب لا تروي شعر عَدِيّ ؛ لأن الفاظه ليست بنجدية ؛ وكان نصرانيا من عباد الحيرة، قد قرأ الكتب »[4].

وقال الأصمعي: « عدي بن زيد وأبو دُواد الإيادي لا تروىٰ أشعارهما، لأن الفاظهما ليست بنجدية »[5] .

وقال المرزباني: « وقال الصولي: ولا يجري معها، وقال وكيع في حديثه: بمنزلة الشعرىٰ في النجوم تعارضها ولا تجري معها . . . وزاد في حديثه: يعني أنه يشّبه بها، ويقعد به عن شأوها الفاظه الحِيريّة وأنها ليست بنجدية»[6] .

١٠٨ ـ اللهم أيّده بروح القدس

عبارة من كلام النبوة، قالها الرسول يعزز فيها موقف حسان ونضاله بالشعر في مواجهة المشركين.

---

(١) عيون الأخبار لا بن قتيبة ٢ / ١٧٠ وقانون البلاغة للبغدادي ٢٥ .

(٢) تحرير التحبير ١٩٧ والعمدة ١ / ١٢٧ .

(٣) العمدة ١ / ١٢٧ .

(٤) الشعر والشعراء ٢٣٠ .

(٥) الموشح ١٠٤ .

(٦) الموشح ١٠٢ .

«عن سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة فيقول: نشدتك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا حسان أجب عن رسول الله ﷺ اللهّم أيده بروح القدس؟ قال أبو هريرة: نعم»[1].

١٠٩ ـ ألمثلي يقال هذا الكلام؟!

أول ما وردت هذه العبارة في ثنايا كلام لبشار بن برد وهو يحاور عقبة بن رؤبة بن العجاج عندما انشد عقبة بن سلم والي البصرة من قبل أبي جعفر المنصور أرجوزة، فقال «كيف ترى يا أبا معاذ؟ فأثنى بشار كما يجب لمثله أن يفعل وأظهر الا ستحسان، فلم يعرف له عقبة حقه، ولا شكر له فعله، بل قال له: هذا طراز لا تحسنه، فقال له بشار: ألمثلي يقال هذا الكلام؟ أنا، والله، أرجز منك ومن أبيك ومن جدك. ثم غدا على عقبة بن سلم بأرجوزته التي أولها:

يا طلل الحي بذات الصَمْد بالله خبّر: كيف كنت بعدي؟

فضح بها ابن رؤية فضيحةً ظاهرة كان غنياً عنها. »[2]

١١٠ ـ إلى أين المظهر يا أبا ليلى؟

عبارة قالها رسول الله ﷺ عندما أنشد النابغة الجعدي بين يديه قوله:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له إلى أين المظهر يا أبا ليلى؟ فقال: إلى الجنة يا رسول الله.

فقال: إن شاء الله»[3].

---

(١) فتح الباري جـ ١٠ رقم ٦١٥٢ ص ٥٦٢.

(٢) العمدة ١/ ٢٠٣ـ٢٠٤.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٢٤٧، والشعر والشعراء ٢٨٩.

١١١ ـ أما أبو تمام فإنه ربّ معان، وصيقل ألباب وأذهان

هذه من عبارات ابن الأثير في المثل السائر وهو يتحدث عن فرسان الشعر في العصر العباسي، وهم البحتري وأبو تمام والمتنبي، فبدأ بالحديث عن أبي تمام فقال: «أما أبو تمام فإنه رب معانٍ، وصيقل ألباب وأذهان، وقد شُهد له بكل معنًى مبتكر، لم يمش فيه على أثر، فهو غير مدافع عن مقام الإغراب، الذي يّبرز فيه على الأضراب، وقد مارست من الشعر كل أول وأخير، ولم أقل ما أقوله إلا عن تنقيب وتنقير، فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه، وراض فكره برائضه، أطاعته أعِنَّةُ الكلام، وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام.»[1].

١١٢ ـ أما أبو عبادة البحتري فإنه أحسن في سبك اللفظ على المعنى

هذه العبارة جزء من عبارة أطول قالها ابن الأثير في نقد شعر الشعراء الثلاثة أبي تمام والبحتري والمتنبي انظرها مفصلة في عبارة أراد أن يشعر فغنى[2].

١١٣ ـ أما أنت فشعرك كلحم أسخن لا هو أنضج فأكل، ولا ترك نيئاً فينتفع به

انظر هذه العبارة التي أطلقها ربيعة بن حذار الأسدي وهو يحكم بين الشعراء الجاهليين: الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، وعبدة بن الطبيب والمخبّل السعدي، في عبارة: «تحاكم الزبرقان بن بدر .... ولا تمطر»[3]

---

(١) المثل السائر لابن الأثير ٢/ ٣٦٩ طبعة الحلبي ١٩٣٩، والصبح المنبي ١٧٧ـ١٧٨.

(٢) المثل السائر ٢/ ٣٦٩ طبعة الحلبي ١٩٣٩، والصبح المنبي ١٧٧ـ١٧٨.

(٣) االموشح ١٠٧ـ١٠٨، الأغاني ٢١/ ٢٠٣.

١١٤ ـ أما أنت يا عبدة فإن شعرك كمزادة أُحكم خرزها فليس تقطر ولا تمطر

قائل هذه العبارة ربيعة بن حذار الأسدي في معرض المفاضلة بين أربعة من الشعراء الجاهليين احتكموا إليه وهم: الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، وعبدة بن الطبيب والمخبّل السعدي.

وانظر الخبر مفصلاً في عبارة: «تحاكم الزبرقان بن بدر .... الخ» من هذا الكتاب(١) ومرت قبل قليل.

١١٥ ـ أما أنت يا عمرو فإن شعرك كبرود حِبر، يتلألأ فيها البصر، فكلما أعيد فيها النظر نقص البصر

قائل هذه العبارة ربيعة بن حذار الأسدي.

انظر الخبر مفصلاً في عبارة: «تحاكم الزبرقان بن بدر .... الخ» من هذا الكتاب (٢). والمذكور قبل قليل.

١١٦ ـ أما أنت يا مخبّل فإن شعرك قصّر عن شعرهم، وارتفع عن شعر غيرهم

قائل هذه العبارة ربيعة بن حذار الأسدي في معرض المفاضلة بين أربعة من الشعراء الجاهليين: الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، وعبدة بن الطيب،

---

(١) الموشح للمزرباني ١٠٧ـ١٠٨ والأغاني للأصفهاني ٢١/ ٢٠٣.

(٢) الموشح للمزرباني ١٠٧ـ١٠٨ والأغاني ٢١/ ٢٠٣.

والمخبّل السعدي.

وانظر الخبر مفصلاً في عبارة: «تحاكم الزبرقان بن بدر .... الخ» في هذا الكتاب[1]. والمذكورة أجزاؤه قبل قليل.

١١٧ ـ ....أما والله، لو كنت من فحول الشعراء لباليت

قائل هذه العبارة كُثَيِّر للأحوص، بعد حوار بينهما[2].

١١٨ ـ أم جندب

ما كنتُ لأذكرهذا الاسم لولا أن له علاقة بخبر نقدي هام. فهي امرأة جاهلية من قبيلة طيِّئ، تزوجها امرؤ القيس عندما نزل بجبلي طيِّئ: أجأ وسلمئ، ويبدو أنها كانت تكرهه؛ لأنه ـ كما تذكر الروايات ـ كان مفركًّا مبغّضاً من النساء، ولا يعرَف لهذه المرأة ذكر إلا في قصة تحكيمها بين زوجها امرئ القيس وعلقمة بن عبدة، عندما ادعئ كل واحدٍ منهما أنه أشعر من الآخر، فاحتكما إليها، فطلبتْ منهما أن يقولا شعراً في وصف الفرس (وبعض روايات القصة تقول إن الموضوع المقترح هو في نعت الصيد أو الناقة) على روي واحد وقافية واحدة (وهناك من يشك في اشتراط هذين الشرطين؛ *لأن الروي والقافية مصطلحان متأخران، لم يعرفهما الجاهليون بهذا المعنئ*)، فاستجاب الشاعران لطلب أم جندب، ونظم امرؤ القيس قصيدة طويلة (ديوان امرئ القيس ص ٤٠) مطلعها:

(١) الموشح للمزرباني١٠٧ـ١٠٨ والأغاني للأصفهاني٢١/ ٢٠٣.

(٢) الموشح٢٥٩.

خليليَّ مُـرّابي على أم جندَب نقضّ لبـانات الفـؤاد المعـذّبِ

ونظم علقمة قصيدة طويلة أيضاً (ديوان علقمة ص ٨٤) مطلعها :

ذهبتِ من الهجران في كل مذهب ولم يكُ حقاً طول هذا التجنب

فأنشداها القصيدتين، فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك . قال : وكيف؟ قالت : لأنك قلت :

فللسوط ألهوبٌ، وللساق درةٌ وللزجر منه وقع أخرج مُهذب

فجهدتَ فرسك بسوطك في زجرك، ومريته فأتعبته بساقك .

وقال علقمة :

فـأدركـهن ثانيـاً من عنانه يمرّ كـمـر الرائح المتـحلّب

فأدرك فرسُه الخيل أو الطرائد، ثانياً من عنانه، لم يضـربه، ولم يتعبه، وقالت : إن علقمة جاهر الصيد، فقال :

إذا مـا اقـتـضـينا لم نقـده بـجنّة ولكنْ ننادي من بعيد : ألا أركبَ

فغضب عليها امرؤ القيس، وقال : ماهو بأشعر مني، ولكنك له عاشقة، فطلّقها، وخلفه عليها علقمة، فسمي الفحل لذلك .

وبعض الرواة والدارسين من القدامى أبو عمرو الشيباني الذي يروي قصة التحكيم ويقدم لها بقوله : (وزعموا) ومن المحدثين الدكتور طه حسين[1] والدكتور شوقي ضيف[2] وداود سلوم[3] . ويروى هؤلاء أن قصة التحكيم من صنع بعض الرواة، ويرْون في النص أنه منتحل مفتعل، وكأنه مُعَدّ ومرتب[4]

(١) في الأدب الجاهلي ص ٢٧٠ فما بعد .

(٢) العصر الجاهلي ص ٢٤٥ فما بعد .

(٣) النقد العربي القديم ص ٢٠ فما بعد .

(٤) النقد الأدبي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام ص ٥٢ .

١١٩ ـ أمدح بيت

قال ابن رشيق: « قالوا: لما حضرت الحطيئة الوفاة قال: أبلغوا الأنصار أن أخاهم أمدح الناس حيث يقول:

يُغشَوْن حتىٰ ما تهر كلابهم　　لا يَسألون عن السواد المقبل

قال ثعلب: بل قول الأعشىٰ:

فتىً لو يباري الشمس ألقت قناعها　　أو القمرَ الساري لألقىٰ المقالدا

أمدح منه.

وقال أبو عمرو بن العلاء: بل بيت جرير:

ألستم خير من ركب المطايا　　وأندىٰ العالمين بطون راح

أسيرُ ما قيل في المدح وأسهله.

وقال غيره: بل قول الأخطل:

شُمس العداوة حتىٰ يستقاد لهم　　وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

وقال دعبل: بل قول أبي الطّمحان القيني:

فإنك شمس، والملوك كواكب　　إذا طَلَعتْ لم يبد منهن كوكب

قال: وقد تنازع في هذا البيت ـ يعني بيت أبي الطمحان ـ قوم، وفي بيت حسان في آل جفنة، وبيت النابغة:

أضاءت لهم أحسابهم ووجوهم　　دجىٰ الليل حتىٰ نظم العقد ثاقبه

وبيت أبي الطمحان أشعرها.

قال الحاتمي: بل بيت زهير:

تراه إذا ما جئته متهللاً　　كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وحكى علي بن هارون عن أبيه أنه قال: أجمع أهل العلم على أن بيتيْ أبي نواس أجود ما للمولدين في المدح، وهما قوله:

أنت الذي تأخذ الأيدي بحجزته ... إذا الزمـــان علىٰ أبنائه كلحـــا
وَكَّلْتَ بالدهر عيناً غير غـافلة ... من جود كفك تأسو كل ما جرحا

قال صاحب الكتاب: نحن إلىٰ الإنصاف أحوج منا إلىٰ المكابرة والخلاف، أبو نواس ذهب مذهباً لطيفاً يخرج له فيه العذر والتأويل، وإلا فما صفة الخمول أشد مما وصف، لاسيما على رواية من روىٰ: فلو تسأل الأيام عني[1].

١٢٠ ـ أمدح بيت

قال الحصري القيرواني: «وُصفت لعبد الملك بن مروان جارية لرجلٍ من الأنصار ذات أدب وجمال، فساومه في ابتياعها، فامتنع وامتنعت، وقالت: لا أحتاج للخلافة، ولا أرغب في الخليفة، والذي أنا في ملكه أحب إليَّ من الأرض ومن فيها، فبلغ ذلك عبدالملك فأغراه فيها، فأضعف الثمن لصاحبها، وأخذها قسراً، فما أعجب بشيء إعجابه بها، فلما وصلتْ إليه وصارت في يديه أمرها بلزوم مجلسه، والقيام على رأسه، فبينما هي عنده، ومعه ابناه الوليد وسليمان، قد أخلاهما للمذاكرة، فأقبل عليهما، فقال: أي بيت قالته العرب أمدح بيت؟ فقال الوليد: قول جرير فيك:

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندىٰ العـــالمين بطون راح

(١) العمدة ٢/ ١٣٩ـ١٤٠.

وقال سليمان: بل قول الأخطل:

شُمس العداوة حتىٰ يستقاد لهم ... وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

فقالت الجارية: بل أمدح بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت:

يُغشَوْن حتىٰ ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

فأطرق، ثم قال: أي بيت قالته العرب أرقّ، فقال الوليد: قول جرير:

إن العيون التي في طرفها حورٌ ... قتلننا، ثم لم يحيين قتلانا

فقال سليمان: بل قول عمر بن أبي ربيعة:

حبذا رجعها يديها إليها ... من يدي درعها تحل الازارا

فقالت الجارية: بل بيت يقوله حسان:

لو يدبّ الحولي من ولد الذر ... عليها لأندبتها الكلوم

فأطرق، ثم قال: أي بيت قالته العرب أشجع؟ فقال الوليد: قول عنترة:

إذ يتقون بي الأسنة لم أحم ... عنها، ولو أني تضايق مقدمي

فقال سليمان: بل قوله:

وأنا المنية في المواطن كلها ... فالموت مني سابق الآجال

فقالت الجارية: بل بيت يقوله كعب بن مالك (١):

نَصِلُ السيوف إذا قصرنَ بخطونا ... قُدُما، ونلحقها إذا لم تلحق

فقال عبدالملك: أحسنت، وما نرىٰ شيئاً في الإحسان إليك أبلغ من ردكِ إلىٰ أهلك، فأجمل كسوتها، وأحسن صلتها، وردها إلىٰ أهلها» (٢).

---

(١) وينسب البيت إلىٰ ربيعة بن مقروم.

(٢) زهر الآداب ٤/ ١٠٨٦.

١٢١ ـ أمدح بيت

قال أبو أحمد العسكري: «... قال: وأمدح بيت قول زهير:

تراه إذا ما جئته متهللاً ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وبيت النابغة:

بأنك شمس، والملوك كواكب ... إذا طَلَعتْ لم يبد منهن كوكب

وبيت جرير:

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

وبيت أبي الطمحان القيني:

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظّم العقد ثاقبه

وقال ابن الأعرابي: أمدح بيت قالته العرب قول أوس بن مغراء في سعيد بن العاص:

وما بلغتْ كف امرئ متناول ... من المجد إلا والذي نلتَ أطولُ

ولا بلغ المهدون في القول مِدحةً ... وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضل

وقال غيره: أمدح بيت قول الأعشى:

فتىً لو يباري الشمس ألقت قناعها ... أو القمرَ الساري لألقى المقالدا

وقال ابن شبرمة: قول الحطيئة:

أولئك قوم إن بَنَوْا أحسنوا البُنى ... وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدوا

وإن كانت النعماءُ فيهم جَزَوا بها ... وإن أنعموا لا كدّروها ولا كدّوا

وقال أيضاً: بيت زهير:

علىٰ مكثريهم حق من يعْتريهمُ		وعند المقلين السماحة والبذل

وقالوا: بيت حسان:

يُغشَوْن حتىٰ ما تهر كلابهم		لا يسألون عن السواد المقبل

وقالوا بيت النابغة الجعدي:

فتىٰ تَم فيه ما يسر صديقه		علىٰ أن فيه ما يسوء الأعاديا[1]

١٢٢ ـ أمدح الناس

قال أبو الفرج: «سئل أبو عمرو: من أمدح الناس؟ قال الذي يقول:

لمست بكفي كفه ابتغي الغنىٰ		ولم أدرِ أن الجود من كفه يُعدي

فلا أنا منه ماأفاد ذوو الغنىٰ		أفدتُ، وأعداني، فأتلفتُ ما عندي[2]

١٢٣ ـ امرؤ القيس إذا غضب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب

تنسب هذه العبارة ليونس أنه سئل من أشعر الناس فقال: لا أومئ إلىٰ رجل بعينه، ولكني أقول: «امرؤ القيس إذا غضب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشىٰ إذا طرب»[3].

---

(١) المصون ٢١/ ٢٣.

(٢) الأغاني ٣/ ١٥٠ ـ ١٥١، والبيتان لبشار بن برد.

(٣) الأغاني ٩/ ١٠٨، ٨/ ٢٠٦، والعمدة ١/ ٢٠٤.

١٢٤ ـ امرؤ القيس سابقهم، خسف لهم عين الشعر، فافتقر عن معانٍ عور أصح بصر

قال هذه العبارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعباس بن عبدالمطلب، وأوردها ابن رشيق في العمدة في باب المشاهير من الشعراء.

وعقَّب ابن رشيق على الخبر، فنقل عن عبدالكريم النهشلي قوله: «خسف لهم: من الخسيف وهي البئر التي حُفرت في حجارة فخرج منها ماء كثير، وجمعها: خُسُف، وقوله: افتقر: أي فتح، وهو من الفقير، وهو فم القناة. وقوله: عن معانٍ عور: يعني أن امرأ القيس من اليمن وأن اليمن ليست لهم فصاحة نزار، فجعل لهم معاني عوراً فتح منها امرؤ القيس أصح بصر، قال: وامرؤ القيس يماني النسب، نزاري الدار والمنشأ»[1].

وانظر عبارة: «خسف لهم عين االشعر . . . .» من هذا الكتاب.

١٢٥ ـ إنّ أبغضكم إليَّ، وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون

هذه العبارة لرسول الله ﷺ قالها في نهاية حديث له: أوله: «إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإنّ أبغضكم إليَّ، وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون»[2].

---

(١) العمدة ١/ ٩٤.

(٢) رواه الترمذي، رياض الصالحين ٦٥٨.

١٢٦ ـ إن أخاكم لا يقول الرفث

هذه عبارة رسول الله ﷺ كان يقولها عندما يسمع شعر ابن رواحة[١].

١٢٧ ـ إن استطعتم أن يكون كلامكم كله مثل التوقيع فافعلوا

نسب الجاحظ هذه العبارة لجعفر بن يحيىٰ يوصي بها كُتّابه، كما رویٰ ذلك ثمامة بن أشرس[٢].

١٢٨ ـ إن الأعرابي لينسى الكلمة قد سهرتُ في طلبها ليلة، فيضع موضعها حكمة في وزنها لا تساويها

قائل هذه العبارة ذو الرمة لعيسىٰ بن عمر[٣].

١٢٩ ـ إنّ أعظم الناس جُرماً إنسان شاعر يهجو القبيلة من أسرها، ورجل تنفى من أبيه

هذه العبارة للرسول ﷺ والخبر مروي عن عائشة عن النبي ﷺ[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٤/ ٦٦.

(٢) البيان والتبيين ١/ ١١٥.

(٣) صبح الأعشىٰ للقلقشندي ١/ ٣٦.

(٤) الأدب المفرد ٣٨١.

١٣٠ ـ أنا أشعر تميم (العرب) وربما أتت عليَّ ساعة ونزع ضرس أسهل عليَّ من قول بيت شعر

قائل هذه العبارة الفرزدق.

انظر هذا الكتاب في (نزع ضرس أسهل...)[١].

وكذلك في (ربما كان نزع ضرس... بيت من الشعر) مع اختلاف قليل في صياغة الخبر.

١٣١ ـ أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، واسترضعتُ في سعد بن بكر

العبارة للرسول ﷺ[٢].

قال صاحب (كشف الإلباس): إن الحديث مجهول، فلا يُعلَم من أخرجه ولا من أسنده، وإن كانت كتب الغريب أوردته[٣].

وروي بطرق أخرىٰ: «أنا أعربكم، ولساني لسان سعد بن بكر»[٤].

وورد: «أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش» وقال ابن كثير: الحديث لا أصل له[٥].

وذكر ابن الأثير: «... أنا أفصح من نطق بالضاد» وعزا الكلام إلىٰ رسول الله ﷺ ثم قال: «قال ـ أي الرسول ﷺ ـ: أعطيت خمساً.... وأوتيت جوامع الكلم»[٦].

---

(١) المصون ١٢، والشعر والشعراء ٨١، والبيان والتبيين ١/ ١٣٠، ٢٠٩، والأغاني ٢١/ ٣٦٥.

(٢) زهر الآداب ١/ ٢٣.

٣) كشف الإلباس برقم ٦٠٩، باب التقاء الهمزة مع النون، الجزء الأول.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات وذكره عنه الألباني في الجامع الضعيف رقم ١٤٠٠ ج١، وبالسلسلة الضعيفة رقم ١٦٨٩ ج٢.

(٥) كشف الإلباس رقم ٦٠٩ .ج١

(٦) المثل السائر ٣/ ٣٣٧.

١٣٢ ـ أنا أمدحهم للملوك وأنعتهم للخمر والحُمر.. وأما جرير فأنسبنا وأشبهنا، وأما الفرزدق فأفخرنا

قائل هذه العبارة الأخطل، وقد سئل أيكم أشعر؟ فقال: «أنا. . . . أفخرنا»[١].

١٣٣ ـ أناجيلهم في صدورهم، ينطقون بالحكمة، ويضربون الأمثال، لا نعلمهم إلا العرب

هذه العبارة رواها محمد بن الحسين النيسابوري من قول (كعب الأحبار) عندما سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الشعراء، وهل لهم ذكر في التوراة؟ فقال كعب: «أجد في التوراة قوماً من ولد إسماعيل أناجيلهم في صدورهم، ينطقون بالحكمة، ويضربون الأمثال، لا نعلمهم إلا العرب»[٢].

١٣٤ ـ أنا مدينة الشعر

قائل هذه العبارة جرير بن عطية، وقعنا عليها من مصدرين، أحدهما مجمل الخبر، والآخر مفصله.

أما المصدر المجمل الخبر فهو الموشح للمرزباني الذي ذكر هذه العبارة في آخر نص حوارٍ جرىٰ بين جرير وابنه نوح، قال نوح لأبيه: «من أشعر الناس؟ قال: قاتل الله قرد بني مجاشع ـ يعني الفرزدق ـ فعلمتُ أنه قد فضّله. قلت: ثم من؟ قال: قاتل الله نصراني بني تغلب فما أنقىٰ شعره، وأبين فضله، قال:

(١) الشعر والشعراء ٤٦٧، الموشح ٢٧١، ٣٢١، الأغاني ١/ ٧٤، ٢/ ٣٩٧، ٩/ ٣١٣.

(٢) العمدة ١/ ٢٥، أو العمدة ١/ ٨٢ تحقيق قرقزان.

قلتُ: فمالك لا تذكر نفسك؟ قال: أنا مدينة الشعر»[1].

وأما المصدر المفصَّل الخبر فهو كتاب الأغاني، إذ ينسب الحوار إلىٰ عبدالملك وابنه الوليد مع جرير، قال عبدالملك لجرير: «من أشعر الناس؟ فقال: ابن العشرين. قال: فما رأيك في ابنيْ أبي سُلمىٰ؟ قال: كان شعرهما نيِّرًا يا أمير المؤمنين، قال: فما تقول في امرئ القيس؟ قال: اتخذ الخبيث من الشعر نعلين، وأقسم بالله لو أدركته لرفعت ذَلاذِلَه، قال: فما تقول في ذي الرُّمة؟ قال: قَدِر من ظريف الشعر وغريبه وحسنه علىٰ ما لا يقدر عليه أحد، قال: فما تقول في الأخطل؟ قال: ما أخرج لسان ابن النصرانية ما في صدره من الشعر حتىٰ مات، قال: فما تقول في الفرزدق؟ قال: في يده، والله يا أمير المؤمنين، نبعة من الشعر قد قبض عليها، قال: فما أراك أبقيت لنفسك شيئا، قال: بلىٰ، والله يا أمير المؤمنين، إني لمدينة الشعر التي فيها يخرج وإليها يعود، نسبتُ فأطربت، وهجوتُ فأرديتُ، ومدحتُ فَسَنَّيْتُ، وأرملت فأغزرتُ، ورجزتُ فأبحرت، فأنا قلتُ ضروب الشعر كلها، وكل واحد منهم قال نوعاً منها، قال: صدقت»[2].

وروىٰ ابن قتيبة قال: «كان جرير يقول: النصراني أنعتنا للخمر والحُمر وأمدحنا للملوك، وأنا مدينة الشعر»[3].

وأخذ صاحب جمهرة أشعار العرب وأطال الخبر فقال: «قيل لجرير: كيف شعر الفرزدق؟ قال: كذب من زعم أنه أشعر من الفرزدق، قيل: كيف شعرك؟ قال: أنا مدينة الشعر، قيل: كيف شعر الأخطل؟ قال: هو أرمانا للأعراض، قيل كيف شعر الراعي؟ قال: شاعر مع حلبته وإبله وديمومته، قيل: كيف شعر ذي الرمة؟ قال: نَقْط عروس، وبعر ظبي»[4].

---

(١) الموشح ٢٠٧، ٢٧١.
(٢) الأغاني ٨/ ٥٣.
(٣) شرح شواهد المغني ١/ ٢٥٥-٢٥٧.
(٤) جمهرة أشعار العرب ١/ ٢٢٣.

١٣٥ ـ أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحتري

قائل هذه العبارة الشاعر المتنبي ـ كما ذكر ذلك ابن الأثير في المثل السائر ـ عندما سئل عن نفسه وعن أبي تمام، وأتبعها ابن الأثير بقوله: «ولعمري إنه أنصف في حكمه، وأعرب بقوله هذا عن متانة علمه. . . إلخ». وانظرها أيضاً في عبارة: «أراد أن يشعر فغنى»[١].

١٣٦ ـ أنا والله أشعر من جرير غير أنه رُزق من سيرورة الشعر ما لم أُرزقه

قائل هذه العبارة الأخطل للفرزدق، في الخبر التالي:

قال ابن رشيق في باب سيرورة الشعر والحظوة في المدح: «كان الأعشى أسيَر الناس شعراً وأعظمهم فيه حظاً حتى كاد يُنسي الناس أصحابه المذكورين معه، ومثله زهير والنابغة وامرؤ القيس، وكان جرير باقعة الشعر مظفراً، قال الأخطل للفرزدق: أنا والله أشعر من جرير، غير أنه رُزق من سيرورة الشعر ما لم أُرزقه، وقد قلت بيتاً لا أحسب أن أحداً قال أهجى منه، وهو:

قوم إذا استنبح الأضيافُ كلبهم قالوا لأمهم: بولي على النار

وقال هو:

والتغلبي إذا تنحنح للقرى حكَ استه وتمثّل الأمثالا

فلم يبق سقاء ولا أَمَة حتى روته، قال الأصمعي: فحكم له بسيرورة الشعر»[٢].

---

(١) المثل السائر لابن الأثير ٣/ ٢٢٨، والصبح المنبي ١٧٨.

(٢) العمدة٢/ ٨٦٢.

١٣٧ ـ أنا والله أشعر منك ومن أبيك ومنها

هذه العبارة لحسان بن ثابت في خبر مجيئه إلى النابغة في سوق عكاظ وإنشاده الشعر بين يديه بعد أن أنشد الأعشى والخنساء وتفضيل النابغة للأعشى والخنساء على حسان، فقال حسان: «أنا والله أشعر. . . . إلخ» والخبر طويل، وقد يكون فيه تزيد من الرواة[١].

١٣٨ ـ «.... أن تجيب فلا تبطئ، وأن تقول فلا تخطئ....»

العبارة لصُحار بن عياش العبدي، انظرها في كتابنا هذا في عبارة «شيء تجيش به صدورنا. . .».

١٣٩ ـ إن ذا الرمة قد أكل البقل والمملوح في حوانيت البقالين حتى بَشم

قائل هذه العبارة الأصمعي في سياق الخبر التالي:

«ما أقل ما تقول العرب الفصحاء: فلانة زوجة فلان، فقال له السّدري: أليس قد قال ذو الرمة:

أذو زوجةٍ بالمِصر أم ذو خصومة أراكَ لها بالبصرة العامَ ثاويا؟

فقال: إنّ ذا الرمة قد أكل البقل والمملوح في حوانيت البقالين حتى بَشم»[٢].

---

(١) شرح شواهد المغني ١/ ٢٥٥ـ٢٥٧.

(٢) الموشح ٢٨٤.

١٤٠ ـ إن الرجال لا تُكال بالقفزان، ولا توزن بالميزان

هذه العبارة نسبها الجاحظ لضمرة بن ضمرة، انظرها في كتابنا هذا في (وإنما المرء بأصغريه) فالقصة مستوفاة هناك، ولا داعي لإعادتها.[١]

١٤١ ـ الإنسان في فسحة من عقله، وفي سلامة من أفواه الناس ما لم يضع كتاباً أو يقل شعراً

هذه العبارة لأبي عمرو بن العلاء كما جاء في شرح مقامات الحريري للشريشي[٢]، واتبع شارح المقامات هذه العبارة بعبارات أخرىٰ في معناها، منها: [٢]

قال الشابي: من صنع كتابا فقد استشرف للمدح والذم، فإن أحسن فقد استهدف للحسد والغيبة، وإن أساء فقد تعرّض للشتم بكل لسان.

ومنها قول غيره: من صنف فقد جعل عقله علىٰ طبق يعرضه علىٰ الناس، وقال حسان:

وإنما الشعر عقل المرء يعرضه علىٰ البريّة إن كيْسا وإن حمقا

وإنّ أحسن بيتٍ أنت قائله بيتٌ يقال إذا أنشدته: صَدَقا

(١) البيان والتبيين ١/ ١٧١، ٢٣٧.

(٢) شرح مقامات الحريري للشريشي ١/ ١٠، أو طبعة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ج١، ص ٢٨.

١٤٢ ـ إن السَّروق لَمن سرق شعر أمية

قائل هذه العبارة النابغة الجعدي[1].

١٤٣ ـ إن شئت دعوناك حكيما، أو سميناك فيلسوفا، ولكن لا نسميك شاعراً ولا ندعوك بليغاً. لأن طريقتك ليست على طريقة العرب ولا على مذاهبهم

أورد هذه العبارات الآمديُّ على لسان أصحاب أبي تمام المنصفين الذي عرض حججهم في الباب الذي خصصه للحديث عن (فضل البحتري) وبدأه بقوله: «ووجدتُ أكثر أصحاب أبي تمام لا يدفعون البحتري عن حلو اللفظ، وجودة الوصف، وحسن الديباجة، وكثرة الماء. . . . وقالوا:

«وكانت طريقة الشاعر غير هذه الطريقة، وكانت عبارته مقصّرة عنها، ولسانه غير مدرك لها حتى يعتمد رقيق المعاني من فلسفة يونان أو حكمة الهند، أو أدب الفرس، ويكون أكثر ما يورده منها بألفاظ متعسّفة، ونسج مضطرب، وإن اتفق في تضاعيف ذلك شيء من صحيح الوصف وسليم النظر قلنا له: قد جئت بحكمة وفلسفة ومعان لطيفة حسنة، فإن شئت دعوناك حكيما، أو سميناك فيلسوفا، ولكن لا نسميك شاعراً ولا ندعوك بليغاً. لأن طريقتك ليست على طريقة العرب ولا على مذاهبهم، فإن سميناك بذلك لم نلحقك بدرجة البلغاء، ولا المحسنين من الفصحاء»[2].

---

(١) الأغاني٥/ ١٠.

(٢) الموازنة١/ ٤٢٥.

١٤٤ ـ إن شعرك ـ أي عبدة بن الطبيب ـ كمزادة أُحكم خرزها، فليس تقطر ولا تمطر

قائل هذه العبارة ربيعة بن حذار الأسدي، أثناء حكمه في الشعر بين الشعراء الجاهليين الأربعة: الزبرقان، وابن الأهتم، وعبدة، والمخبل، انظر هذه العبارة مفصلة في: «تحاكم الزبرقان.... فليس تقطر ولا تمطر.»[١]

١٤٥ ـ إن شعرك ـ يا عمرو ـ كبرود حِبر، يتلألأ فيها البصر، فكلما أعيد فيها النظر نقص البصر

من عبارة طويلة قالها ربيعة بن حذار الأسدي عندما حكم في الشعر بين أربعة شعراء جاهليين: الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، وعبدة بن الطبيب والمخبّل السعدي.

انظرها في (تحاكم الزبرقان.... تمطر»[٢]. وقد مرّت قبل قليل

١٤٦ ـ أنطق الناس

قال الجاحظ: «وقال ثمامة بن أشرس: كان جعفر بن يحيى أنطق الناس، قد جمع الهدوء، والتمهل، والجزالة والحلاوة، وإفهاماً يغنيه عن الإعادة، ولو كان في الأرض ناطق يستغني بمنطقه عن الإشارة لاستغنى جعفر عن الإشارة، كما استغنى عن الإعادة»[٣].

قال الجاحظ: «وكان مويس بن عمران يقول: لم أر أنطق من أيوب بن جعفر، ويحيى بن خالد».... وكان سهل بن هارون يقول: لم أر أنطق من المأمون أمير المؤمنين»[٤].

---

(١) الموشح١٠٧ـ١٠٨، والأغاني٢١/ ٢٠٣.
(٢) الموشح١٠٧ـ١٠٨، والأغاني٢١/ ٢٠٣.
(٣) البيان والتبيين١/ ١٠٦و ١١٥.
(٤) البيان والتبيين١/ ١١٥.

١٤٧ ـ أنَعقِلُ من لا شرب ولا أكل، ولا صاح ولا استهل، ومثل ذلك يُطَل؟

قال هذه العبارة رجل مجهول الاسم عندما قضىٰ الرسول ﷺ في الجنين، فقال الرسول ﷺ: إن هذا ليقول بقول شاعر، فيه غرة عبد أو أمة[١].

ويروىٰ أن الرسول ﷺ قال: «أسجع كسجع الجاهلية»[٢].

١٤٨ ـ إنّ الغناء رقية الزنى

قائل هذه العبارة الحطيئة يخاطب بها النضّاح بن أشيم الكلبي[٣].

١٤٩ ـ إن في المحادثة تلقيحاً للعقول، وترويحاً للقلب، وتسريحاً للهم، وتنقيحاً للأدب

تُنسب هذه العبارة لعمر بن عبدالعزيز[٤].

١٥٠ ـ إن كثرة المدارسة لتعدي على العلم به

هذه العبارة لابن سلام، قال: «إن كثرة المدارسة لتعدي علىٰ العلم به، فكذلك الشعر يعلمه أهل العلم به»[٥].

---

(١) الموشح ١٠٧ـ١٠٨، والأغاني ٢١/ ٢٠٣.

(٢) البيان والتبيين ١/ ٢٨٧، والصناعتين للعسكري ٢٦١، والمثل السائر لابن الأثير ٣١٠، والتبيان في البيان للطيبي ٤٢٢.

(٣) الشعر والشعراء ٣٢٦.

(٤) الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ج١، ص ٢٦.

(٥) طبقات ابن سلام ١/ ٣٧.

١٥١ ـ إنّ كثيراً من شعر امرئ القيس لصعاليك كانوا معه

تنسب هذه العبارة للأصمعي.

قال المرزباني: «قال ـ أي الأصمعي ـ: «يقال إن كثيراً من شعر امرئ القيس لصعاليك كانوا معه، قال: وكان معه عمرو بن قميئة دخل معه الروم إلى قيصر»[١].

١٥٢ ـ إنك شاعر، وإنّ أخت بني سُليم لبكاءة

هذه العبارة من قول النابغة عندما جاءه حسان بن ثابت وأنشده شعره قال حسان: «ووجدت الخنساء عنده، فأنشدته، فقال لي: إنك شاعر، وإن أخت بني سليم لبكاءة»[٢].

١٥٣ ـ إنكم ـ يا أهل المدينة ـ يعجبكم النسيب

قائل هذه العبارة جرير[٣].

١٥٤ ـ إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم، وأحساباً تمنعنا من أن نُظلَم، وهل رأيتَ بانياً لا يُحسن الهدم؟

قائل هذه العبارة العجّاج، عندما قال له سليمان بن عبدالملك، وفي رواية أخرئ عبدالملك بن مروان فقال له: إنك لا تُحسن الهجاء، فقال له العجاج: «إن لنا أحلاماً.... إلخ الهدم».

---

(١) الموشح ٣٧.

(٢) شرح شواهد المغني ١/ ٢٥٨.

(٣) الأغاني ١/ ٧٦.

وقال الصفدي صاحب تمام المتون: وعلق عبدالملك بن مروان على كلامه بقوله: لكلماتك هذه أحسن من شعرك[1].

١٥٥ ـ إنّ الله يؤيد حسّان بروح القدس ما يفاخر أو ينافح عن رسول الله ﷺ

روى الترمذي في سننه قال: عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله ﷺ أو قال: ينافح عن رسول الله ﷺ ويقول رسول الله ﷺ: إن الله يؤيد حسان. . . إلخ.

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، وهو حديث ابن أبي الزناد[2].

١٥٦ ـ إن الله يبغض البليغ الذي يتخلل بلسانه تخللَّ الباقرة بلسانها

الجاحظ: «وقد قال النبي ﷺ: إن الله. . . .»[3]

ورواه أبو داود والترمذي: «إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة»[4]

قال ﷺ: «إن الله يبغض البليغ الذي يتخلل بلسانه تخللَّ الباقرة»[5].

قال الترمذي: حسنٌ غريب من هذا الوجه.

---

(١) تمام المتون للصفدي ٩٦.

(٢) سنن الترمذي، الحديث رقم ٢٨٤٦.

(٣) البيان والتبيين ١/ ٢٧١.

(٤) رياض الصالحين ٦٥٧.

(٥) رواه الألباني في الجامع الصحيح برقم ١٨٧٥ ج١، والسلسلة الصحيحة برقم ٨٨٠ ج٢، ورواه الترمذي برقم ٢٩٢ بلفظ (البقرة). رواه أبو داود والترمذي، رياض الصالحين، ٦٥٧.

١٥٧ ـ إنما أشعار هؤلاء المحدَثين مثل الريحان

قائل هذه العبارة ابن الأعرابي، يقول: «إنما أشعار هؤلاء المحدَثين ـ مثل أبي نواس وغيره ـ مثل الريحان يُشَم يوماً ويذوي، فيرمى به، وأشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حركته ازداد طيباً»(١).

١٥٨ ـ إنما أنتم معشر الشعراء تَبَع لي، وأنا سكان السفينة، إن قَرظتكم ورضيتُ قولكم نفقتم، وإلا كسدتم

قائل هذه العبارة الخليل بن أحمد في حواره لابن مناذر الشاعر(٢).

١٥٩ ـ إنما الشعر كلام، فمن الكلام خبيث وطيّب

نسب ابن رشيق هذه العبارة للرسول ﷺ(٣)

وانظر: الشعر بمنزلة الكلام... إلخ.

والخبر كما رواه ابن رشيق على النحو التالي: «روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما الشعر كلام مؤلف، فما وافق الحق منه فهو حسن، وما لم يوافق الحق فلا خير فيه»(٤).

---

(١) الموشح ٣٨٤.

(٢) الأغاني ١٨/ ١٨٤.

(٣) العمدة ١/ ٢٧، والأدب المفرد ٣٧٨.

(٤) العمدة ١/ ٨٥ بتحقيق قرقزان.

١٦٠ ـ إنما الشعر كلام مؤلف، فما وافق الحق منه فهو حسن، وما لم يوافق الحق فلا خير فيه

قال ابن رشيق هذا كلام الرسول ﷺ[١]

وانظر: الشعر بمنزلة الكلام. . . إلخ.

وأما نص كلام ابن رشيق فهو على النحو التالي: «وقال عليه الصلاة والسلام: إنما الشعر كلام، فمن الكلام خبيث وطيب، وقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: الشعر كلام فيه حَسَن وقبيح، فخذ الحسن ودع القبيح»[٢].

١٦١ ـ إنما المرء بأصغريه: بقلبه ولسانه

قال الجاحظ: هذه عبارة لضمرة بن ضمرة، أوردها في ثنايا قصة قالها:

«ولما دخل ضمرة بن ضمرة ـ وهو من رجال مجاشع، من تميم، ومن رجالهم في الجاهلية لساناً وبياناً، وكان اسمه شق بن ضمرة. فسماه بعض ملوك الحيرة ضمرة ـ على النعمان بن المنذر، زرى عليه؛ للذي رأى من دمامته وقصره وقلته، فقال النعمان: «تسمَع بالمُعيْدي لا أن تراه»، فقال: أبيت اللعن، إن الرجال لا تكال بالقفزان، ولا توزن بالميزان، وليست بمسوك يستقى بها، وإنما المرء بأصغريه: بقلبه ولسانه، إن صال صال بجنان، وإن قال قال ببيان.

واليمانية تجعل هذا للصقعب النهدي، واسم الصقعب خيثم بن عمرو، وكان سيد بني نهد. وقال قوم: بل اسمه البراء بن عمرو»[٣].

---

(١) العمدة ١/ ٢٧.

(٢) العمدة ١/ ٨٥ بتحقيق قرقزان.

(٣) البيان والتبيين ١/ ١٧١، ٢٣٧.

وقال الحصري في زهر الآداب:

«وذكر بعض الرواة[1]: أنه لما استُخلِف عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه قدم عليه وفود أهل كل بلد، فتقدّم إليه وفد أهل الحجاز، فاشرأب منهم غلام للكلام، فقال عمر: يا غلام، ليتكلمْ من هو أسنُّ منك، فقال الغلام: يا أمير المؤمنين، إنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، فإذا منح الله عبده لساناً لافظاً، وقلباً حافظاً، فقد أجاد له الاختيار، ولو أن الأمور بالسن لكان هاهنا من هو أحق بمجلسك منك، فقال عمر: صدقت، تكلمْ فهذا السحر الحلال، فقال: يا أمير المؤمنين، نحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة، ولم تقدمنا إليك رغبة ولا رهبة، لأنا قد أمنا في أيامك ما خفنا، وأدركنا ما طلبنا، فسأل عمر عن سن الغلام، فقيل: عشر سنين[2].

وقد روي أن محمد بن كعب القُرظي كان حاضراً فنظر إلى وجه عمر قد تهلل عند ثناء الغلام عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، لا يغلبنّ جهلُ القوم بك معرفتك بنفسك؛ فإن قوماً خدعهم الثناء، وغرّهم الشكر، فزلّتْ أقدامهم، فهوَوا في النار، أعاذك الله أن تكون منهم، وألحقك بسالف هذه الأمة، فبكى عمر حتى خيف عليه، وقال: اللهم لا تُخلِنا من واعظ.

وقد روي أن عمر قال للغلام: عظني، فقال هذا الكلام، وفيه زيادة يسيرة ونقص[3].

---

(١) في الحاشية مروج الذهب ٢ ـ ١٦٩.

(٢) زهر الآداب للحصري ١/ ٧.

(٣) زهر الآداب ١/ ٧.

١٦٢ ـ إنما حبيب كالقاضي العدل، يضع اللفظة موضعها.... وأبو الطيب كالملك الجبار

يَنسب هذه العبارة ابن رشيق إلىٰ بعض من نظر بين أبي تمام وأبي الطيب فقال هذا الناظر: «إنما حبيب كالقاضي العدل، يضع اللفظة موضعها، ويعطي المعنىٰ حقه، بعد طول النظر والبحث عن البيّنة، أو كالفقيه الورع، يتحرىٰ في كلامه، ويتحرج خوفاً علىٰ دينه».

وأبو الطيب كالملك الجبار، يأخذ ما حوله قهراً وعَنوةً، أو كالشجاع الجرئ يهجم علىٰ ما يريده لا يبالي ما لقي، ولا حيث وقع[1].

١٦٣ ـ إنما شعرك خُطَب

قائل هذه العبارة حماد الراوية في الخبر التالي:

«جاء حماد الراوية إلىٰ الكميت فقال: اكْتِبني شعرك، قال: أنت لحّان، ولا أكتبك شعري، قال: فوسم شعره بشيء أجهد أن يخرج ذاك من قلبي ـ إذا كان علىٰ طريق الغضب فلا يخرج، قال: فقال له: وأنت شاعر إنما شعرك خطب»[2].

١٦٤ ـ إنما شعره حللٌ منشّرة بين أيدي الملوك، تأخذ منه ما شاءت

ذكر هذه العبارة الجاحظ، وهو يتحدث عن عمرو بن الأهتم أحد خطباء بني تميم، ويدعىٰ (المكحّل) لجماله، ووصفه الجاحظ بأنه لم يكن في بادية العرب

---

(١) العمدة ١/ ١٣٣.

(٢) الموشح ٣٠٨، أمالي المرتضىٰ ١/ ٥٩.

في زمانه أخطب منه، وكان خطيباً شاعراً، وهو صاحب الحديث مع الزبرقان ابن بدر بين يدي رسول الله ﷺ إذ قال الرسول بعده «إن من البيان سحراً»[1].

١٦٥ ـ إنما يعرف الشعر من يُضطر إلى أن يقول مثله

العبارة لبشار بن برد قالها عندما سئل المفاضلة بين جرير والفرزدق وأيهما أشعر، ففضل جريراً فقيل له إن يونس وأبا عبيدة يفضلان الفرزدق علىٰ جرير، فقال: «ليس هذا من عمل أولئك القوم، إنما يعرف الشعر من يُضطر إلىٰ أن يقول مثله» انظر الخبر مفصلاً في عبارة: «إنما يعلم الشعر من دفع في مسلك الشعر إلىٰ مضايقه، وانتهىٰ إلىٰ ضروراته»[2].

وانظر عبار: «إن نقد الشعر صناعة لا يعرفها حق معرفتها إلا من دُفع إلىٰ مضايق القريض»[3].

وانظر في كتابنا هذا عبارة: «يقول الشعر الجيد مَن ليس له المعرفة بنقده.».

١٦٦ ـ إنما يعلم الشعر (ذلك) مَن دُفع في مسلك الشعر إلى مضايقه وانتهى إلى ضروراته

قائل هذه العبارة البحتري في حواره مع عبيد الله بن عبدالله بن طاهر حين سأله عبيد الله عن أبي نواس ومسلم بن الوليد: أيهما أشعر، ففضل البحتريُّ أبا نواس، فقال له عبيد الله: إن ثعلباً لا يوافقك علىٰ قولك ويفضل مسلماً.

---

(١) البيان والتبيين ١/ ٢٧.

(٢) إعجاز القرآن للباقلاني ١١٦ ـ ١١٧.

(٣) دلائل الإعجاز ٢٥٢، العمدة ٢/ ٧٣٤، قانون البلاغة ١٤٧.

فرد عليه البحتري بهذه العبارة المذكورة، والخبر كما رواه الباقلاني:

«ذكر الحسن بن عبدالله، أنه أخبره بعض الكتاب عن علي بن العباس، قال حضرت مع البحتري مجلس عبيد الله بن عبدالله بن طاهر، وقد سأل البحتري عن أبي نواس ومسلم بن الوليد: أيهما أشعر؟ فقال البحتري: أبو نواس أشعر، فقال عبيد الله: إن أبا العباس ثعلباً لا يطابقك على قولك، ويفضل مسلماً. فقال البحتري: ليس هذا من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله، إنما يعلم ذلك من دُفع في مسلك الشعر إلى مضايقه، وانتهى إلى ضروراته.

فقال له عبيد الله: وَرَيَت بك زنادي يا أبا عبادة، وقد وافق حكمُك حكمَ أخيك بشار بن برد في جرير والفرزدق، فإن دعبلاً حدثني عن أبي نواس أنه حضر بشاراً وقد سئل عن جرير والفرزدق وأيهما أشعر؟ فقال: جرير أشعرهما، فقيل له: بماذا؟ فقال: لأن جريراً يشتد إذا شاء، وليس كذلك الفرزدق؛ لأنه يشتد أبداً، فقيل له: فإن يونس وأبا عبيدة يفضلان الفرزدق على جرير. فقال: ليس هذا من عمل أولئك القوم، إنما يعرف الشعر من يُضطر إلى أن يقول مثله، وفي الشعر ضروب لم يحسنها الفرزدق، ولقد ماتت النوار امرأته فناح عليها بقول جرير:

لولا الحياء لهاجني استعبار ولزرتُ قبرك والحبيب يُزار

وروي عن أبي عبيدة أنه قال للفرزدق: مالك لا تنسب كما ينسُب جرير؟ فغاب حولاً ثم جاء فأنشد:

يا أخت ناجيةَ بن سامة إنني أخشى عليك بنيَّ إن طلبوا دمي[1]

(١) إعجاز القرآن للباقلاني ١١٦ ـ ١١٧.

ولهذه العبارات رواية أخرىٰ شبيهة بها وإن كانت مختلفة بعض الشيء وهي :

«حدَّث محمد بن يوسف الحمّادي قال : «حضرتُ مجلس عبيد الله بن طاهر ، وقد حضره البحتري ، فقال : يا أبا عبادة مسلم أشعر أم أبو نواس؟ فقال : بل أبو نواس ؛ لأنه يتصرف في كل طريق ، ويتنوع في كل مذهب ، إن شاء جد ، وإن شاء هزل ، ومسلم يلزم طريقاً واحداً لا يتعدّاه ، ويتحقق بمذهب لا يتخطاه ، فقال له عبيد الله : إن أحمد بن يحيىٰ ثعلباً لا يوافقك علىٰ هذا ، فقال : أيها الأمير ، ليس هذا من علم ثعلب وأضرابه ممن يحفظ الشعر ولا يقوله ، وإنما يعرف الشعر من دُفع إلىٰ مضايقه ، فقال : وريت بك زنادي يا أبا عبادة ، إن حكمك في عميك : أبي نواس ومسلم وافق حكم أبي نواس في عميه جرير والفرزدق ، فإنه سئل عنهما ففضّل جريراً ، فقيل له : إن أبا عبيدة لا يوافقك علىٰ هذا ، فقال : ليس هذا من علم أبي عبيدة ، إنما يعرف الشعر من دُفع إلىٰ مضايقه»[1] .

١٦٧ ـ إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه

هذه العبارة من كلام النبي ﷺ قالها ـ كما قال كعب بن مالك ـ عندما أنزل الله في الشعراء ما أنزل . والخبر :

« . . . عن عبدالله بن كعب بن مالك ، حين أنزل الله تبارك وتعالىٰ في الشعر ما أنزل أتىٰ النبيَّ ﷺ فقال : إن الله تبارك وتعالىٰ أنزل في الشعر ما قد علمت ، وكيف ترىٰ فيه؟ قال النبي ﷺ : إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه»[2] .

---

(١) الكشف عن مساوئ المتنبي لابن عباد ، طبعة القدس ، ص ٥ .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٣/ ٤٥٦ ، ٦/ ٣٨٧ .

١٦٨ ـ إن المصدور لا يملك أن ينفث

الكلمة لعبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان، قال الجاحظ بعد أن أورد مقطوعة من شعره: «وهو الذي قيل له: كيف تقول الشعر مع النسك والفقه؟ فقال: إن المصدور لا يملك أن ينفث»[١].

١٦٩ ـ إنَّ من البيان لسحرا

وقال الحصري: «رُوي عن عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما، قال: وفد إلىٰ رسول الله ﷺ الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم، فقال الزبرقان: يا رسول الله: أنا سيد تميم، والمطاع فيهم، والمجاب منهم، آخذ لهم بحقهم، وأمنعهم من الظلم؛ وهذا يعلم ذلك ـ يعني عمراً ـ فقال عمرو: أجل يا رسول الله؛ إنه مانع لحوزته، مطاع في عشيرته، شديد العارضة فيهم.

فقال الزبرقان: أما إنه والله قد علم أكثر مما قال؛ ولكنه حسدني شرفي فقال عمرو: أما لئن قال ما قال، فوالله ما علمته إلا ضيّق العطن، زَمِر المروءة، أحمق الأب، لئيم الخال، حديث الغنىٰ.

فرأىٰ الكراهة في وجه رسول الله ﷺ لَمّا اختلف قوله، فقال: يا رسول الله، رضيتُ فقلتُ أحسن ما علمتُ، وغضبتُ فقلتُ أقبح ما علمتُ، وما كذبتُ في الأولىٰ، ولقد صدقتُ في الثانية.

فقال رسول الله ﷺ: إنّ من البيان لسحرا، وإنّ من الشعر لحكمة، ويروىٰ لحكما، والأول أصح. والذي روىٰ أهل الثَّبَت من هذا الحديث: أنه قَدِم رجلان من أهل المشرق، فخطبا، فعجب الناس لبيانهما، فقال رسول الله ﷺ: إن من البيان لسحرا، أو إن من بعض البيان لسحرا[٢].

---

(١) البيان والتبيين ١/ ٣٥٧.

(٢) زهر الآداب ١/ ٦.

وأضاف الحصري أيضاً فقال، بعد سند طويل، أوصله إلىٰ البراء، يرفعه إلىٰ رسول الله ﷺ قال: إن من الشعر لحُكْماً، وإن من البيان لسحرا. قال أبو القاسم: هكذا روينا الخبر، وراجعتُ فيه الشيخ فقال: نعم هو. إنّ من الشعر لحُكما، بضم الحاء، وتسكين الكاف، قال: ووجهه عندي إذا رُوي هكذا: إن من الشعر ما يلزم المقول فيه كلزوم الحكم للمحكوم عليه، إصابة للمعنىٰ وقصداً للصواب، وفي هذا يقول أبو تمام:

ولولا سبيلٌ سنَّها الشعر ما درىٰ — بغاةُ الندىٰ من أين تؤتىٰ المكارم

يُرىٰ حكمةً ما فيه، وهو فكاهة — ويُرضىٰ بما يقضي به وهو ظالم[1]

١٧٠ ـ إن من البيان لسحرا

وفي عون الباري: «قال رسول الله ﷺ: إن الله لم يبعث نبياً إلا مبلغاً، وإن تشقيق الكلام من الشيطان، وإن من البيان لسحرا»[2].

وفي سنن أبي داود شرح لمعنىٰ (إن من البيان لسحرا) قال: «كأن المعنىٰ أن يبلغ من بيانه أن يمدح الإنسان فيصدق فيه حتىٰ يصرف القلوب إلىٰ قوله، ثم يذمه فيصدق فيه حتىٰ يصرف القلوب إلىٰ قوله الآخر، فكأنه سحر السامعين بذلك»[3].

---

(١) زهر الآداب للحصري ١/ ١٨، الفاضل للمبرد ٩.

(٢) عون الباري ٦/ ٩٦.

(٣) سنن أبي داود ج٤ ص ٤١٤ حديث رقم ٥٠٠٩، مسند أحمد بن حنبل ١/ ٢٩٤، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٩٧، ٤٥٤، ٢/ ١٦، ٥٩، ٦٢، ٩٤، ٣/ ٤٧، ٤/ ٢٦٣، سنن الدارمي ١/ ٤٣٦٥، صحيح البخاري ٨/ ٢٩، صحيح مسلم ٢/ ٥٩٤، صحيح الترمذي ٨/ ١٨٤، البيان والتبيين ١/ ٥٣، وفيه مناسبة قول الرسول هذه العبارة. وكتاب (قطوف الريحان من زهر الافنان) لابن الونان، اختصار السلاوي ص ٢٧٢.

وفي كتاب (من اسمه عمرو من الشعراء، لابن الجراح) ذكر ابن الجراح قصة الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم أمام رسول الله ﷺ وقول الرسول: «إنّ من البيان لسحرا»[1].

وانظر في كتابنا هذا عبارة: «السحر الحلال».

وقد ورد في مسند أحمد بن حنبل هذا الحديث بشيء قليل من الاختلاف مثلاً:

١ - إن من البيان سحراً، وإن من الشعر حكما [١/ ٣٢٧، ٣٣٢].

٢ - إن من البيان سحراً، وشرار الناس الذين تدركهم الساعة أحياء [١/ ٤٥٤].

٣ - إن من الشعر حكمة [٥/ ١٢٥].

٤ - إن من الشعر حكما [١/ ٣٠٣، ٣٢٧].

٥ - إن من الشعر حكما وإن من البيان سحرا [١/ ٢٦٩].

٦ - إن من الشعر حكما وإن من القول سحرا [١/ ٢٧٣].

٧ - إن من القول سحرا [١/ ٢٦٣، ٢٧٣].

وقال عبدالقاهر الجرجاني في الدلائل ذاكراً أقوال الرسول في الشعر: «إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا»[2]

وفي أمالي اليزيدي: «فقال رسول الله ﷺ: «إن من البيان سحرا» [3]

---

(١) من اسمه عمرو من الشعراء لابن الجراح ص١١٩، تحقيق د. عبدالعزيز المانع. ولقد ذكر قصة ابن الأهتم والزبرقان أحمد بن محمد الأمين في كتاب قطوف الريحان من زهر الأفنان ص٢٧٤ وقال: ذكرها الميداني وابن الأثير وغيرهما بألفاظ متقاربة.

(٢) دلائل الأعجاز، تحقيق محمود شاكر ص١٦.

(٣) أمالي اليزيدي ص١٠٢.

١٧١ ـ إن من بيوت الشعر بيوتاً ملسَ المتون، قليلة العيون...

هذا جزء من عبارة ذكرها المرزباني، وهو يتحدث عمّا جاء في ذم الشعر الرديء، ونسبها للفضل بن الربيع، قال: إن من الشعر لأبياتاً ملس المتون، قليلة العيون، إن سمعتها لم تفكه لها، وإن فقدتها لم تبالها».

وأوردها المرزباني في خبر ثان للفضل بن الربيع قالها عندما سمع شدّاد بن عقبة ينشده شعراً، فقال: «إن من بيوت الشعر بيوتاً ملس المتون، قليلة العيون، إن سمعتها لم تفكه إليها، وإن لم تسمعها لم تحتج إليها»[١].

١٧٢ ـ إنّ من الشعر حكمة

عبارة من كلام النبوة.

«عن أُبيّ بن كعب أن رسول الله ﷺ قال: «إن من الشعر حكمة» وفي رواية «إن من الشعر حُكماً»[٢].

ووردت في بعض كتب الحديث «إن من الشعر حكمة»[٣].

وفي سنن الترمذي في كتاب الأدب في الباب (٦٩) جاء الحديث برقم ٢٨٤٤ ما يلي:

«حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا يحيى بن عبدالملك بن أبي غَنيّة، حدثني أبي عن عاصم عن زِر عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ من الشعر

(١) الموشح ٥٤٨.

(٢) الأدب المفرد٣٧٥، فتح الباري ج١٠ رقم٦١٤٥، ص٥٥٣.

(٣) سنن أبي داود ج٤، ص ٤١٤ الحديث رقم ٥٠١٠، وسنن ابن ماجه ٢/ ١٢٣٥، ومسند أحمد بن حنبل ٣/ ٤٦٥، ٥/ ١٢٥، وصحيح البخاري ٨/ ٢٩، والخصائص ١/ ٢٢٠، والمزهر ٤/ ٤٧٠، ومسند الدارمي ٢/ ٢٩٦، والترمذي ١٠/ ٢٨٨.

حكمة. قال أبو عيسىٰ: هذا حديث غريبٌ من هذا الوجه، إنما رفعه أبو سعيد الأشج عن ابن أبي غَنِيَّة، وروىٰ غيره عن ابن أبي عُتبة هذا الحديث موقوفاً.

وقد روي هـذا الحديث من غير هذا الوجه عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ، وفي الباب عن أُبيّ بن كعب وابن عباس وعائشة وبُريدة وكَثِير بن عبدالله عن أبيه عن جده.

وروىٰ الترمذي في الحديث ذي الرقم ٢٨٤٥ قال: حدثنا قتبة، حدثنا أبو عَوانة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن من الشعر حِكَماً. قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن صحيح»[1].

١٧٣ ـ إنّ نقد الشعر صناعة لا يعرفها حقّ معرفتها إلا من دُفع إلى مضايق القريض

قال المظفر بن فضل العلوي في كتابه (نضرة الإغريض في نُصرة القريض): «وأقول: إن نقد الشعر صناعة لا يعرفها حقّ معرفتها إلا من دُفع إلىٰ مضايق القريض، وتجرع غصص اعتياصه عليه، وعرف كيف يتقحم مهاويه، ويترامىٰ إليه»[2].

وقال الباقلاني: «ذكر الحسن بن عبدالله، أنه أخبره بعض الكتاب عن علي ابن العباس، قال حضرت مع البحتري مجلس عبيد الله بن عبدالله بن طاهر، وقد سأل البحتري عن أبي نواس ومسلم بن الوليد: أيهما أشعر؟ فقال البحتري: أبو نواس أشعر، فقال عبيد الله: إن أبا العباس ثعلباً لا يطابقك

(١) سنن الترمذي، الباب ٦٩، ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

(٢) نضرة الإغريض ٢٣١.

علىٰ قولك، ويفضل مسلماً. فقال البحتري: ليس هذا من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله، إنما يعلم ذلك من دُفع في مسلك الشعر إلىٰ مضايقه، وانتهىٰ إلىٰ ضروراته، فقال له عبيد الله: وَرَيَتْ بك زنادي يا أبا عبادة...»[1].

وقال أبو أحمد العسكري في المصون:

«حدثني علي بن العباس قال: رآني البحتري ومعي دفتر، فقال: ما هذا؟ فقلت: شعر الشنفرىٰ، قال: وإلىٰ أين تمضي؟ قلتُ: أقرؤه علىٰ أبي العباس أحمد بن يحيىٰ، قال: رأيتُ أبا عباسكم هذا منذ أيام، فلم أر له علماً بالشعر مرضياً ولا نقداً له، ورأيته ينشد أبياتاً صالحة يعيدها، إلا أنها لا تستوجب الترديد والإعجاب بها، قلت: وما هي؟ قال: قول الحارث بن وعلة الشيباني:

قَومي همُ قتلوا أميم أخي ... فإذا رميتُ يُصيبني سَهمي

فلئن عفوتُ لأعفوْن جَللا ... ولئن سطوتُ لأوهنَنْ عظمي

قلتُ: وهل يكون الحسَن إلا مثل هذا؟ فما يعجبك أنت؟ قال: يعجبني والله قول ربيعة بن ذؤاب الأسدي:

إنْ يقتلوك فقد هتكتَ بيوتهم ... بعتيبة بن الحارث بن شهاب

بأحبهم فقداً إلىٰ أعدائه ... وأشدهم فقداً علىٰ الأصحابِ

قال: فإذا هو لا يعجب من الشعر إلا بما وافق مذهبه»[2].

---

(١) العمدة ٢/ ١٠٤، الكشف عن مساوئ المتنبي ٢٢٤، دلائل الإعجاز ٢٥٢، إعجاز القرآن ١/ ١٥٦، قانون البلاغة ١٤٧.

(٢) المصون ٥، قانون البلاغة ١٤٧.

وانظر: عبارة: «إنما يعرف الشعر من يُضطر إلى أن يقول مثله» وعبارة: «يقول الشعر الجيد من ليس له المعرفة بنقده» وعبارة: «رأيت أبا عباسكم هذا» وعبارة: «وريت بك زنادي».

١٧٤ ـ إنّ هذا الشعر سجع من كلام العرب

عبارة من قول النبي عليه السلام، رواها السبكي قال: قال ﷺ: «إن هذا الشعر سجع من كلام العرب، به يُعطى السائل، وبه يُكظم الغيظ، وبه يؤتى القوم في ناديهم»[1].

ورواها صاحب العقد لعمر بن الخطاب رضي الله عنه[2].

١٧٥ ـ إنه ليسوؤني

عبارة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قالها عندما سمع قصيدة النعمان بن عدي الذي كان والياً على ميسان يجاهر فيها بشرب الخمر[3].

وانظر: والله إنه ليسوؤني.

١٧٦ ـ إنّ الوحشيّ من الكلام لا يفهمه إلا الوحشيُّ من الناس[4].

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١/ ٢٢٤.

(٢) العقد الفريد ٥/ ٢٨١، محاضرات الأدباء ١/ ٨٠.

(٣) طبقات ابن سعد ٤/ ١٤٠، الإصابة ١٠/ ١٦٥، الاشتقاق ١٣٩.

(٤) الجاحظ في البيان والتبيين، ج١، ص ١٤٤.

١٧٧ ـ إني أقول البيت وأخاه، وتقول البيت وابن عمه

قائل هذه العبارة عمر بن لجأ في حواره مع ابن عمه، قال المرزباني:

«أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال: أُخبرتُ أن عمر بن لجأ قال لابن عمٍ له: أنا أشعر منك، قال له: وكيف؟ قال: إني أقول البيت وأخاه، وتقول البيت وابن عمه! قال: وأنشد عمرو بن بحر:

وشعرٍ كبعر الكبش فرَّق بينه ... لسان دعيٍّ في القريض دخيل

قال محمد بن يزيد: وبعر الكبش يقع متفرقاً، فمن ذلك قول بنت الحطيئة له لما نزل في بيت بني كليب بن يربوع: تركتَ الثروة والعدد، ونزلتَ في بني كليب: بعر الكبش.

قال: والمعنى في ذلك أن قائل هذا البيت أراد أن الشعر الذي هجاه مختلف المعاني غير جارٍ على نظم ولا مشاكلة[1].

١٧٨ ـ إني لا أمدح الرجال، وإنما أمدح النساء

قائل هذه العبارة عمر بن أبي ربيعة في سياق الخبر التالي:

«. . . قال سليمان بن عبدالملك لعمر بن أبي ربيعة، ما يمنعك من مدحنا؟ قال: إني لا أمدح الرجال، وإنما أمدح النساء. . .»[2].

---

(١) الموشح ٥٥٢.

(٢) الأغاني ١/ ٧٤، شرح أشعار الهذليين ٥٢٤.

١٧٩ ـ إنّي وإياه لنغترف من بحرٍ واحد، وتضطرب دلاؤه عند طول النهر

قائل هذه العبارة الفرزدق في حديثٍ يفاضل بين نفسه وجرير، قال ابن سلام: «قال الفرزدق عن جرير: إنّي وإياه لنغترف من بحرٍ واحد، وتضطرب دلاؤه عند طول النهر»[١].

١٨٠ ـ اهجهم وجبريل معك

عبارة من كلام النبوة، خاطب بها الرسول حسان بن ثابت في سياق الخبر التالي:

«وعن البراء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لحسان: اهجهم أو قال: هاجهم، وجبريل معك.»[٢].

روىٰ أحمد من حديث كعب بن مالك قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «اهجوا المشركين بالشعر، فإن المؤمن يجاهد بنفسه وماله، والذي نفس محمد بيده كأنما تنضحونهم بالنبل»[٣].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «اهجوا المشركين فإنه أشد عليهم من رشق النبل».

فأرسل إلىٰ ابن رواحة، فقال: أهجهم، فلم يرض، فأرسل إلىٰ كعب بن مالك، ثم أرسل إلىٰ حسان قال: قد آن لكم أن ترسلوا إلىٰ هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، ثم قال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فَرْيَ الأديم»[٤].

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٣٥٧.

(٢) فتح الباري، ج١، رقم ٦١٥٣، ص ٥٦٢.

(٣) عون الباري لحل أدلة البخاري ٥/ ٢٢.

(٤) عون الباري ٤/ ٢٢، صحيح البخاري ١/ ٥٤٦، والأغاني ٤/ ١٣٨ـ١٣٩.

١٨١ ـ أهجى بيت قالته العرب

قال أبو أحمد العسكري: «.... قال: وأهجى بيت قالته العرب قول الأعشى:

تبيتون في المشتى مِلاءً بطونكم وجاراتكم غرثى يَبِتْن خمائصا

وقول زيد الخيل:

وخيبة من يخيب على غني وباهلةَ بن أعصرَ والرباب

وقول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبًا بلغتَ ولا كلابا

وقوله:

وإنك لو رأيت عبيد تيم وتيماً، قلت: أيهم العبيدُ؟
ويُقضى الأمر حين تغيب تيم ولا يُستأذنون، وهم شهود

وقوله:

وكنتُ إذا حللتَ بدارِ قوم رحلتَ بخزيةٍ وتركتَ عارا

وأفحش بيت قالته العرب:

قوم إذا طرَّق الأضياف دارهم قالوا لأمهم: بولي على النار

وقال عبدالملك بن مروان، أهجى بيت:

فإنْ تصبك من الأيام جائحةٌ لم أبكِ منكَ على دنيا ولا دين

وأهجىٰ بيت في الإسلام:

قُبحتْ مناظره، فحين خبرته قبُحت مناظره لقبح المخبر[1]

قال أبو الفرج: سئل أبو عمرو: من أهجىٰ الناس؟ قال: الذي يقول:

رأيتُ السهيلين استوىٰ الجود فيهما علىٰ بعد ذا من ذاك في حكم حاكم

سهيل بن عثمانٍ يجود بماله كما جاد بالوجعا سهيل بن سالم

والبيتان لبشار»[2].

١٨٢ ـ أهجى بيت قاله شاعر

قال ابن رشيق: «. . ويقال: إن أهجىٰ بيت قاله شاعر قول الأخطل في بني يربوع رهط جرير:

قوم إذا طرَّق الأضياف دارهم قالوا لأمهم: بولي علىٰ النار

لأنه قد جمع فيه ضروباً من الهجاء، فنسبهم إلىٰ البخل بوقود النار لئلا يهتدي بها الضيفان، ثم البخل بإيقادها إلىٰ السائلين والسابلة، ورماهم بالبخل بالحطب، وأخبر عن قلتها، وأن بولةً تطفئها، وجعلها بولة عجوز، وهي أقل من بولة الشابة، ووصفهم بامتهان أمهم وابتذالها في مثل هذا الحال يدلك بذلك علىٰ العقوق والاستخفاف، وعلىٰ أن لا خادم لهم، وأخبر، في أضعاف ذلك، بخلهم بالماء. وقال محمد بن الحسين بن عبدالله الأنصاري:

---

(١) المصون ١٩ ـ ٢٠.

(٢) الأغاني ٣/ ١٥١.

إنه رماهم بهذا البيت بالمجوسية؛ لأن المجوس لا ترى إطفاء النار بالماء، ولا أدري أنا كيف هذا والبول ماء غير أنه ماء نجس قذر.»[1].

١٨٣ ـ أوتيت جوامع الكلم، واختصر لي الكلام اختصارا

هذه العبارة من الحديث النبوي الشريف (مقدمة ابن خلدون ٥٤٦)، والصيغة التي ذكرها الجاحظ لهذه العبارة: «نُصِرتُ بالصَّبا، وأوتيت جوامع الكلم»[2].

ويقول الألباني: إن الحديث ضعيف، وقال صاحب كشف الإلباس: إن الحديث مُرسَل[3].

وقال ابن الأثير: «... قال الرسول ﷺ: «أنا أفصح من نطق بالضاد».

وقال تارة: «أُعطيت خمساً لم يُعطهن أحدٌ قبلي، كان كل نبي يُبعث في قومه، وبُعثت إلى كل أحمرَ وأسودَ، وأُحِلّت لي الغنائم، وجُعلت لي الأرض طَيبة وطهورا، ونُصرتُ بالرعب بين يدَيْ مسيرة شهر، وأوتيت جوامع الكلم»[4].

وفسّر ابن الأثير جوامع الكلم فقال: «فالكَلِم: جمع كلمة، والجوامع: جمع جامعة، والجامعة: اسم فاعلة من جَمَعَتْ فهي جامعة، كما يقال في المذكر: جَمَع فهو جامع، والمراد بذلك أنه ﷺ أوتي الكلم الجوامع للمعاني.

---

(١) العمدة ٢/ ١٧٥.

(٢) البيان والتبيين ٢/ ٢٨.

(٣) كشف الإلباس برقم ٨١٩ باب التقاء الهمز مع الواو، الجزء الأول، وذكره الألباني في الجامع الضعيف رقم ١٠٤٨، وبالسلسلة الضعيفة رقم ٢٨٦٤ الجزء الثاني.

(٤) المثل السائر ٣/ ٣٣٧، ١/ ١١٧، ٢/ ٣٧١.

وهو عندي ـ أي ابن الأثير ـ ينقسم قسمين:

الأول: وهو أن لنا ألفاظاً تتضمن من المعنىٰ ما لا تتضمنه أخواتها، مما يجوز أن يستعمل في مكانها، فمن ذلك ما يأتي علىٰ حكم المجاز، ومنه ما يأتي علىٰ حكم الحقيقة.

أما ما يأتي علىٰ حكم المجاز فقوله ﷺ: الآن حمي وطيس الحرب.

وأما ما يأتي علىٰ حكم الحقيقة فكقول ابن الرومي:

سقىٰ الله أوطاراً لنا ومآربا	تقطعَ من أقرانها ما تقطعا
ليالي تُنسيني الليالي حسابها	بلهنيةٌ أقضي بها الحول أجمعا
سوىٰ عِزةٍ لا أعرف اليوم باسمه	وأعمل فيه اللهو مرأى ومسمعا

الثاني: فالمراد به الإيجاز الذي يدل؛ بالألفاظ القليلة علىٰ المعاني الكثيرة، أي أن ألفاظه ﷺ جامعة للمعاني المقصودة علىٰ إيجازها واختصارها، وجل كلامه جارٍ هذا المجرىٰ، فلا يحتاج إلىٰ ضرب أمثلة»[1].

---

(١) المثل السائر ١/١١٩.

١٨٤ ـ أوس فحل مضر، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه

نسب يونس هذه العبارة لأبي عمرو بن العلاء في سياق الخبر التالي:

«وفي رواية عن يونس، قال أبو عمرو: كان أوس فحل مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه، وكان زهير راويته»[1].

وقال المرزباني: «أوس بن حجر أشعر من زهير، ولكنَّ النابغة طأطأ منه»[2] أو (طامنه).

ونسب ابن رشيق عبارةً للأصمعي في نقد أوس قريبة من هذا المعنى، قال الأصمعي: «أوس أشعر من زهير، ولكن النابغة طأطأ منه»[3].

١٨٥ ـ أول شعر عُلق في الجاهلية

يقول ابن الكلبي (٢٠٤هـ) أول شعر عُلِق في الجاهلية شعر امرئ القيس، علق على ركنٍ من أركان الكعبة أيام الموسم، حتى نُظر إليه، ثم أُحيد، فعلقت الشعراء ذلك بعده، وكان ذلك فخراً للعرب في الجاهلية، وعَدُّوا من علّق شعره سبعة نفر، إلا أن عبدالملك طرح شعر أربعة منهم، وأثبت مكانهم أربعة».

وقال البغدادي: «وأول من علّق شعره في الكعبة امرؤ القيس، وبعده علقت الشعراء، وعدد من علق شعره سبعة، ثانيهم طرفة بن العبد، ثالثهم زهير بن أبي سلمى، رابعهم لبيد بن ربيعة، خامسهم عنترة، سادسهم الحارث بن حِلِّزَة، سابعهم عمرو بن كلثوم التغلبي، هذا هو المشهور.

قال: وقد طرح عبدالملك بن مروان شعر أربعةٍ منهم، وأثبت مكانهم أربعة. قال: وروي أن بعض أمراء بني أمية أمر من اختار له سبعة أشعار فسمّاها المعلقات»[4].

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٩٧ .

(٢) الموشح ٥٩.

(٣) العمدة ١/ ١٩٣ تحقيق قرقزان.

(٤) خزانة الأدب للبغدادي ١/ ٨٩.

١٨٦ ـ أول مرثية قيلت في العرب

قال نشوان الحميري المتوفى ٥٧٣هـ في قصيدته (ملوك حمير وأقيال اليمن):

«وروي أن سبأ (سبأ هو ابن يشجب بن يعرب، كان ملكاً عظيماً، واسمه عامر، وكان يعبد الشمس، فسمي: عبد شمس...) لم يكمل بناء السد حتى أنزل به الموت، وقيل إن عمره كان خمس مئة سنة وسبعين عاماً، منها خمس مئة عام في الملك، فلما توفي عبد شمس أنشد ابنه حمير يرثيه، وهي أول مرثية قيلت في العرب:

عجبتُ ليومكَ ماذا فَعَلْ ... وسلطان عزك كيف انتقلْ

فأسلمتَ ملكك لا طائعاً ... وسَلَّمْتَ للأمر لما نزل

فلا تبعدنّ، فكل امرئ ... سيدركه بالمنون الأجل

فيا عبد شمس بلغتَ المدى ... وشيّدت مجداً فلم يمتثل

وشيدتَ ذخراً لدار البقا ... ءِ فلما أفَلْت إليها أفل

فلم يبق من ذاك غير التقى ... وذاك لعمريَ أبقى العمل

وأحكمتَ من هودٍ المحكما ... ت، وآمنتَ من قبله بالرسُل

وأحرمتَ بالبيت توفي النذو ... رِ كما كان هود لديها فعل

وطُفتَ وأهللتَ حتى إذا ... رأيت الهلال بها يُسْتَهَلْ

رحلتَ، وزادكَ خير التقى ... وقوضتَ عن حرمَيْها محل[1]

---

(١) ملوك حمير وأقيال اليمن لنشوان الحميري ص ١٤ـ١٥.

وانظر هذه القصيدة في الإكليل وهي طويلة في ٣١ بيتاً أثبتها صاحب الإكليل، ج٨، ص ٢٠٥ـ ٢٠٧.

١٨٧ ـ أول من ابتدع أرجوزة على جزء واحد

ينسب ابن رشيق ذلك إلى سلم الخاسر الذي قال من قصيدة مدح بها موسى الهادي:

موسى المطر، غيثٌ بكر	ثم انهمر، ألوى المِرَرْ
كم اعتسر، ثم ايتسر	وكم قَدَر، ثم غفر
عدل السِّيَر، باقي الأثر	خير وشر، نفع وضر
خير البشر، فرع مُضَر	بدرٌ بدر، والمفتخر

لمن غَبَر

والجوهري يسمي هذا النوع المقطع»[١].

١٨٨ ـ أول من اتخذ في مسجد البصرة حَلْقة وأقرأ القرآن فيها

قال الجاحظ:

«وكان جعفر بن الحسن أول من اتخذ في مسجد البصرة حَلْقة وأقرأ القرآن في مسجد البصرة»[٢].

---

(١) العمدة ١/ ١٨٥.

(٢) البيان والتبيين ١/ ٣٦٧.

١٨٩ ـ أول من استطرد بالهجاء السموأل

في بيتين:

ونحن أناس لا نرىٰ القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول[1]

ويقول ابن رشيق: «وأوضح الاستطراد قول السموأل، وهو أول من نطق به حيث يقول:

ونحن أناس لا نرىٰ القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول

واتبعه الناس، فقال الفرزدق وأجاد:

كأن فقاح الأسد حول ابن مسمع إذا اجتمعوا أفواه بكر بن وائل

ثم أتىٰ جرير فأربىٰ وزاد بقوله:

لما وضعت علىٰ الفرزدق ميسمي وضَغَا البعيثُ جدعتُ أنف الأخطل

فهجا واحداً واستطرد باثنين، وقال مخارق بن شهاب المازني يصف معزىٰ:

ترىٰ ضيفها فيها يبيت بغبطةٍ وضيف ابن قيس جائع يتحوّب

فوفد ابن قيس هذا علىٰ النعمان بن المنذر فقال: كيف المخارق بن شهاب فيكم؟ فقال: سيد شريف، حسبك من رجل يمدح سيده ويهجو ابن عمه.... إلخ»[2].

---

(١) تحرير التحبير ١٣٢.

(٢) العمدة ٢/ ٣٢ـ٤١.

١٩٠ ـ أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد

قائل هذه العبارة قاسم بن مهرويه فيما رواه عنه ابنه محمد، قال محمد: سمعت أبي يقول: «أوّل من أفسد الشعر مسلم بن الوليد، ثم اتبعه أبو تمام واستحسن مذهبه، وأحب أن يجعل كل بيت من شعره غير خال من بعض هذه الأصناف، فسلك طريقاً وعراً، واستكره الألفاظ والمعاني، ففسد شعره، وذهبت طلاوته، ونشف ماؤه.»[١].

١٩١ ـ أول من ألّف في الأوزان وجمع الأعاريض

١ ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب اسماه (العروض).

ثم ألف الناس بعده، حتىٰ وصل الأمر إلىٰ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري فبيّن الأشياء وأوضحها باختصار، وإلىٰ مذهبه يذهب حذاق أهل الوقت وأرباب الصناعة[٢].

١٩٢ ـ أول من بدأ بتشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد امرؤ القيس

فقال:

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدىٰ وكرها العُنّاب والحَشَفُ البالي[٣]

---

(١) الموازنة ١/ ١٧ ـ ١٨.

(٢) العمدة ١/ ١٣٥.

(٣) المصون ٦٥.

١٩٣ ـ أول من بعج النحو

قال ابن سلام:

«ثم كان من بعدهم عبدالله بن أبي إسحق الحضرمي، وكان أول من بعج النحو، ومدّ القياس والعلل. . .»[١].

١٩٤ ـ أول من تكسب بالشعر

قال ابن رشيق: «. . . وكانت العرب لا تتكسب بالشعر. . . . حتىٰ نشأ النابغة الذبياني فمدح الملوك، وقبِل الصلة علىٰ الشعر، وخضع للنعمان بن المنذر وكان قادراً علىٰ الامتناع منه بمن حوله من عشيرته، أو من سار إليه من ملوك غسان، فسقطت منزلته، وتكسب مالاً جسيماً، حتىٰ كان أكله وشربه في صحاف الذهب والفضة، وأوانيه من عطاء الملوك.

وتكسب زهير بن أبي سلمىٰ بالشعر يسيراً مع هرم بن سنان. فلما جاء الأعشىٰ جعل الشعر متجراً، يتجر به نحو البلدان، وقصد حتىٰ ملك العجم، فأثابه وأجزل عطيته، علماً بقدر ما يقول عند العرب، واقتداءً بهم فيه، علىٰ أن شعره لم يحسن عنده حين فُسر له، بل استهجنه واستخف به، لكن احتذىٰ فعل الملوك ملوك العرب.

وأكثر العلماء يقولون: إنه أول من سأل بشعره، وقد علمنا أن النابغة أسنّ منه وأقدم شعراً، وقد ذُكر عنه من التكسب بالشعر مع النعمان بن المنذر مع ما فيه من قبح من مُجَاعَلة الحاجب، ودس الندماء علىٰ ذكره بين يديه، وما أشبه ذلك.

---

(١) طبقات ابن سلام ١/ ١٤.

وأما زهير فما بلغه الطائي قط معرفة باجتداء من يمدحه. . . .

ثم إن الحطيئة أكثر من السؤال بالشعر، وانحطاط الهمة فيه والإلحاف، حتى مُقت وذل أهله، وهلم جرا. إلى أن حُرم السائل وعدم المسؤول.

وأما أكثر من تقدم فالغالب على طباعهم الأنفة من السؤال بالشعر، وقلة التعرض به لما في أيدي الناس، إلا فيما لا يزري بقدرٍ ولا بمروءة كالفلتة النادرة والمهمة العظيمة، ولهذا قال عمر رضي الله عنه: نعم ما تعلمته العرب الأبيات من الشعر يقدمها الرجل أمام حاجته. . . »[1].

١٩٥ ـ أول من تكلف البديع من المولدين، وأخذ نفسه بالصنعة وأكثر منها

قائل هذه العبارة ابن رشيق في الباب الذي خصصه في العمدة للمطبوع والمصنوع من الشعر قال عن مسلم بن الوليد: صريع الغواني.

«وهو أول من تكلف البديع من المولدين، وأخذ نفسه بالصنعة وأكثر منها، ولم يكن في الأشعار المحدثة قبل مسلم صريع الغواني إلا النبذ اليسيرة، وهو زهير المولدين: كان يبطئ في صنعته ويجيدها»[2].

وقال أيضاً: «غير أنا لا نجد المبتدئ في طلب التصنيع ومزاولة الكلام أكثر انتفاعاً منه بمطالعة شعر حبيب وشعر مسلم بن الوليد؛ لما فيهما من الفضيلة لمبتغيهما؛ ولأنهما طرقا إلى الصنعة ومعرفتها طريقاً سابلة، وأكثرا منها في أشعارهما تكثيراً سهّلها على الناس، وجسَّرهم عليها، على أن مسلماً أسهل شعراً من حبيب، وأقل تكلفاً. »[2].

---

(١) العمدة ١/ ٨٢، العمدة ١/ ١٨١ تحقيق قرقزان.

(٢) العمدة ١/ ١٣٠ ـ ١٣١.

١٩٦ ـ أول من تكلم بالعربيّة

قائل هذه العبارة يونس بن حبيب، في الخبر التاليَ:

روىٰ ابن سلام قال: «وقال يونس بن حبيب: أول من تكلم بالعربية ونسي لسان أبيه إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما».

وقال ابن سلام أيضاً: «إن العربية التي عنىٰ محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ وهو من رواة الخبر السابق ـ اللسان الذي نزل به القرآن، وما تكلمت به العرب علىٰ عهد النبي ﷺ وتلك عربية أخرىٰ غير كلامنا هذا.

وقال أبو عمرو بن العلاء: ما لسان حمير وأقاصي اليمن ـ اليوم ـ بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا»[١].

١٩٧ ـ أول من جاء بالقواديسي من الشعر

يقول ابن رشيق بعد أن وصف القواديسي: «وأول من رأيته جاء به طلحة ابن عبيد الله العوني[٢] في قوله من قصيدة له مشهورة طويلة:

كم للدمىٰ الأبكار	بالخبتين من منازل
بمهجتي للوجد من	تذكارها منازلُ
معاهدٌ رعيلها	مثعنجر الهواطل
لما نأىٰ ساكنها	فأدمعي هواطلُ[٣]

وهو مربوع الرجز، تعمد فيه الإقواء، وأوطأ في أكثره قصدا كما فعل في البيتين الأولين من هذه[٣].

---

(١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٩، ١٠.

(٢) طلحة بين عبيد الله بن عون الزهري: قاضٍ جواد، توفي بالمدينة نحو ٩٧هـ.

(٣) العمدة لابن رشيق ١/ ١٧٨، ١/ ٣٣١ من العمدة بتحقيق قرقزان.

وقال ابن رشيق: «ومن الشعر نوع غريب يسمونه القواديسي، تشبيهاً بقواديس السانية (وقواديس السانية: أواني الناعورة التي ترفع الماء من البئر أو النهر، والمفرد قادوس) لارتفاع بعض قوافيه في ناحية، وانخفاضها في جهة أخرىٰ»[1].

١٩٨ ـ أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها

قال ابن سلام: «كان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها: حماد الراوية، وكان غير موثوق به، وكان ينحل شعر الرجل غيره، وينحله غير شعره، ويزيد في الأشعار»[2].

١٩٩ ـ أول من جمع البديع وألّف فيه

يقول ابن رشيق: «. . . . ابن المعتز أول من جمع البديع وألف فيه كتاباً»[3].

وأضاف ابن رشيق: «. . . لم يعده إلا خمسة أبواب: الاستعارة أولها، ثم التجنيس، ثم المطابقة، ثم رد الأعجاز علىٰ الصدور، ثم المذهب الكلامي، وعدَّ ما سوىٰ هذه الأنواع محاسنَ، وأباح من يسميها من شاء ذلك بديعاً. وخالفها من بعده في أشياء منها ما يقع التنبيه عليها والاختيار فيها حيثما وقعت من هذا الكتاب»[3].

---

(١) العمدة لابن رشيق ١/ ١٧٨، ١/ ٣٣١ من العمدة بتحقيق قرقزان.

(٢) طبقات فحول الشعراء ١/ ٤٨.

(٣) العمدة لابن رشيق ١/ ٢٦٥، أو العمدة ١/ ٤٥٤ بتحقيق قرقزان.

٢٠٠ ـ أول من حـــدا

قال ابن رشيق في العمدة: «ويقال: إنّ أول من أخذ في ترجيعه الحداء مضر بن نزار، فإنه سقط عن جمل فانكسرت يده، فحملوه وهو يقول: وايداه! وايداه! وكان أحسن خلق الله جرماً وصوتاً، فأصغت الإبل إليه، وجدّت في السير، فجعلت العرب مثالاً لقوله: هايدا، هايدا! يحدون به الإبل، حكىٰ ذلك عبدالكريم في كتابه».

وزعم ناس من مضر أن أول من حدا رجل منهم، كان في إبله أيام الربيع، فأمر غلاماً له ببعض أمر، فاستبطأه، فضربه بالعصا، فجعل ينشد في الإبل، ويقول: يا يداه، يا يداه! فقال له: الزم الزم! واستفتح الناسُ الحداء من ذلك الوقت.

وذكر ابن قتيبة أنهم قالوا ذلك للنبي ﷺ، وحكىٰ الزبير بن بكار في حديثٍ يرفعه أن النبي ﷺ قال لقومٍ من بني غفار سمع حاديَهم بطريق مكة ليلاً، فمال إليهم: إن أباكم مضر خرج إلىٰ بعض رعاته فوجدها قد تفرقت، فأخذ عصا فضرب بها كف غلامه، فعدا الغلام في الوادي، وهو يصيح: وايداه! وايداه! فسمعت الإبل ذلك فعطفتْ، فقال مضر: لو اشتق مثل هذا لانتفعتْ به الإبل واجتمعت، فاشتُق الحداء[1].

(١) العمدة لابن رشيق ٢/ ٣١٤ـ٣١٥.

٢٠١ ـ أوّل مَنْ ذكر الصنج في شعره

نقل هذه العبارة ابن رشيق في العمدة عمن سمّاه أبا عبدالله فقال أبوعبدالله: «... إنما سمي الأعشى صنّاجة العرب لأنه أول من ذكر الصنج في شعره. قال: ويقال: بل سمي صناجة العرب لقوة طبعه، وحلية شعره، يُخَيّل لك إذا أنشدته أنّ آخر ينشد معك.

والصَّنج في اللغة: شيء يُتخذ من صُفر، يُضرَب أحدهما على الآخر وهو لفظة معربة، ويقال في المثل: وما أدري أي صنج هو، أي: أي الناس. وليلة قمراء صنّاجَة: مضيئة، وأعشى بني قيس: صنّاجة العرب[١].

٢٠٢ ـ أول من سأل بشعره

ذكر الأصبهاني في ترجمة الأعشى أن أبا عبيدة قال: «... أول من سأل بشعره، وانتجع به أقاصي البلاد، وكان يغني في شعره، فكانت العرب تسميه صناجة العرب»[٢].

وانظر عبارة: أول من تكسب بالشعر.

٢٠٣ ـ أول من سن الجوائز

قال ابن قتيبة إنه (قَطَن بن عوف) أو (عبد بن عوف) وتمام الخبر كما نقله ابن رشيق على النحو التالي:

---

(١) القاموس المحيط مادة صنج.

(٢) الاغاني ٩/١٠٦.

«قال ابن قتيبة: أصل الجائزة والجوائز أن قَطَن بن عوف بن أصرم من بني هلال بن عامر بن صعصعة ولي فارس لعبدالله بن عامر، فمر به الأحنف بن قيس في جيشه غازياً إلى خراسان، فوقف لهم على قنطرة الكر فجعل ينسب الرجل (يسأله عن نسبه) فيعطيه على قدر حسبه، فكان يعطيهم مئة مئة، فلما كثروا عليه، قال: أجيزوهم، فأجيزوا، فهو أول من سن الجوائز، قال الشاعر:

فدًى للأكرمين بني هلالٍ ... على علاتهم عمي وخالي

هم سنوا الجوائز في معدٍ ... فصارت سُنة أخرى الليالي[1]

٢٠٤ ـ أول من شبه الثغر في لونه بشوك السيال، وأول من شبه الحمار بمقلاء الوليد وشبه الطلل بوحي الزبور في العسيب

هذه العبارة أوردها ابن قتيبة في الشعر والشعراء، وهو يتحدث عن امرئ القيس، ويصف شعره[2].

٢٠٥ ـ أول من شبه الخيل بالعصي وبالوحش والطير وأول من قيّد الأوابد وقال كذا.. وكذا

هذا نقد يُنعت به امرؤ القيس، وأكثرت من ترداده كتب الأدب[3].

وقد نقل ابن رشيق عمن سماهم (العلماء بالشعر) هذه العبارة:

---

(١) العمدة ١/ ١٠٩٠ ـ ١٠٩١ بتحقيق قرقزان، أو العمدة ٢/ ٣١٥ بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة، ج١، ص ١٣٣ ـ ١٣٤.

(٣) الموازنة للآمدي ١/ ٤٢١.

«إن امرأ القيس لم يتقدم الشعراء؛ لأنه قال ما لم يقولوا، ولكنه سبق إلىٰ أشياء، فاستحسنها الشعراء، واتبعوه فيها؛ لأنه قيل: أول من لطف المعاني، واستوقف علىٰ الطلول، ووصف النساء بالظباء والمها والبيض، وشبه الخيل بالعقبان والعِصيّ، وفرَّق بين النسيب وما سواه من القصيد، وقرَّب مأخذ الكلام، فقيد الأوابد، وأجاد الاستعارة والتشبيه»[1].

٢٠٦ ـ أول من طرد الخيال في شعره

ينسب ابن رشيق طرد الخيال أنه أول من طرقه في شعره هو طرفة بن العبد، فقال: «فأما طرد الخيال والمجاراة في المحبة فهو مذهب مشهور، وقد ركبه جلة الشعراء، ورواه رواة: منهم طرفة، ولبيد، ثم جرير، ثم جميل. فقال طرفة:

فقل لخيال الحنظلية ينقلب إليها، فإني واصل حبل من وصل

وقال لبيد في مثل ذلك:

فاقطع لبانة من تعرض وصله ولشر واصل خُلة صرامها

وقال جرير ....

وقال جميل: ... ... في باب النسيب»[2].

(١) العمدة ١/ ٩٤.

(٢) العمدة ٢/ ١٢٦.

٢٠٧ ـ أول من طوّل الرجز

قال ابن رشيق: وأول من طوّل الرجز وجعله كالقصيد الأغلب العجلي شيئاً يسيراً، وكان على عهد النبي ﷺ ثم أتى العجاج بعده فأفتن فيه، فالأغلب العجلي في الرجز كامرئ القيس ومهلهل في القصيد»[1].

وقال ابن رشيق: «قال أبو عبيدة: إنما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك إذا حارب أو شاتم أو فاخر، حتى كان العجاج أول من أطاله وقصده، ونسب فيه وذكر الديار، واستوقف الركاب عليها، ووصف ما فيها، وبكى على الشباب، ووصف الراحلة كما فعلت الشعراء بالقصيد فكان في الرُّجَّاز كامرئ القيس في الشعراء»[2].

قال ابن رشيق: «وكان أقصر ما صنع القدماء من الرجز ما كان على جزأين نحو قول دريد بن الصمة يوم هوازن:

يا ليتني فيها جذعْ

أخب فيها وأضعْ

حتى صنع بعض المتعقبين ـ أظنه علي بن يحيى، أو يحيى بن علي المنجم ـ أرجوزة على جزءٍ واحد، وهي:

طيف ألمْ بذي سلمْ بعد العَتَمْ يطوي الأكمْ

جاد بفمْ وملتزَم فيه هَضَمْ

ويقال إن أول من ابتدع ذلك سلم الخاسر، يقول في قصيدة له يمدح بها الهادي:

---

(١) العمدة ١/ ١٨٩.

(٢) العمدة ١/ ٩٠.

موسى المطرْ　غيثٌ بكرْ　ثم انهمرْ　ألوى المِرَرْ　كم اعتسرْ

ثم ايتسر　وكم قَدَرْ　ثم غفرْ　عدلُ السيرْ　باقي الأثرْ

خيرٌ وشرْ　نفعٌ وضرْ　خير البشر　فرعُ مضرْ　بدرٌ بَدَرْ

والمفتَخَرْ　لمن غَبَرْ

والجوهري يسمي هذا النوع: المقطَّع»[1].

٢٠٨ ـ أول من عَرَّف = علَّم = بالبصرة

الجاحظ: «وقال الحسن: كان عبدالله بن عباس أول من عرَّف بالبصرة، صعِد المنبر فقرأ البقرة وآل عمران، ففسرهما حرفاً حرفاً، وكان والله مِثَجاً يسيل غرباً، وكان يسمى البحر وحَبر قريش، وقال فيه النبي ﷺ اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل. وقال عمر: غُص غواص، ونظر إليه يتكلم فقال شنشنة أعرفها من أخزم. . . . »[2].

٢٠٩ ـ أول من فتح الشعر واستوقف

هذه العبارة قالها أبو عبيدة وهو ينقل كلام من فضّل امرأ القيس:

«إنه أول من فتح الشعر واستوقف، وبكى على الدمن، ووصف ما فيها، ثم قال «دع ذا» رغبة عن المَنْسَبَة، فتبعوا أثره وهو أول من شَبَّه الخيل بالعصا واللّقوة والسّباع والظباء والطير، فتبعه الشعراء على تشبيهها بهذه الأوصاف»[3].

وانظر: أول من وقف واستوقف.

(١) العمدة تحقيق قرقزان ١/ ٣٤٤ . وانظر مادة: أول من تبدع أرجوزة .

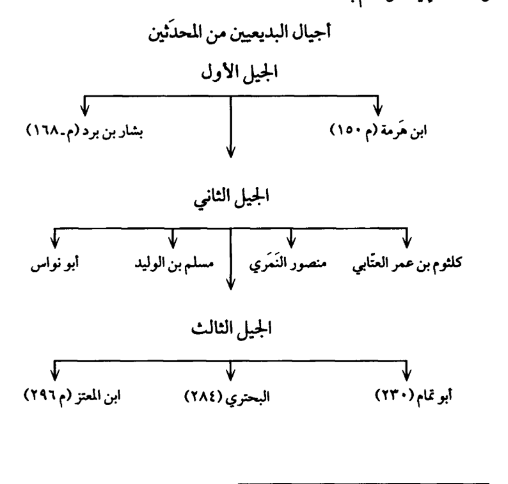
(٢) البيان والتبيين ١/ ٣٣١ .

(٣) طبقات فحول الشعراء ١٢٨ .

٢١٠ ـ أول من فتق البديع من المحدثين بشار بن برد وابن هَرمة

قال هذه العبارة ابن رشيق القيرواني في باب خصصه للمطبوع والمصنوع من الشعر، حيث قال نقلاً عمن (قالوا):

«وقالوا: أول من فتق البديع من المحدثين بشار بن برد وابن هَرمة، وهو ساقة العرب وآخر من يستشهد بشعره ثم اتبعهما مقتدياً بهما كلثوم بن عمرو العتابي، ومنصور النمري، ومسلم بن الوليد، وأبو نواس، واتبع هؤلاء حبيب الطائي، والوليد البحتري، وعبدالله بن المعتز، فانتهى علم البديع والصنعة إليه، وخُتم به. . .»[1].



(١) العمدة ١/ ١٣١.

٢١١ ـ أول من قال: أمّا بعد

المرزباني: «كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر.

يقال: إنه أول من قال: أما بعد.

وتروىٰ له قصيدة بشّر فيها بالنبي ﷺ.

وبين موت كعب بن لؤي وبين الفيل خمس مئة سنة وعشرون سنة»[1].

قال أبو موسىٰ الأشعري: داود أول من قال: أما بعد[2].

٢١٢ ـ أوّل مَن قصَّد القصائد

اختلف الرواة في أول من قصّد القصائد، فبعضهم ينسب هذه الأولية إلىٰ المهلهل بن ربيعة، وبعضهم الآخر ينسبها إلىٰ عمرو بن قميئة.

ولو رجعنا إلىٰ ابن سلام نسأله عن أولية الشعر وتقصيد هذه القصائد الطوال لأجابنا إنها في أواخر العصر الجاهلي، فهو يقول: «ولم يكن لأوائل العرب في الشعر إلا الأبيات يقولها الرجل في حادثة، وإنما قُصّدت القصائد، وطول الشعر علىٰ عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف، وذلك يدل علىٰ إسقاط شعر عادٍ وثمود، وحمير وتُبّع»[3].

وحاول ابن سلام أن يكون أكثر دقة في الإجابة، فقال: «وكان أول من قصَّد القصائد، وذكر الوقائع، المهلهل بن ربيعة التغلبي في قتل أخيه كليب بن

(١) معجم الشعراء للمرزباني ٢٢٨.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر، هذبه عبدالقادر بدران، ج٥، ص ١٩٦.

(٣) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٤٠، والمزهر ٤/ ٤٧٤.

وائل، قتله بنو شيبان، وكان اسم المهلهل عدياً، وإنما سمي مهلهلاً لهلهلة شعره كهلهلة الثوب، وهو اضطرابه واختلافه، ومنه قول النابغة:

أتاك بقول هلهل النسج كاذبٍ ولم يأتِ بالحق الذي هو ناصع

وزعمت العرب أنه كان يدّعي في شعره، ويتكثر في قوله بأكثر من فعله»[1].

وقبل ابن سلام نسب الأصمعي للمهلهل هذه الأولية، فقد روى ثعلب عن الأصمعي: «أول من تُروى له كلمة تبلغ ثلاثين بيتاً من الشعر المهلهل ثم ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم، ثم ضمرة: رجل من كنانة، والأضبط ابن قريع»[2].

وقبل الأصمعي، أيضاً، اعترف الفرزدق بهذه الأولية، ولكنه لم ينسب إليه أولية تقصيد القصائد وتطويلها، فقد روى ابن رشيق قال: «وكان مهلهل أول من قصد القصائد، قال الفرزدق بن غالب:

ومهلل الشعراء ذاك الأول»[3]

ويسير نقاد القرن الرابع على ما سار عليه نقاد القرن الثالث، فهذا الأصبهاني يثبت هذه الأولية، ولكنه يختلف مع السابقين في توجيه كلمة (مهلهل) يقول: «وإنما لُقب مهلهلاً لطيب شعره ورقته، وكان أحد من غنّى من العرب في شعره، وقيل إنه أول من قصَّد القصائد، وقال الغزل، فقيل: قد هلهل الشعر، أي أرقه. وهو أول من كذب في شعره، وهو خال امرئ

(١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٤٢.

(٢) مجالس ثعلب، القسم الثاني، ٤١١، ٤١٢.

(٣) العمدة ١/ ٨٧، والشعر والشعراء ١/ ٢٩٧.

القيس بن حجر الكندي، وكان فيه خنثٌ ولين، وكان كثير المحادثة للنساء»[1].

والذي وقع في اضطراب، وهو ينسب أولية الشعر وتقصيد القصائد المرزباني فبينا هو ينقل كلام ابن سلام بحذافيره، ويقول: «أول من قصد القصائد، وذكر الوقائع، المهلهل بن ربيعة التغلبي. .»[2]. إذا هو يقول في معجم الشعراء عن عمرو بن قميئة: «وتزعم بكر بن وائل أنه أول من قال الشعر، وقصّد القصيد»[3].

وقد نسب امرؤ القيس إلىٰ (ابن حذام) أنه سبقه في قول الشعر والوقوف علىٰ الأطلال عندما قال:

عوجا علىٰ الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكىٰ ابنُ حَذامِ

ويقول السيوطي: «وهو رجل من طيِّئ لم نسمع شعره الذي بكىٰ فيه، ولا شعراً غير هذا البيت الذي ذكره امرؤ القيس»[4].

وقد ذكر النقاد ومؤرخو الأدب من الشعراء المعرقين في القِدَم: العنبر بن عمرو بن تميم، ودريد بن زيد، وأعصر بن سعد بن قيس عيلان، والمستوغر ابن ربيعة، وزهير بن جناب الكلبي، وجذيمة بن الأبرش، ولجيم بن صعب، وذكروا لكل واحد بعض الأبيات[5].

---

(1) الأغاني ٤/ ٢٩١.

(2) الموشح ١٠٥.

(3) معجم الشعراء ٤.

(4) المزهر ٢/ ٤٧٦.

(5) المزهر ٢/ ٤٧٦.

٢١٣ ـ أوّل من كتب الكتاب بالعربي

قال أبو بكر الصولي في أدب الكتّاب:

«رُوي عن كعب الأحبار أنه قال: أول من كتب الكتاب العبري والسرياني وسائر الكتب آدم ﷺ، قبل موته بثلاث مئة سنة، كتبها في طين ثم طبخه، فلما غرَّق الله جل وعز الأرض، أيام نوح، بقي ذلك فأصاب كل منهم كتابهم، وبقي الكتاب العربي إلىٰ أن خص الله به إسماعيل فأصابها وتعلمها.

وروي عن ابن عباس: أن أول من وضع الكتابة العربية إسماعيل علىٰ لفظه ومنطقه، فعلمه موصولاً، حتىٰ فرق بينه ولده.

وروي عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وعروة بن الزبير، أنهما قالا: أول من وضع الكتاب العربي قوم من الأوائل، نزلوا في عدنان من أدد، أسماؤهم: أبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت فوضعوا الكتاب العربي علىٰ اسمائهم، ووجدوا حروفاً ليست من اسمائهم، وهي التاء والخاء والذال والضاء والضاد والطاء والغين فسموا بالروادف.

وقد روي أنهم كانوا ملوك مدين، وأن رئيسهم كلمن، وأنهم هلكوا يوم الظلة مع قوم شعيب عليه السلام، فقالت أخت كلمن ترثيه:

كلمون هو ركني ... هلكه وسط المحله
سيد القوم أتاه الـ ... ـحتف ناراً وسط ظله
كوِّنت ناراً، فأضحتْ ... دار قومي مضمحلّهْ

وقيل إن هؤلاء أخذوا كتاب إسماعيل عليه السلام فعملوا منه كتاباً يتعلم منه؛ لأن الأحاديث عنهم أنهم استعربوا ووضعوا الكتاب العربي، والله أعلم.

وروي عن أبي جعدة أن أول من كتب العربية مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، اجتمعا حتىٰ وضعا مقطّعه وموصّله، وهما من أهل الأنبار، قال: وسئل المهاجرون: من أين تعلموا الكتاب؟ فقالوا: من أهل الحيرة، فسئل أهل الحيرة من أين تعلموا؟ فقالوا: من أهل الأنبار.[1].

٢١٤ ـ أول من نقط المصحف

يقول المبرد: أول من نقط المصحف أبو الأسود[2].

وذكر أن السبب الذي بنىٰ له أبواب النحو، وعليه أُصلت أصوله أن ابنة أبي الأسود الدؤلي قالت: يا أبت، ما أشدُّ الحر. قال: الحصباء بالرمضاء قالت: إنما تعجبت من شدته، قال: أوقد لحن الناس؟ فأخبر بذلك علياً ـ رحمة الله عليه ـ فأعطاه أصولاً بنىٰ منها، وعمل بعده عليها، فأخذه عن أبي الأسود عنبسة بن معدان المهري الذي يقال له عنبسة الفيل. . . . إلخ»[2].

٢١٥ ـ أول من وضع النحو

هو أبو الأسود الدؤلي من بني كنانة، ويقال بإشارة علي رضي الله عنه؛ لأنه رأىٰ تغير الملَكة، فأشار عليه بحفظها، ففزع إلىٰ ضبطها بالقوانين الحاضرة المستقرأة، ثم كتب فيها الناس من بعده[3].

قال أبو أحمد العسكري:

«أول من وضع العربية أبو الأسود، جاء إلىٰ زياد بالبصرة، فقال: إني أرىٰ

(١) أدب الكتاب لأبي بكر الصولي ٢٨ـ٣٠.

(٢) الفاضل للمبرد ص ٥.

(٣) مقدمة ابن خلدون ٥٤٦ـ٥٤٧.

العرب قد خالطت هذه الأعاجم، وقد تغيّرت ألسنتها، أفتأذن لي أن أضع كلاماً يعرفون - أو يقوّمون - به كلامهم؟ قال: لا، فجاء رجل إلىٰ زياد فقال: أصلح الله الأمير، توفي أبانا وترك بنوناً، فقال زياد: توفي أبانا وترك بنونا؟! ادعوا لي أبا الأسود، فقال له: ضع للناس ما أردت أن تضع لهم».

سمعت أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل المبرمان يحكي عن إبراهيم بن السديّ قال: أول من تكلم في النحو أبو الأسود، وزعم أن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب أمره بذلك. . . »[1].

٢١٦ - أول من وقف واستوقف، وبكى واستبكى، وذكر الأحبة والدِّمَنَ والمنازل في المصراع الأول = أو في شطر واحد

نسب صاحب (الدر الفريد وبيت القصيد ٨٩) هذه العبارة للأصمعي وهو يتحدث عن ابتداء امرئ القيس في معلقته، إشارة إلىٰ مصراعه قفا نبك من ذكرىٰ حبيب ومنزل، وقال: لامرئ القيس بيت لم يسبقه إليه أحد، ولا ابتدأ بمثله شاعر.

ونقل صاحب طبقات فحول الشعراء عن أبي عبيدة قال:

«يقول من فضل امرأ القيس: إنه أول من فتح الشعر، واستوقف، وبكىٰ علىٰ الدمن ووصف مافيها، ثم قال: دع ذا، رغبة عن المنسبة، فتبعوا أثره، وهو أول من شبّه الخيل بالعصا واللقوة والسباع والظباء والطير، فتبعه الشعراء علىٰ تشبيهها بهذه الأوصاف. . »[2].

(١) المصون ١١٦.

(٢) طبقات فحول الشعر ١٢٨.

٢١٧ ـ أول الناس اختراعاً في الشعر

قال ابن رشيق: «هو امرؤ القيس، وأورد له بيتين من الشعر، وصفهما بالمخترعين، ثم قال ابن رشيق عن امرئ القيس: «وله اختراعات كثيرة يضيق عنها الموضع، وهو أول الناس اختراعاً وأكثرهم توليداً»[١].

٢١٨ ـ إياك والمدح فإنه مكسب الأنذال

العبارة لمعاوية بن أبي سفيان[٢].

وانظر عبارة: أول من تكسب بالشعر، أو أول من سأل بالشعر.

٢١٩ ـ إيّاك والهجاء المقذع

هذه العبارة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قالها في سياق الخبر التالي:

ولما أطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحطيئة من حبسه إياه بسبب هجائه الزبرقان بن بدر، قال له: إياك والهجاء المقذع، قال: وما المقذع يا أمير المؤمنين؟ قال: المقذع أن تقول: هؤلاء أفضل من هؤلاء وأشرف، وتبني شعراً على مدحٍ لقوم وذمٍ لمن يعاديهم»[٣].

---

(١) العمدة ١/ ٢٦٢.

(٢) محاضرات الأدباء ١/ ٨١.

(٣) العمدة ١/ ١٧٠، والاغاني ٢/ ١٨٧.

٢٢٠ ـ أيُّ حِلس شعر وأي وعاء علم

قائل هذه العبارة عيسىٰ بن عمر الثقفي، من أئمة اللغة البصريين، وهو شيخ الخليل وسيبويه وأبي عمرو بن العلاء، وأول من هذب النحو ورتبه، وعلىٰ طريقته مشىٰ سيبويه.

قال هذه العبارة متعجباً من شعر عمرو بن كلثوم ومن ملازمته لفنه، ونص الخبر: «كان عيسىٰ بن عمر يقول: لله دَرُّ عمرو بن كلثوم، أي حلس شعر ـ حلس الشيء: الملازم له، اللهِج به ـ وأيُّ وعاء علم لو أنه رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعر، وإن واحدته لأجود سبعهم»[1].

٢٢١ ـ أيكم يعرف بيت شعر أول المصراع منه أعرابي في شملة، والثاني مخنث يتفكك

قائل هذه العبارة الهيثم بن عدي في الخبر التالي:

«عن الهيثم بن عدي قال: قال جميل بيتا نصفه الأول أعرابي والآخر مفكك لين، وهو قوله: ألا أيها النُّوام ويحكم هبوا... إلخ.

كما تُنسب هذه العبارة في خبر آخر لهارون الرشيد، روي أنه قال يوماً لجلسائه: أيكم يعرف بيت شعر أول المصراع منه أعرابي في شملة والثاني مخنث يتفكك، فأرمَّ القوم (أي سكتوا) فقال هارون: قول جميل:

ألا أيها النوَّام ويحكم هبوا

فهذا أعرابي في شملة، ثم قال:

أسائلكم هل يقتل الرجلَ الحبُّ؟

(١) جمهرة أشعار العرب ١/ ٢٠٨.

فهذا مخنث يتفكك.

قال الأصمعي - وكان حاضراً - فقلتُ له: يا أمير المؤمنين قول مادحك

يا زائرين من الخيام

أعرابي في شملة: حياكم الله بالسلام

مخنث في يده دُف، فسُرَّ بذلك؛ إذ كان قد مُدح بهذا الشعر[1].

٢٢٢ - بأي شيء تَرَدُّ هذه الأشعار التي تُروى؟

هذا السؤال طرحه خلاد بن يزيد الباهلي - وكان خلاد حسن العلم بالشعر يرويه ويقوله - على خلف الأحمر.

«بأي شيء تَرَدُّ هذه الأشعار التي تُروى؟ قال له [خلف] هل فيها ما تعلم أنت أنه مصنوع لا خير فيه؟ قال: نعم، قال: أفتعلم في الناس من هو أعلم بالشعر منك؟ قال: نعم، قال: فلا تُنكر أن يعلموا من ذلك أكثر مما تعلمه أنت»[2].

٢٢٣ - بدئ الشعر بكِندة وخُتِم بكندة

أورد هذه العبارة ابن رشيق، وهو يتحدث عن تنقل الشعر في القبائل، ولم ينسبها لأحد، وإنما اكتفى بلفظة: (يقولون): «بُدِئ الشعر بكندة وخُتم بكندة يعنون امرأ القيس وأبا الطيب. ثم قال: وقوم - منهم الصاحب بن عباد يقولون: بدئ الشعر بملك، وخُتم بملك، يعنون امرأ القيس، وأبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان»[3].

---

(١) الموشح للمرزباني ٢٥٧-٢٥٨.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٧.

(٣) العمدة لابن رشيق ١/ ١٩٥ بتحقيق محمد قرقزان.

٢٢٤ ـ بدئ الشعر بملك وانتهى بملك

ذكر هذه العبارة ابن رشيق في العمدة ونسبها إلىٰ قوم منهم الصاحب بن عباد، ونصّ الخبر ـ كما أورده ابن رشيق في الباب الذي خصصه لتنقل الشعر في القبائل ـ قال: «. . . وقوم منهم الصاحب بن عباد يقولون: بدئ الشعر بملك، وخُتم بملك، يعنون امرأ القيس، وأبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان»[1].

٢٢٥ ـ بُرْدة النبي ﷺ

البردة: شملة مخططة مربّعة من صوف لها هدب. وما كنا نتحدث عنها هنا إلا لأنها دخلت حقل الأدب والشعر والنقد، فأطلق بعض الأدباء اسم (البردة) علىٰ قصيدة كعب بن زهير اللامية؛ لأن الرسول ﷺ صفح عنه عندما أنشده كعب لاميته، وألقىٰ عليه بردته، كما سيأتي الحديث عنها بعد قليل.

وأطلق بعض الأدباء اسم (البردة) علىٰ قصيدة البوصيري الميمية المكسورة في قصة طويلة ذكرها الأدباء في ترجمة البوصيري، وفي الحديث عن سبب إنشاء البوصيري لميميته، وهذه الميمية نالت شهرة واسعة في الأدب العربي، وعارضتها قصائد كثيرة لعل منها قصيدة شوقي المسماة (نهج البردة).

وإذا عدنا إلىٰ قصيدة كعب التي مطلعها:

بانت سعاد، فقلبي اليوم متبولُ   متيم إثرها، لم يُفدَ مكبولُ

نرىٰ الرسول ﷺ قد استمع إليها، ولم ينكر عليه قوله، بل تجاوز عنه،

---

(١) العمدة لابن رشيق ١/ ١٩٥، تحقيق محمد قرقزان.

ووهب له بردته، فاشتراها منه معاوية بثلاثين ألف درهم، وقال القتبي (أي ابن قتيبة) بعشرين ألفاً، وهي التي يتوارثها الخلفاء، ويلبسونها في الجمع والأعياد تبركا بها، وذكر جماعة - منهم عبدالكريم بن إبراهيم النهشلي الشاعر - أنه أعطاه مع البردة مئة من الإبل»[1].

٢٢٦ - بشار أبو المحدثين

وجدتُ هذه العبارة في العمدة نقلها ابن رشيق، في باب المطبوع والمصنوع من الشعراء، عمن قال عنهم: «ومن كلامهم: بشار أبو المحدثين»[2].

٢٢٧ - البليغ من طبّق المفصِل، وأغناك عن المفسّر

نسب ابن رشيق هذه العبارة للأصمعي، في الخبر التالي.

قال ابن رشيق في باب البلاغة: قال الجاحظ: وهذا هو تأويل قول الأصمعي: البليغ من طبّق المفصِل، وأغناك عن المفسّر»(٣).

وقال ابن رشيق: «وسأل عامر بن الظرب العدواني[4] حُمَمَة بن رافع الدوسي[5] بين يدي بعض ملوك حمير، فقال: من أبلغ الناس؟ قال: من جلا المعنى المزيز[6]، باللفظ الوجيز، وطبَّق المفصِل قبل التحزيز».

---

(١) العمدة لابن رشيق، تحقيق محمد قرقزان، ١/ ٨٠.

(٢) العمدة ١/ ١٣١.

(٣) العمدة لابن رشيق ١/ ٤٣٠ تحقيق قرقزان.

(٤) عامر بن الظرب العدواني ذو الحلم، إمام مضر وحكيمها وفارسها في الجاهلية.

(٥) حُمَمَة بن الحارث بن رافع بن سعد بن ثعلبة من دوس، وابنه عمرو من المهاجرين الأولين إلى رسول الله.

(٦) المعنى المزيز: الصعب.

٢٢٨ ـ البليغ من يحوك الكلام على حسب الأماني، ويخيط الألفاظ على قدود المعاني

نسب ابن رشيق هذه العبارة إلى الثعالبي: أبي منصور عبدالملك بن إسماعيل في باب اللفظ والمعنى[1].

٢٢٩ ـ بيوتات الشعر

يقصد ببيوتات الشعر، الأسر الشاعرة التي تواتر الشعر في أفرادها وعمّ الأصول والفروع، وتسلسل الشعر من الجد إلى الأب إلى الابن إلى الحفيد، وتفرع عنهم إلى ذوي قرباهم.

وقد عقد ابن رشيق القيرواني باباً في العمدة للحديث عن (بيوتات الشعر والمعرقين فيه) وعرض من بيوتات الشعر في الجاهلية بيت أبي سُلمى: كان شاعراً واسمه ربيعة، وابنه زهير كان شاعراً، وله خؤولة في الشعر، خاله بشامة بن الغدير، وكان كعب وبجير ابنا زهير شاعرين، وجماعة من ابنائهما.

ومن المخضرمين حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، وهو وأبوه وجدّه وأبو جده شعراء، وابنه عبدالرحمن شاعر، وسعيد بن عبدالرحمن شاعر، ذكر ذلك المبرد.

وبعد هذين بيت النعمان بن بشير، وبنوه: أبان وبشير وشبيب، وابنته حميدة، ومن بني بنيه: عبدالخالق بن عبدالواحد، وعبدالقدوس بن عبدالواحد بن النعمان، وأم النعمان عمرة بنت رواحة شاعرة، وخاله عبدالله ابن رواحة أحد شعراء النبي ﷺ.

---

(١) العمدة ١/ ١٢٨ بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، أو ١/ ٢٥٨ بتحقيق محمد قرقزان.

ومن بيوتات الشعر في الإسلام بيت جرير، كان هو وأبوه عطية وجده الخَطَفي شعراء، وكان بنوه وبنو بنيه شعراء، قال أبو زياد الكلابي: رأيت باليمامة نوحاً وبلالاً ابنَيْ جرير، وهما يتسايران، ولهما جمال وهيئة وقدر عظيم، وأشعر من باليمامة، يومئذٍ، حجناء بن نوح بن جرير، وكان عقيل بن بلال شاعراً، وعمارة ابنه شاعراً، أدرك الطائي حبيباً، ولقيه المبرد.

ومن البيوتات بيت أبي حفصة: كان مروان شاعراً، وجماعة بيته شعراء، يضربون بألسنتهم أنوفهم، حكاه الجاحظ، وكان يحيى جدّ مروان شاعراً يهاجي اللَّعِين المنقري وجريرا، وأكثر أهل بيته شعراء رجالاً ونساءً.

وبيت أبي عيينة بيت شعر، منهم مجد وبنوه أبو عيينه وعبدالله وداود وعباد بن داود، لقبه المخرق لقوله:

أنا المخرّق أعراض اللئام كما كان الممزّق أعراض اللئام أبي

وبيت الرقاشيين، منهم عبدالصمد بن الفضل، وابناه الفضل والعباس وأكثرهم شعراء.

وبيت اللاحقيّين، كان حمدان شاعراً، وابنه، وأبوه أبان شاعراً، وجدّه عبدالحميد شاعراً، ولاحق أبو عبدالحميد شاعراً، وإليه نُسبوا، وهو مولى الرّقاشيين، وأكثر أهل هذا البيت شعراء.

وبيت أمية الكاتب، ذكرهم دعبل، وهم أمية واخوته؛ علي ومحمد والعباس وسعيد، ومن أولاد هؤلاء أبو العباس بن أمية، واخواه علي وعبدالله، وابن عمهم محمد بن علي بن أبي أمية.

وبيت رزين بيت شعر، منهم عبدالله شاعر، وابنه أبو الشيص شاعر، واسمه محمد، ومنهم علي شاعر، وابناه دعبل وعلي شاعران.

وبيت حميد بن عبدالحميد، كان حميد شاعراً، وبنوه أهرم وأبو عبدالله، وأبو نصر، وأبو نهشل شعراء، ذكرهم دعبل[1].

٢٣٠ ـ التأله في الشعر

قال ابن سلام: «فكان من الشعراء من يتأله في جاهليته، ويتعفف في شعره، ولا يستبهر بالفواحش، ولا يتهكم في الهجاء...»[2].

٢٣١ ـ تحاكم الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، وعبدة بن الطبيب، والمخبل السعدي إلى ربيعة بن حذار الأسدي في الشعر

أورد هذا الخبر المرزباني في الموشح وأبو الفرج في الأغاني، وقالا:

«تحاكم الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، وعبدة بن الطبيب، والمخبل السعدي إلى ربيعة بن حذار الأسدي في الشعر، أيهم أشعر؟ فقال للزبرقان: أما أنت فشعرك كلحم أسخن لا هو أنضج فأكل، ولا تُرِك نيئا فينتفع به. وأما أنت، يا عمرو، فإن شعرك كبرود حبر يتلألأ فيها البصر، فكلما أعيد فيها النظر نقص البصر، وأما أنت يا مخبل فإن شعرك قصر عن شعرهم وارتفع عن شعر غيرهم، وأما أنت يا عبدة فإن شعرك كمزادة أُحكم غرزها فليس تقطر ولا تمطر»[3].

---

(١) العمدة ٢/ ٣٠٦ـ٣٠٧.

(٢) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١/ ٤١.

(٣) الموشح ١٠٧ـ١٠٨، والأغاني ٢١/ ٢٠٣ مع اختلاف في الصيغة.

٢٣٢ ـ وتحت الرغوة اللبن الفصيح

هذه العبارة شطر بيت للشاعر نفلة السلمي ـ كما ورد في تاج العروس في مادة فصح ـ من بيتين ذكرهما الزَّبيدي هما :

رأوه، فـــازدروه، وهو خِــرق ... وينفع أهله الرجلُ القـــبـــيحُ

فلم يخـشَوْا مـصـالتَه عليـهم ... وتحت الرَّغـوة اللبنُ الفـصـيح

ويروىٰ اللبن الصريح[1].

٢٣٣ ـ تحفَّظوا الأشعار، وطالعوا الأخبار.... إلخ

تُنسب هذه العبارة لعمر بن الخطاب أنه قال: «تحفظوا الأشعار، وطالعوا الأخبار، فإن الشعر يدعو إلىٰ مكارم الأخلاق، ويعلم محاسن الأعمال، ويبعث علىٰ جميل الأفعال، ويفتّق الفطنة، ويشحذ القريحة، ويحدو علىٰ ابتناء. . . وادّخار المكارم، وينهىٰ عن الأخلاق الدنيئة، ويزجر عن مواقعة الرِّيب ويحض علىٰ معالي الرتب. . »[2].

وانظر في هذا الكتاب عبارة: «رووهم ما سار من المثل، وما حسُن من الشعر، والمصادر التالية[3].

(١) تاج العروس للزَّبيدي مادة فصح.

(٢) نضرة الإغريض ٣٥٧.

(٣) بهجة المجالس ١/ ٧٦٧، والبيان والتبيين ٢/ ١٨٠.

٢٣٤ ـ تَحِنّ منه العجوز إلى شبابها

قائل هذه العبارة جرير بن عطية الخطفي في معرض صراعه مع شعراء البلاط الأموي وتصديه لهم، والخبر يقول:

«قال جرير: لولا ما شغلني من هذه الكلاب، لشبَّبتُ تشبيباً تحنّ منه العجوز إلى شبابها كما تحن الناب إلى سقْبها»[١].

السقب: ولد الناقة الذكر ساعة يولد.

٢٣٥ ـ تراني مُسْلَنطحًا، واضعاً إحدى رجليّ على الأخرى، رافعاً عقيرتي. أعوي في أثر القوافي

العبارات للحطيئة يصف فيها العملية الشعرية عنده. وانظر عبارة (عويت في أثر القوافي) في هذا الكتاب فهناك تفصيل للخبر ومظانه وعبارة: «ما رأيت مثله»[٢].

٢٣٦ ـ التشبيهات العقم

التشبيهات العقم التي انفرد بها أصحابها، ولم يشركهم فيها غيرهم ممن تقدم ولا من تأخر، أبيات معدودات، أحدها قول عنترة في تشبيه حنك الغراب بالجِلمين:

ظعن الذين فراقَهم أتوقع … وجرىٰ بَينَهمُ الغراب الأبقع

حرِق الجناح كان لحيَيْ رأسه … جِلمان بالأخبار هش مولع

(١) الشعر والشعراء ٤٦٦.

(٢) الشعر والشعراء ١٤٤، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٦٠، والأغاني ١٧/ ٢٢٦.

وقول عدي بن الرقاع، وقول الراعي . . وقول بشر . . . وقول الطرماح . . وقول ذي الرمة[1].

ويقول الرشيد للأصمعي عن تشبيه عنترة للذباب:

وخلا الذباب بها يُغَنِّي وحده غردًا كفعل الشارب المترنم

هزجاً يحك ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الأجذم

هذا من التشبيهات العقم التي لا تنتج - فيقول الأصمعي: كذاك هو يا أمير المؤمنين، ما سمعت أحداً قط وصف شعراً أحسن من هذه الصفة، ولا استطاع بلوغ هذه الغاية»[2].

٢٣٧ - تضرب له قُبة من أَدَم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها

هذه العبارة نقلها الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء في وصف النابغة، قال: «كان النابغة الذبياني تُضرب له قُبة من أَدَم بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء تعرض عليه أشعارها.

فأتاه الأعشى فأنشده أول ما أنشد، ثم أنشده حسان:

لنا الجَفَنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرنَ من نجدة دما

ولدنا بني العنقاء وابنيْ محرّق فأكرِم بنا خالاً، واكرم بنا ٱبْنَمَا

---

(١) حلية المحاضرة ١/ ٧٧-٧٩.

(٢) حلية المحاضرة ١/ ٧٥.

قال النابغة: أنت شاعر، ولكنك أقللت جفانك وسيوفك وفخرتَ بمن ولدتَ، ولم تفخر بمن ولدك[1].

وقال ابن جني: «أبو علي ينكر الحكاية المروية عن النابغة، وقد عرض عليه حسان شعره، وأنه لما صار إلىٰ قوله: لنا الجفنات.... إلخ، قال له النابغة: لقد أقللتَ جفانك وسيوفك، قال أبو علي: هذا خبر مجهول لا أصل له؛ لأن الله تعالىٰ يقول: ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾، ولا يجوز أن تكون الغرف كلها التي في الجنة من الثلاث إلىٰ العشرة. وقال تعالىٰ: ﴿وأعينهم تفيض من الدمع﴾[2].

٢٣٨ ـ تعادل أقسام القصيدة في قسمَيْ الغزل والمديح

قال ابن رشيق، وهو يتحدث في باب النسيب: «ومن عيوب هذا الباب أن يكثر التغزل ويقل المديح، كما يحكىٰ عن شاعرٍ أتىٰ نصر بن سيار بأرجوزة فيها مئة بيت نسيباً وعشرة أبيات مديحاً، فقال له نصر: والله، ما أبقيت كلمة عذبة، ولا معنًى لطيفاً إلا وقد شغلته عن مديحي بنسيبك، فإن أردت مديحي فاقتصِد في النسيب، فغدا عليه فأنشده:

هل تعرف الدار لأم عمرو؟ دع ذا، وحبِّر مدحةً في نصرِ

فقال نصر: لا هذا ولا ذاك، ولكن بين الأمرين.

فأما مذهبه الأول في طول النسيب وقصر المديح فإن نُصيباً اتبعه فيه، ولكن

---

(١) المصون ٣، وانظر شرح شواهد المغني ١/ ٢٥٨، والموشح ٨٢ ـ ٨٣.

(٢) المحتسب ١/ ١٨.

ذاك منه إنما كان على اقتراح في القصيدة التي مدح بها بني جبريل، وأما المذهب الثاني فانتحله أبو الطيب في قوله:

واحرَّ قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

ثم خرج إلى المدح في البيت الثاني»[1].

وقال نجم الدين بن الأثير الحلبي: «ولا ينبغي للشاعر أن يكثر النسيب في أوائل القصائد، بل يأتي بجزء منه يستدعي قبول النفس، ثم إذا علم أن النفس قد أصغتْ إلى ما قاله والاستزادة منه، فحينئذ يخرج إلى المدح، فتأخذه القلوب، وتميل إليه الأسماع»[2].

٢٣٩ ـ تلك عقول رجال توافت على ألسنتها

عبارة قالها أبو عمرو بن العلاء في الخبر الذي أورده الحاتمي إذ قال:

«وهذا أبو عمرو بن العلاء سئل عن الشاعرين يتفقان في اللفظ والمعنى مع تباين ما بينهما وتقاذف المسافة من بلادهما، فقال: تلك عقول رجال توافت على ألسنتها»[3].

٢٤٠ ـ تمرّ عليَّ الساعة وقلع ضرسٍ من أضراسي أهون عليَّ من عمل بيتٍ من الشعر

العبارة للفرزدق، انظر تفصيل ذلك في عبارة: (نزع ضرس أسهل . .)[4].

(١) العمدة ٢/ ١٢٣، وكفاية الطالب ٥٨.
(٢) جوهر الكنز ٤٥٢.
(٣) الموضحة ١٤٣.
(٤) العمدة ١/ ٢٠٤، المصون للعسكري ٢١٢، الشعر والشعراء ٨١، البيان والتبيين ١/ ١٣٠، ٢٠٩، الأغاني ٢١/ ٣٦٥.

٢٤١ ـ تناشُد الأشعار في المساجد

هذا من تأديب الرسول ﷺ لأصحابه.

وقد روىٰ ابن ماجه في سننه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «نهىٰ رسول الله ﷺ عن البيع والابتياع، وعن تناشد الأشعار في المساجد»[١].

٢٤٢ ـ تنقّل الشعر في القبائل

خصص ابن رشيق باباً في العمدة سماه: (باب تنقل الشعر في القبائل) نقل فيه عن ابن سلام في الطبقات وعن غيره من المؤلفين «أن الشعر كان في الجاهلية في ربيعة، . . . . ثم تحول الشعر في قيس. . . . ثم استقر الشعر في تميم. وذكر ابن رشيق (هُذيل)، ثم قال: وقوم يرون تقدمة الشعر لليمن في الجاهلية وفي الإسلام وفي المولدين. . . وكانوا يقولون: بدئ الشعر بكندة، وخُتم بكندة يعنون امرأ القيس وأبا الطيب. . . . وقوم منهم الصاحب بن عباد يقولون: بدئ الشعر بملك، وخُتم بملك، يعنون امرأ القيس وأبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان. . . وقال آخرون: بل رجع الشعر إلىٰ ربيعة فخُتم بها كما بدئ بها، يريدون مهلهلاً وأبا فراس.

وقال أبو عمرو بن العلاء: خُتم الشعر بذي الرمة، والرجز برؤبة بن العجاج. . . وقال أبو عبيدة: افتُتح الشعر بامرئ القيس، وخُتِم بابن هرمة»[٢].

---

(١) سنن ابن ماجه.

(٢) باب تنقل الشعر في القبائل انظره في العمدة لابن رشيق ١/ ١٨٩ ـ ١٩٧ تحقيق قرقزان، وانظر أيضاً طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ٦، والمزهر للسيوطي ٢/ ٤٧٦.

٢٤٣ ـ تِهاميٌّ إذا أُنجِد وَجَد البرد

قائل هذه العبارة جرير في الخبر التالي:

«عن ابن عائشة عن أبيه، قال: كان جرير إذا أُنشِد شعر عمر بن أبي ربيعة قال: تِهاميٌّ إذا أُنجِد وَجَد البرد. حتىٰ سمع قوله:

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضتْ فيضحىٰ، وأما بالعشيّ فيخصَرُ

وذكر منها أبياتاً، فقال جرير: مازال يهذي حتىٰ قال الشعر»[1].

٢٤٤ ـ توهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام

ذكر هذه العبارة ابن رشيق في العمدة، ولم يعزها إلىٰ قائل، وإنما أدرجها في طي كلامه والخبر في العمدة وانظر عبارة: « . . كان الكلام كله منثوراً. . . فطِنوا»[2].

وتمام الخبر علىٰ النحو التالي:

«وكان الكلام كله منثورا، فاحتاجت العرب إلىٰ الغناء بمكارم أخلاقها، وطيب أعراقها، وذِكر أيامها الصالحة، وأوطانها النازحة، وفرسانها الأنجاد، وسمحائها الأجواد؛ لتهز أنفسها إلىٰ الكرم، وتدل أبناءها علىٰ حُسْن الشيَم فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام، فلما تمَّ لهم وزنُه، سموه شعراً؛ لأنهم قد شعروا به: أي فطِنوا. »[3].

---

(١) الموشح للمرزباني ٢٦١ـ٢٦٢، والأغاني ١/ ٨١، وديوان عمر ٣.

(٢) العمدة ١/ ٢٥.

(٣) العمدة لابن رشيق تحقيق محمد قرقزان ١/ ٧٤.

٢٤٥ ـ ثوب عَصَب، وثوب خز، وإلى جنبه سَمَل كساء

هذه العبارات جزء من خبر طويل نسبه ابن سلام للأصمعي في نقد شعر النابغة الجعدي، وانظر الخبر مفصلاً في هذا الكتاب[1] في عبارة: «مطرف بآلاف وخمار بواف».

٢٤٦ ـ جرير يغرف من بحر، والفرزدق ينحت من صخر

قال الجاحظ: «وكان مالك بن الأخطل قد بعثه أبوه ليسمع شعر جرير والفرزدق فسأله أبوه عنهما فقال: جرير يغرف من بحر، والفرزدق ينحت من صخر، فقال: الذي يغرف من بحر أشعرهما.»[2].

وأورد هذه العبارة أبو الفرج في سياق الخبر التالي:

«قال هشام بن عبدالملك لشبّة بن عقال، وعنده جرير والفرزدق والأخطل، وهو يومئذ أمير: ألا تخبرني عن هؤلاء الذين قد مزّقوا أعراضهم، وهتكوا أشعارهم، وأغْرَوْا بين عشائرهم في غيرخير ولا بر ولا نفع: أيهم أشعر؟ فقال شبة: أمّا جرير فيغرف من بحر، وأما الفرزدق فينحت من صخر، وأما الأخطل فيجيد المدح والفخر»[3].

ونسب ابن سلام هذه العبارة للأخطل في الخبر التالي:

«اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل عند بشر بن مروان، وكان يغري بين الشعراء، فقال للأخطل: احكم بين الفرزدق وجرير، فقال: اعفني أيها الأمير، قال: احكم بينهما، فاستعفاه بجهده، فأبى إلا أن يقول، فقال: هذا

---

(١) وفي طبقات فحول الشعراء، وفي البيان والتبيين ١/ ٢٠٦، ٢/ ١٣، والموشح ٨٩.

(٢) البيان والتبيين ٢/ ١١٧.

(٣) الأغاني ٨/ ٨١.

حكم مشؤوم، ثم قال: الفرزدق ينحت من صخر، وجرير يغرف من بحر. فلم يرضَ جرير بذلك، وكان سبب الهجاء بينهما، فقال جرير في حكومته:

يا ذا العباية إن بشراً قد قضىٰ — أن لا تجوز حكومة النشوان

. . . . إلخ الأبيات»[1].

٢٤٧ ـ جِزْلة البيت

جزلة البيت من الشعر: أي ما يقيمهُ.

نقل ابن سيده في المخصص عن ابن دريد في باب الإبل، وهو يتحدث عن عيوب الإبل. ذكر: «يقول القائل إذا أنشد بيتا فلم يحفظه: قد كان عنده جِزْلة هذا البيت: أي ما يقيمه.»[2].

٢٤٨ ـ جعلتني شرطياً لك

قائل هذه العبارة عبدالملك بن مروان، عندما أنشده جرير:

هذا ابن عمي في دمشق خليفة — لو شئت ساقكَمُ إليَّ قَطِينا

فقال عبدالملك: جعلتني شرطياً لك، أما لو قلتَ: (لو شاء ساقكم إليَّ قَطِينا) لسقتهم إليك عن آخرهم[3].

وفي رواية أخرىٰ أن (الوليد) أو (يزيد) هو صاحب هذا النقد[4].

وفي رواية ابن طباطبا أن القائل هو عمر بن عبدالعزيز[5].

(١) طبقات فحول الشعراء ٤٧٤ أو ٣٨٧.

(٢) المخصص، السفر السادس، ص ١٥٩.

(٣) الموشح ٢٠١.

(٤) الموشح ١٩١.

(٥) عيار الشعر ٩٢.

٢٤٩ ـ جمع السبع الطوال

قائل هذه العبارة أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، قال ـ كما ورد في معجم الأدباء ـ «أن حماداً هو الذي جمع السبع الطوال، ولم يثبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة»[١].

٢٥٠ ـ جيده خير من جيدي، ورديئي خير من رديئه

قائل هذه العبارة البحتري، فيما نقله عنه الآمدي، وهو يعرض أقوال أنصار البحتري وخصومه.

فصاحب أبي تمام يقول: «واعترف البحتري بأن جيد أبي تمام خير من جيده على كثرة جيد أبي تمام.»[٢]. فيرد صاحب البحتري ويقول: «وأما قول البحتري: جيده خير من جيدي، ورديئي خير من رديئه. فهذا الخبر ـ إن كان صحيحاً ـ فهو للبحتري، لا عليه؛ لأن قوله هذا يدل على أن شعر أبي تمام شديد الاختلاف، وشعره شديد الاستواء، والمستوي الشعر أولى بالتقدمة من المختلف الشعر، وقد أجمعنا ـ نحن وأنتم ـ على أن أبا تمام يعلو علواً حسناً، وينحط انحطاطاً قبيحاً، وأن البحتري يعلو ويتوسط، ولا يسقط، ومن لا يسقط ولا يسفسف أفضل ممن يسقط ويسفسف»[٣].

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٠/٢٦٦.

(٢) الموازنة ١/٦.

(٣) الموازنة ١/١١.

٢٥١ ـ حالَ الجَرِيضُ دونَ القريض

في تفسير هذه العبارة أكثر من معنى. أشهرها: «أن رجلاً كان له ابن شاعر فنهاه عن قول الشعر، فكمِد الغلام بما اجتمع في صدره من الشعر حتى مرض، فلما حضره الموت قال لأبيه: أكمدني القريض الممنوع، قال: فاقرِضْ فقال: حال الجريض دون القريض»(١).

وفي القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزآبادي مادة جرض: الجريض: الريق، وجَرِض بريقه: ابتلعه بالجهد على هم، و «حال الجريض دون القريض» يُضرب لأمر يعوق دونه عائق. قال شوشن الكلابي حين منعه أبوه من الشعر، فمرض حزناً، فرق له وقد أشرف، فقال: انطق بما أحببتَ، وفي حاشية القاموس علق الشارح على لفظة (شوشن) فقال: هي: جَوْشَنْ بالجيم، وهو ابن منقذ. وللقريض معنيان: الأول: الشعر وهو المراد هنا، وما يردّه البعير من جِرَّته.

٢٥٢ ـ حامل لواء الشعر في جهنم يوم القيامة

تُنسب هذه العبارة للرسول ﷺ، وصيغتها:

«وفي رواية، وقد ذُكر الشعراء عند رسول الله ﷺ وذُكر امرؤ القيس: مذكور في الدنيا، منكور في الآخرة، حامل لواء الشعر في جهنم يوم القيامة»(٢).

وانظر في هذا الكتاب عبارة: «هو قائد الشعراء إلى النار . . . إلخ».

(١) المخصص لابن سيده، السفر السادس، ص ٨٩.

(٢) شرح شواهد المغني ١/ ٢٣، ومسند أحمد بن حنبل ٢/ ٢٢٨.

٢٥٣ ـ حِبَـراتُ الشعر

عبارة وردت في كلام حسان بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان، وهما يصفان شعر قيس بن الخطيم.

والحِبرَة (بكسر الحاء المهملة وفتحها، وبفتح الباء) ضرب من برود اليمن موشاة مخططة، والجمع: حِبَر وحِبَرات (بكسر الحاء وفتح الباء فيهما) اللسان، والحِبَر مجازاً: الشعر الرقيق الجميل.

وأما كلمة حسان فنصها قال: «إنا إذا نافرتنا العرب فأردنا أن نخرج الحِبَرات من شعرنا أتينا بشعر قيس بن الخطيم»(١).

وأما كلمة معاوية، فكما أوردها الزيدي قال: «وكان معاوية بن أبي سفيان ـ إذا قدم عليه وفد المدينة ـ قال: انشروا علينا حبرات قيس»(٢).

٢٥٤ ـ حدِّث الناس ما حدجوك بأبصارهم، وأذنوا لك بأسماعهم وإذا رأيت منهم فترة فأمسك

هذه العبارة لعبدالله بن مسعود ـ كما روى الجاحظ(٣).

---

(١) مقدمة ديوان قيس بن الخطيم بتحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، طبعة بيروت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ص ٩.

(٢) أمالي اليزيدي: ٧٩، ومقدمة ديوان قيس بن الخطيم ص ١٠.

(٣) البيان والتبيين ١/ ١٠٤.

٢٥٥ ـ خُتِم الشعر بذي الرمة

قائل هذه العبارة أبو عمرو بن العلاء في الخبر التالي: «افتُتح الشعر بامرئ القيس، وخُتم بذي الرمة»[١].

وحدَّث أبو عبيدة عن أبي عمرو قال: «خُتم الشعر بذي الرمة، وختم الرجز برؤبة»[٢].

٢٥٦ ـ ... خَسَفَ لهم عين الشعر، فافتقر عن معانٍ عور أصح بصر

هذه العبارة جزء من كلمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في نعت امرئ القيس، قال عمر رضي الله عنه للعباس بن عبد المطلب وقد سأله عن الشعراء: «امرؤ القيس سابقهم، خَسَفَ لهم عين الشعر، فافتقر عن معانٍ عور أصح بصر»[٣].

وانظر الخبر مفصلاً في عبارة: «امرؤ القيس سابقهم، خسف لهم. . . بصر».

٢٥٧ ـ خطبة من لدن تطلع الشمس إلى أن تغرب

نسب الجاحظ هذه العبارة لقيس بن خارجة بن سنان، وضرب بخطبته مثلاً على الطول، قال:

«ألا ترى أن قيس بن خارجة بن سنان، لما ضرب بصفيحة سيفه مؤخرة

---

(١) شرح شواهد المغني ١/ ٢٣.

(٢) الأغاني ١٨/ ٩.

(٣) العمدة ١/ ٩٤.

راحلتيْ الحاملين في شأن حَمالة[1] داحس والغبراء، وقال: ما لي فيها أيها العَشَمتان[2] قالا له: بل ما عندك؟ قال: عندي قرىٰ كل نازل، ورضا كل ساخط، وخطبةٌ من لدن تطلع الشمس إلىٰ أن تغرب، آمر فيها بالتواصل، وانهىٰ فيها عن التقاطع، قالوا: فخطب يوماً إلىٰ الليل، فما أعاد فيها كلمة، ولا معنىٰ . . . »[3].

٢٥٨ ـ الخلوة بذكر الأحباب

العبارة جزء من خبر أطرل رد به ذو الرمة علىٰ من سأله: كيف يصنع إذا انقفل عليه الشعر؟

وانظر (كيف تفعل . . .) من كتابنا هذا.

والخبر كما أورده ابن رشيق يقول: «وسئل ذو الرمة: كيف تفعل إذا انقفل دونك الشعر؟ فقال: كيف ينقفل دوني، وعندي مفاتحه. قيل له: وعنه سألناك، ما هو؟ قال: الخلوة بذكر الأحباب، فهذا لأنه عاشق، ولعمري أنه إذا نفتح للشاعر نسيب القصيدة فقد ولج من الباب، ووضع رجله في الركاب، علىٰ أن ذا الرمة لم يكن كثير المدح والهجاء، وإنما كان واصف أطلال، ونادب أظعان، وهو الذي أخرجه من طبقة الفحول»[4].

«وقال الأصمعي: ما استُدعي شاردُ الشعر بمثل الماء الجاري، والشرف العالي، والمكان الخالي ـ وقيل: الحالي ـ يعني الروض»[4].

---

(١) الحمالة: الدية يحملها قوم عن قوم.

(٢) العشمة: الشيخ الهرم الذي تقارب خطوه، وانحنىٰ ظهره.

(٣) البيان والتبيين ١/ ١١٧.

(٤) العمدة لابن رشيق، تحقيق قرقزان ١/ ٣٧٤.

٢٥٩ ـ خمار بواف ومطرف بآلاف

انظر عبارة: «مطرف بآلاف، وخمار بواف» من هذا الكتاب[١].

٢٦٠ ـ خير أبيات الشعر البيت الذي إذا سمعتَ صدره عرفتَ قافيته

ذكر هذه العبارة الجاحظ في أثناء تفسير ابن المقفع للبلاغة[٢].

وقال أبو هلال العسكري: «. . . وإن بلغ ـ أي الشعر ـ مع ذلك أن تكون موارده تنبيك عن مصادره، وأوله يكشف قناع آخره كان قد جمع نهاية الحسن، وبلغ أعلى مراتب التمام. . .»[٣].

٢٦١ ـ خير الشعر الحَوْلي المنقّح المحكّك

هذه العبارة للحطيئة، أوردها له ابن قتيبة في سياق الخبر التالي:

«كان الحطيئة يقول: خير الشعر الحَوْلي المنقّح المحكّك»[٤].

وفي البيان والتبيين ينقل الجاحظ عن نوح بن جرير أنه نقلها عن الحطيئة، قال الجاحظ: وقال نوح بن جرير: قال الحطيئة: خير الشعر الحولي المنقح»[٥].

---

(١) البيان والتبيين ١/ ٢٠٦، ٢/ ١٣، والموشح ٨٩.

(٢) البيان والتبيين ١/ ١١٦.

(٣) الصناعتين ١٣٥.

(٤) الشعر والشعراء ٧٨.

(٥) البيان والتبيين ١/ ٢٠٤، ١٣٢، والصناعتين ١٤١، والشعر والشعراء ١/ ٧٨.

٢٦٢ ـ خير صناعات العرب الأبيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته

قال الجاحظ: «وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من خير صناعات العرب الأبيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته، يستنزل بها الكريم، ويستعطف بها اللئيم».

وقال شعبة: كان سماك بن حرب إذا كانت له إلى الوالي حاجة قال فيه أبياتاً، ثم يسأله حاجته»[١].

وقال الأصبهاني في محاضرات الأدباء هذا الخبر بصيغة أخرى عن لسان عمر، وصيغته: «نعم الهدية للرجل الشريف الأبيات يقدمها بين يدي الحاجة، يستعطف بها الكريم، ويستنزل بها اللئيم»[٢].

وأورد ابن رشيق هذا المعنى المنسوب لعمر بعبارة تختلف قليلاً عن العبارات السابقة، قال: نعم ما تعلمته العرب الأبيات من الشعر يقدمها الرجل أمام حاجته»[٣].

٢٦٣ ـ خير الكلام ما قل ودل

نسب هذه العبارة ابن رشيق لأبي منصور عبدالملك بن إسماعيل الثعالبي في الخبر التالي:

«خير الكلام ما قل ودل، وجلّ، ولم يُمَلّ» وقال: «أبلغ الكلام ما حسن إيجازه وقل مجازه، وكثر إعجازه، وتناسبت صدوره وأعجازه»[٤].

---

(١) البيان والتبيين ٢/ ٣٢٠.

(٢) محاضرات الأدباء ١/ ٨٠.

(٣) العمدة ١/ ٨٢.

(٤) العمدة لابن رشيق ١/ ٤٢٥ تحقيق محمد قرقزان.

٢٦٤ ـ دُفع في مسلك الشعر إلى مضايقه وانتهى إلى ضروراته

قائل هذه العبارة البحتري في حواره مع عبيدالله بن عبدالله بن طاهر.

وانظر الخبر مفصلاً في عبارة «إنما يعلم ذلك من دُفع في مسلك الشعر إلى مضايقه. . . » من هذا الكتاب[١].

٢٦٥ ـ دَفَنّا الشعر واللغة والفصاحة اليوم

قائل هذه العبارة الخليل بن أحمد حينما مات رؤبة بن العجاج، فيما رواه البغدادي في الخزانة فقال:

«قال الخليل: دفنّا الشعر واللغة والفصاحة اليوم، فقيل: وكيف ذاك؟ فقال: حين انصرفنا من دفن رؤبة بن العجاج»[٢].

٢٦٦ ـ ذاك الفستق المقشَّر

هذه عبارة حمّاد الراوية يصف فيها شعر عمر بن أبي ربيعة، حين قال أبو الفرج: «كان حماد الراوية يقول في شعر عمر بن أبي ربيعة: ذاك الفستق المقشّر»[٣].

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني ١١٦ ـ ١١٧.

(٢) خزانة الأدب ١/ ٩١.

(٣) الأغاني ١/ ٧٥.

٢٦٧ ـ ذهب ما أعطيتموه، وبقي ما أعطاكم

العبارة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قالها في حواره لبعض ولد هرم بن سنان. ونص الخبر أن عمر قال لبعض ولد هرم بن سنان: «أنشدني ما قال فيكم زهير فأنشده، فقال: لقد كان يقول فيكم فيحسن، قال: يا أمير المؤمنين، إنا كنا نعطيه فنجزل، قال عمر: ذهب ما أعطيتموه، وبقي ما أعطاكم[1].

وذكر ابن رشيق رواية أخرىٰ شبيهة بالسابقة قال: «قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنة زهير حين سألها: ما فعلت حلل هرم بن سنان التي كساها أباك؟ قالت: أبلاها الدهر، قال: لكن ما كساه أبوك هرماً لم يُبله الدهر»[1].

٢٦٨ ـ ذهب من يعرف نقد الشعر

نسب هذه العبارة الباقلاني إلىٰ طبقة أبي عبيدة وخلف الأحمر وغيرهما في زمانهما[2].

٢٦٩ ـ ... رافعاً عقيرتي .... إلخ

العبارة جزء من عبارة أطول. انظرها في هذا الكتاب في عبارة: «تراني مُسْلَنْطِحًا».

---

(١) العمدة ١/ ٨١، والأغاني ١٠/ ٣٠٤ـ٣٠٥.

(٢) إعجاز القرآن ١٢٠.

٢٧٠ ـ رأيتُ أبا عباسكـم هذا منذ أيام فلم أر له علماً بالشعر مرضيا، ولا نقداً له

قائل هذه العبارة البحتري في أثناء حديثه مع علي بن العباس النوبختي قال: «رآني البحتري، ومعي دفتر، فقال: ما هذا؟ فقلت: شعر الشنفرىٰ، قال: وإلىٰ أين تمضي؟ قلتُ: أقرؤُه علىٰ أبي العباس أحمد بن يحيىٰ، قال: رأيتُ أبا عباسكم هذا منذ أيام، فلم أر له علماً بالشعر مرضياً ولا نقداً له، ورأيته ينشد أبياتاً صالحة يعيدها، إلا أنها لا تستوجب الترديد والإعجاب بها، قلت: وما هي؟ قال: قول الحارث بن وعلة الشيباني:

قـومي همُ قـتلوا أمـيم أخي ... فـإذا رمـيتُ يُصـيبني سَهـمي

فلئن عـفـوتُ لأعـفـوَنْ جَللا ... ولئن سطوتُ لأوهنَنْ عظمي

قلتُ: وهل يكون الحسَن إلا مثل هذا؟ فما يعجبك أنت؟ قال: يعجبني والله قول ربيعة بن ذؤاب الأسدي:

إنْ يقـتلوك فقـد هتكتَ بيـوتهم ... بعـتيبـة بن الحارث بن شـهاب

بأحـبـهـم فـقـداً إلىٰ أعـدائه ... وأشـدهم فقداً علىٰ الأصحابِ

قال: فإذا هو لا يعجب من الشعر إلا بما وافق مذهبه»[1].

وأورد محمد بن حيدر البغدادي في (قانون البلاغة) هذا الخبر، وصيغته:

«وحدَّث علي بن العباس النوبختي قال: «رآني البحتري يوماً، ومعي دفتر، فقال: ما هذا؟ فقلت: شعر الشنفرىٰ، قال: وإلىٰ أين تمضي؟ قلتُ: إلىٰ أبي العباس ثعلب أقرؤه عليه، فقال: رأيتُ أبا عباسكم هذا منذ أيام عند

(١) المصون ٤ ـ ٥.

ابن ثوابة، فما رأيته ناقداً للشعر، ولا مميزاً للألفاظ، ورأيته يستجيد وينشد شيئاً، وما هو بأفضل الشعر، فقلت له: أما نقده وتمييزه فهذه صناعة أخرىٰ، ولكنه أعرف الناس بإعرابه وغريبه، فما كان ينشد؟ قال: قول الحارث بن وعلة:

قومي همُ قتلوا أميم أخي   فإذا رميتُ يُصيبني سَهمي

فلئن عفوتُ لأعفوْن جَللا   ولئن سطوتُ لأوهنَنْ عظمي

فقلت: والله، ما أنشد إلا أحسن شعر في أحسن معنىً ولفظ، فقال: فأين الشعر الذي فيه عروق الذهب؟ قلت: مثل ماذا؟ قال: مثل قول أبي ذؤاب ابن رُبَيعة الأسدي:

إنْ يقتلوك فقد هتكتَ بيوتهم   بعتيبة بن الحارث بن شهاب

بأحبهم فقداً إلىٰ أعدائه   وأشدهم فقداً علىٰ الأصحابِ

قال: فإذا هو لا يعجب من الشعر إلا ما وافق طبعه معناه ولفظه»[1].

وانظر في هذا الكتاب عبارة: «إن نقد الشعر صناعة.. إلخ»

وعبارة: «إنما يعرف الشعر من يضطر.. إلخ»

وعبارة: «يقول الشعر الجيد من.. إلخ»

وعبارة: «وريت بك زنادي.. إلخ».

---

(١) قانون البلاغة ١٤٨.

٢٧١ ـ رأيتُ رجلاً علمُه وعقله يفوق شعرَه

قائل هذه العبارة محمد بن سعيد أبو عبدالله الرَّقّي مبرزاً إعجابه بأبي تمام، وخاصة بعلمه وعقله اللذين يفوقان شعره، قال: «رأيتُ رجلاً علمُه وعقله يفوق شعرَه»(١).

٢٧٢ ـ رأيته ـ أي امرأ القيس ـ أحسنهم نادرة، وأسبقهم بادرة، وأنه لم يقل لرغبة ولا لرهبة

ينسب ابن رشيق هذه العبارة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في وصف امرئ القيس(٢).

٢٧٣ ـ ربما كان نزع ضِرس أيسر عليَّ من أن أقول بيت شعر

ينسب الجاحظ هذه العبارة للفرزدق وقال:

«وقال الفرزدق: أنا عند الناس أشعر العرب، ولربما كان نزع ضِرس أيسر عليَّ من أن أقول بيت شعر.»(٣).

قال الفرزدق: قد علم الناس أني فحل الشعراء وربما أتت علي الساعة وقَلْعُ ضرس من أضراسي أهون عليَّ من قول بيت شعر»(٤).

---

(١) أخبار أبي تمام للصولي ١٦٨.

(٢) العمدة ١/ ٩٤.

(٣) المصون ١٢، الشعر والشعراء ٨١، العمدة ١/ ٢٠٤، البيان والتبيين ١/ ١٣٠، ٢٠٩.

(٤) الأغاني ٢١/ ٣٦٥.

٢٧٤ ـ ربُّ معانٍ وصيقل ألباب وأذهان

هذه العبارة جزء من عبارة أطول منها، قالها ابن الأثير في نقد فن أبي تمام.

انظر العبارة كاملة في عبارة: «أما أبو تمام فإنه رب معان. . . . إلخ»[١].

٢٧٥ ـ رحـــى بـــزر

تركيب من العبارات التي قالها أبو عمرو بن العلاء وهو يتحدث عن شعر لبيد، قال: «ما أحد أحب إليَّ شعراً من لبيد بن ربيعة لذكره الله ـ عز وجل ـ ولإسلامه، ولذكره الدين والخير، ولكنَّ شعره رحىٰ بزر»[٢].

٢٧٦ ـ رَكِـبَ ـ والله ـ مركباً صعباً

انظر ـ في هذا الكتاب ـ: قد ركب والله مركباً صعباً.

٢٧٧ ـ روّهم ما سار من المَثَل، وما حَسُن من الشعر

قائل هذه العبارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وردت في كتابه إلىٰ أهل الأمصار، ونص الخبر: «علموا أولادكم العوم والفروسية، ورووهم ما سار من المثل، وما حَسُنَ من الشعر»[٣].

وقال صاحب نضرة الإغريض:

«تحفَّظوا الأشعار، وطالعوا الأخبار، فإن الشعر يدعو إلىٰ مكارم

---

(١) المثل السائر ٢/ ٢٦٩، طبعة الحلبي ١٩٣٩م، والصبح المنبي ١٨٧ ـ ١٨٨.

(٢) الموشح ١٠٠.

(٣) بهجة المجالس ١/ ٧٦٧، والبيان والتبيين ٢/ ١٨٠.

الأخلاق، ويعلّم محاسن الأعمال، ويبعث على جميل الأفعال، ويفتّق الفطنة، ويشحذ القريحة، ويحدو على ابتناء. . . وادخار المكارم، وينهى عن الأخلاق الدنيئة، ويزجر من مواقعة الريب، ويحضّ على معالي الرتب»[1].

وانظر في هذا الكتاب كلمة عمر في عبارة: «تحفّظوا الأشعار وطالعوا الأخبار. . . . إلخ».

٢٧٨ ـ زهير بن أبي سلمى، والحطيئة، وأشباههما، عبيد الشعر

نسب الجاحظ هذه العبارة للأصمعي[2].

ونسبها الباقلاني ـ نقلاً عن أبي عبيدة ـ لأبي عمرو، ونص الخبر كما رواه الباقلاني: «قال أبو عبيدة: سمعت أبا عمرو يقول: زهير والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر؛ لأنهم نقحوه، ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين، وكان زهير يسمي كُبرى شعره الحوليات المنقحة.»[3].

٢٧٩ ـ السبع الطوال

هذه العبارة جزء من كلام رجل اسمه أبو جعفر: أحمد بن محمد النحاس قال: «إن حماداً هو الذي جمع السبع الطوال، ولم يثبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة»[4].

---

(١) نضرة الإغريض في نصرة القريض ٣٥٧.

(٢) البيان والتبيين ٢/ ١٣.

(٣) إعجاز القرآن للباقلاني ١٢٢، والشعر والشعراء ١٤٤.

(٤) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٠/٢٦٦.

٢٨٠ ـ سبق العرب إلى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب واتبعته فيها

أورد هذه العبارة ابن سلام الجُمحي في الطبقات وهو يتحدث عن امرئ القيس واصفاً شعره[١].

٢٨١ ـ السحر الحلال

وقال الحصري: «وذكر بعض الرواة أنه لما استُخلِف عمر بن عبدالعزيز قدم عليه وفود أهل كل بلد، فتقدم إليه وفد أهل الحجاز، فاشرأب منهم غلام للكلام فقال عمر: يا غلام، ليتكلم من هو أسنّ منك، فقال الغلام: يا أمير المؤمنين، إنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، فإذا منح الله عبده لساناً لافظاً، وقلباً حافظاً، فقد أجاد له الاختيار، ولو أن الأمور بالسن لكان هاهنا من هو أحق بمجلسكَ منك، فقال عمر: صدقتَ: تكلمْ فهذا السحر الحلال. . . إلخ».

أخذ قولَ عمر «هذا السحر الحلال» أبو تمام، فقال يعاتب أبا سعيد محمد ابن يوسف الطائي:

إذا ما الحاجة انبعثت يداها	جعلتَ المنع منك لها عِقالا
فأين قصائدٌ لي فيك تأبىٰ	وتأنف أن أهان وأن أُذالا
هي السحر الحلال لمجتليه	ولم أر قبلها سحراً حلالا

وكتب أبو الفضل بن العميد إلىٰ بعض إخوانه جواباً عن كتاب ورد إليه فأحمده: جاء في آخره: « . . . . ولئن كنتَ عن تحصيل ما قلتَه عاجزاً، وفي

(١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام، ص ٤٦.

تقدير ما ذكرته متخلفاً، لقد عرفتُ أنه ما سمعتُ به من السحر الحلال».

وقال بعض المحدثين يمدح كاتباً:

وإذا جرىٰ قلم له في مهرق	عجلانَ في رفلانه ووجيفه
نظمتْ مراشفُه قلائد نُظِّمَتْ	بنفيس جوهر لفظه وشريفه
بِدْعاً من السحر الحلال تولدتْ	عن ذهن مصقول الذكاء مشوفه
مَثَلاً لضاربه، وزاد مسافر	جُبلتْ، وتحفة قادم لأليفه

وقال علي بن العباس يصف حديث امرأة:

وحديثها السحر الحلال لو أنه	لم يجنِ قتل المسلم المتحرز
إنْ طال لم يُمْلَلْ، وإن هي أوجزت	ودَّ المحدَثُ أنها لم توجز
شَرَكُ العقول، ونزهة، ما مثلها	للمطمئن، وعُقلةُ المستَوْفِزِ[1]

وقال الحصري القيرواني أيضاً: «وكانوا يسمون الكلام الغريب السحر الحلال، ويقولون: اللفظ الجميل من إحدىٰ النفثات في العقد»[2].

وانظر في هذا الكتاب عبارة: «إن من البيان لسحرا» وعبارة: «إنما المرء بأصغريه».

(١) زهر الآداب ١/ ٧-٩.

(٢) زهر الآداب ١/ ٧.

٢٨٢ ـ سُلط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبدا

قائل هذه العبارة المفضل الضبي في معرض الخبر التالي:

«قال المفضل الضبي: قد سُلِطَ علىٰ الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبدا، فقيل له: وكيف ذلك؟ أيخطئ في روايةٍ أم يلحن؟ قال: ليته كان كذلك، فإن أهل العلم يردُّون من أخطأ إلىٰ الصواب، ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها، ومذاهب الشعراء ومعانيهم، فلا يزال بقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره، ويُحمَل ذلك عنه في الآفاق، فتختلط أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد وأين ذلك؟»[1].

٢٨٣ ـ شبّبتُ تشبيباً تحنّ منه العجوز إلى شبابها كما تحنّ الناب إلى سقبها

قائل هذه العبارة جرير في معرض افتخاره بغزله، والخبر كما أورده ابن قتيبة: قال جرير، لولا ما شغلني من هذه الكلاب لشببتُ تشبيباً تحنّ منه العجوز إلىٰ شبابها كما تحنّ الناب إلىٰ سقبها»[1].

وروىٰ صاحب الأغاني خبراً فيه نقدُ الفرزدق لجوانب من شعر جرير، وفيه عبارة تؤيد ما ذهب إليه جرير من فخرٍ بغزله، قال أبو الفرج: «سئل الفرزدق عن جرير فتنفّس حتىٰ قلتُ: انشقّت حيازيمه، ثم قال: قاتله الله، ما أحسن ديباجته، وأشرد قافيته، والله لو تركوه لأبكىٰ العجوز علىٰ شبابها، والشابة علىٰ أحبابها، ولكنهم هروه فوجدوه عند الهراش نابحاً، وعند الجراء قارحاً، وقد قال بيتاً لأن أكون قلتُه أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس:

إذا غضبتْ عليك بنو تميم ... حسبتَ الناس كلهم غِضابا[3]

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي في ترجمة حماد الراوية ١٠/ ٢٦٦.

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ٤١٦.

(٣) الأغاني للأصفهاني ٨/ ١١.

٢٨٤ ـ شبّه النساء بالظباء والبَيْض، والخيلَ بالعقبان والعِصِيّ، وقيد الأوابد وأجاد في التشبيه

أورد هذه العبارة ابن سلام في طبقات فحول الشعراء، وهو يتحدث عن امرئ القيس قال: «. . . شبّه النساء بالظباء والبَيْض، والخيلَ بالعقبان والعِصِيّ، وقيَّد الأوابد وأجاد في التشبيه، وفصَل بين النسيب والمعنى، وكان أحسن طبقته تشبيهاً. »[١].

٢٨٥ ـ الشعر أدنى مروءة السرى، وأسرى مروءة الدني

عبارة نقلها أبو عمرو بن العلاء عمن سماه: (الأول). في سياق خبر طويل انظره في عبارة: «كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب»[٢].

٢٨٦ ـ الشعر أعلى مراتب الأدب

العبارة لمعاوية بن أبي سفيان، من جملة قالها: «يجب على الرجل تأديب ولده، والشعر أعلى مراتب الأدب»[٣].

٢٨٧ ـ الشعراء أمراء الكلام يصرّفونه أنى شاؤوا

قائل هذه العبارة الخليل بن أحمد الفراهيدي في سياق الخبر التالي:

«الشعراء أمراء الكلام يصرّفونه أنى شاؤوا، ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم

---

(١) طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجُمحي، ص ١٩.

(٢) البيان والتبيين ١/ ٢٤١.

(٣) العمدة ١/ ٢٩.

من اطلاق المعنى وتقييده، ومن تصريف اللفظ وتعقيده، ومد المقصور، وقصر الممدود، والجمع بين لغاته، والتفريق بين صفاته، واستخراج ما كلت الألسن عن وصفه ونعته، والأذهان عن فهمه وإيضاحه، فيفرقون البعيد، ويبعدون القريب، ويُحتج بهم ولا يُحتج عليهم، يصوّرون الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل»[١].

٢٨٨ ـ الشعراء في التوراة

قال ابن رشيق: «حكى أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين النيسابوري أن كعب الأحبار، قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الشعر: يا كعب، هل تجد للشعراء ذكرا في التوراة، فقال كعب: أجد في التوراة قوماً من ولد إسماعيل، أناجيلهم في صدورهم، ينطقون بالحكمة، ويضربون الأمثال لا نعلمهم إلا العرب»[٢].

وحكى الجمحي قال: أخبرني عمرو بن معاذ المعمري قال: في التوراة مكتوب: أبو ذؤيب مؤلف زورا، وكان اسم الشاعر بالسريانية، فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية ـ وهو كثير بن إسحق ـ فأعجب منه، وقال: قد بلغني ذلك»[٣].

---

(١) المزهر للسيوطي ٢/ ٤٧٠ ـ ٤٧١، منهاج البلغاء ١٤٣.

(٢) العمدة لابن رشيق تحقيق قرقزان ١/ ٨٢.

(٣) العمدة لابن رشيق تحقيق قرقزان ١/ ١٩٣، وانظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١/ ١٣٢.

٢٨٩ ـ الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام

تنسب هذه العبارة للرسول ﷺ، رواها صاحب الأدب المفرد عن عبدالله ابن عمر[١].

وروىٰ ابن رشيق هذه العبارة لعائشة رضي الله عنها علىٰ النحو التالي: «الشعر فيه كلام حسن وقبيح، فخذ الحسن واترك القبيح»[٢].

وانظر: «إنما الشعر كلام. . . . إلخ».

وقال ابن سيرين: «الشعر كلام عقد بالقوافي: فما حسن في الكلام حسن في الشعر، وكذلك ما قبح منه»[٣].

٢٩٠ ـ الشعر جادة، وربما وقع الحافر على موضع الحافر

نسب ابن رشيق هذه العبارة للمتنبي.

انظرها في «وقع الحافر علىٰ موضع الحافر»[٤].

٢٩١ ـ الشعر جزل من كلام العرب، يسكن به الغيظ، وتُطفأ به النائرة، ويتبلغ به القوم في ناديهم، ويعطى به السائل

قائل هذه العبارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٥].

ونسبها ابن رشيق للرسول ﷺ علىٰ الصيغة التالية: «الشعر كلام من كلام العرب جزل، تتكلم به في بواديها، وتسل به الضغائن من بينها»[٦].

---

(١) الأدب المفرد ٣٧٨. (٢) العمدة ١/ ٢٧.

(٣) العمدة لابن رشيق تحقيق قرقزان ١/ ٨٩.

(٤) العمدة ٢/ ٢٨٩.

(٥) العقد الفريد ٥/ ٢٨١، محاضرات الأدباء ١/ ٨٠، وطبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي ١/ ٢٢٤.

(٦) العمدة ١/ ٢٨.

٢٩٢ ـ الشعر الحَسَن أحد الجمالين يكسوه الله المرء المسلم

نسب هذه العبارة صاحب تمييز الخبيث من الطيِّب للرسول ﷺ[١].

٢٩٣ ـ الشعر ديوان العرب

يقول السيوطي: إن ابن فارس قال هذه العبارة في كتابه (فقه اللغة):

«الشعر ديوان العرب، وبه حُفظت الأنساب، وعرفت المآثر، ومنه تُعُلّمت اللغة، وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله، وغريب حديث رسول الله ﷺ وحديث صحابته والتابعين.

وقد يكون شاعر أشعر، وشعرٌ أحلى وأظرف، فأما أن تتفاوت الأشعار القديمة حتى يتباعد ما بينها في الجودة فلا، وبكل يُحتج، وإلى كل يُحتاج، فأما الاختيار الذي يراه الناس للناس فشهوات؛ كل يستحسن شيئاً.

والشعراء أمراء الكلام، يقصرون الممدود، ويمدون المقصور، ويقدمون ويؤخرون، ويؤمنون ويشيرون، ويختلسون ويعيرون ويستعيرون. فأمّا لحن في إعراب، أو إزالة كلمة عن نهج الصواب فليس لهم ذلك»[٢].

وقال أيضاً: «وقال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء:

«لا يُحاط بقبيلة واحدة من قبائل العرب، وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم، ومنتهى حكمتهم، به يأخذون، وإليه يصيرون»[٣].

وروى ابن عبد ربه عن ابن عباس أنه قال: «الشعر علم العرب، وديوانها،

---

(١) تمييز الخبيث من الطيب ٩٣.

(٢) المزهر للسيوطي ٢/ ٤٧٠ ـ ٤٧١، ٤٧٣.

(٣) العقد الفريد ٥/ ٢٨١، طبقات فحول الشعراء ٢٢، البرهان ١٣٢، ١٦٧.

فتعلموه، وعليكم بشعر الحجاز».

ويروىٰ عن ابن عباس أنه قال: «إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب».

وقال ابن وهب الكاتب في البرهان: «. . . ولم يزل الشعر ديوان العرب في الجاهلية؛ لأنهم كانوا أميين ولم تكن الكتابة فيهم، إلا أهل الحيرة ومن تعلم منهم، فإنما حفظت مآثرها وأخبار أبائها، وما مضىٰ من أيامها ومذكور أحسابها ووقائعها، ومستحسن أفعالها ومكارمها بالشعر الذي قيل فيها، ونقلته الرواة عن شعرائها، ولولا الشعر ما عُرف جود حاتم طيِّئ، وكعب بن مامة، وهرم بن سنان، وأولاد جفنه، لكن الذي قيل فيهم من الشعر أشاد بذكرهم، وبيّن عن فخرهم، فقال. . . . . إلىٰ غير ذلك، مما قيد علىٰ الأبطال ذكر شجاعتهم، وشهر في الناس ذكرهم، وعرفنا به غناءهم في مواقفهم وأثارهم في مواقعهم[1].

ويقول ابن خلدون: «اعلم أن الشعر كان ديواناً للعرب، فيه علومهم، وأخبارهم، وحكمهم»[2].

٢٩٤ ـ الشعر علم العرب وديوانها، فتعلموه، وعليكم بشعر الحجاز

تُنسب هذه الكلمة لابن عباس[3].

وعلق ابن عبد ربه علىٰ ذلك قائلاً: «فأحسبه ذهب إلىٰ شعر الحجاز وحضّ

(١) الاتقان ١/ ١١٩، المزهر ٣٠٢.

(٢) المقدمة ٨٠.

(٣) العقد الفريد ٥/ ٢٨١، والمزهر للسيوطي ٤/ ٤٧٣.

عليه، إذ لغتهم أوسط اللغات».

ويقول ابن سلام: «والشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه...»[1].

وقال عبدالقاهر الجرجاني في معرض دفاعه عن إعجاز القرآن: «... وكان محالاً أن يعرف كونه كذلك ـ أي فصيحاً معجزاً ـ إلا من عرف الشعر الذي هو ديوان العرب، وعنوان الأدب، والذي لا يُشَكُّ أنه كان ميدان القوم إذا تجارَوْا في الفصاحة والبيان، وتنازعوا فيهما قَصَبَ الرهان»[2].

٢٩٥ ـ الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أعلم منه

روىٰ ابن رشيق هذه العبارة لعمر بن الخطاب في باب (الرد علىٰ من كره الشعر)[3].

وردت هذه العبارة في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام علىٰ النحو التالي: «كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه»[4].

٢٩٦ ـ الشعر فيه كلام حَسَن وقبيح، فخُذْ الحسن واترك القبيح

نسب ابن رشيق هذه العبارة لعائشة أم المؤمنين[5].

وانظر عبارة: «الشعر بمنزلة... إلخ».

(١) طبقات ابن سلام ٢٢.

(٢) دلائل الإعجاز تحقيق محمود شاكر، ص ٨ـ٩.

(٣) العمدة لابن رشيق تحقيق قرقزان ١/ ٨٦.

(٤) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١/ ٢٤، ٥٢٤.

(٥) العمدة ١/ ٢٧، العمدة ١/ ٨٥ تحقيق قرقزان.

٢٩٧ ـ شعرك أشد عليهم من وقع السهام في غبش الظلام

العبارة للرسول ﷺ قالها لحسان، وقد روىٰ ذلك الجاحظ فقال:

«هيّج الغطاريف علىٰ بني عبد مناف، والله لشعرك أشد عليهم من وقع السهام في غبش الظلام».

وروىٰ الحديث بصيغة أخرىٰ: «قال النبي لكعب: إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونه به نضح النبل. . .»[1]

وورد بصيغة أخرىٰ، وهو قوله ﷺ: «اهجوا قريشاً فإنه عليهم أشد من وقع النبل»[2]

وروىٰ الترمذي: «فلهي أسرع عليهم من نضح النبل» الترمذي برقم ٢٩٠ وفي مسند أحمد صيغة الخبر: «والذي نفسي بيده، لكأنما تنضحوهم بالنبل فيما تقولون لهم من الشعر»[3]

٢٩٨ ـ الشعر كلام عقد بالقوافي

هذه عبارة ابن سيرين، ذكرها له ابن رشيق فقال في الباب الذي خصصه للرد علىٰ من يكره الشعر: «وقال ابن سيرين: الشعر كلام عُقد بالقوافي فما حَسُن في الكلام حسُن في الشعر، وكذلك ما قبح منه»[4]

---

(١) مسند الإمام أحمد ج٣ ص ٤٥٦، ٤٦٠، مشكاة المصابيح ج٣ رقم ٤٧٩٥، ج٢ رقم ١٣٥٢، وورد (بشرح السنة للبغوي ج١٢ ص ٣٨٧، ورواه ابن حبان برقم ٢٠١٨).

(٢) مشكاة المصابيح برقم ٤٧٩٠ ص ١٣٥١.

(٣) مسند أحمد ج ٣ ص ٤٥٦ و٤٦٠.

(٤) العمدة ١/ ٣٠.

ولابن سلام عبارة أخرىٰ يقول فيها:

«ليس بشعر وإنما هو كلام مؤلف عُقِد بقواف. . . »[1].

٢٩٩ ـ الشعر كلامٌ من كلام العرب جزل، تتكلم به في بواديها، وتَسُلّ به الضغائن من بينها

نسب ابن رشيق لابن عائشة يروي عن الرسول ﷺ حديثاً مرفوعاً أنه قال: «الشعر كلام. . . بينها»[2].

وانظر عبارة: «الشعر جزل. . . إلخ».

٣٠٠ ـ شعر لبيد كأنه طيلسان طبري

قائل هذه العبارة الأصمعي في سياق الخبر التالي عندما سأله أبو حاتم عن شعر لبيد: «شعر لبيد كأنه طيلسان طبري، يعني أنه جيد الصنعة وليست له حلاوة»[3].

٣٠١ ـ الشعر محجة يقع فيها الحافر على الحافر

ذكر هذه العبارة أسامة بن منقذ في كتابه (البديع) ونسبها إلىٰ (الشعراء) فقال: «وإذا تقاربت الديار تقاربت الأفكار، ولهذا قالت الشعراء الشعر محجة يقع فيها الحافر علىٰ الحافر»[4].

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١/٨.
(٢) العمدة ١/٢٨.
(٣) الموشح ١٠٠.
(٤) البديع ٢٩٦.

٣٠٢ ـ الشعر ميزان القول = القوم

نسب ابن رشيق هذه العبارة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في الخبر التالي: «قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الشعر ميزان القول، ورواه بعضهم: الشعر ميزان القوم»[١].

٣٠٣ ـ الشعر نكد بابه الشر، فإذا دخل في الخير ضعف

نسب الكلاعي هذه العبارة للأصمعي، في الفصل الذي عنونه في (الترجيح بين المنظوم والمنثور) وقال الكلاعي: «قال الأصمعي: «الشعر نكد، بابه الشر، فإذا دخل في الخير ضعف، هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية، فلما جاء الإسلام سقط شعره»[٢].

وقال المرزباني: «. . . حدثني العباس بن ميمون طالع قال: حدثني الأصمعي قال: طريق الشاعر إذا أدخلته في باب الخير لان، ألا ترىٰ حسان ابن ثابت كان علا في الجاهلية والإسلام، فلما دخل شعره في باب الخير من مراثي النبي ﷺ وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم لان شعره؟ وطريق الشعر هو طريق شعر الفحول مثل امرئ القيس وزهير والنابغة من صفات الديار والرحل والهجاء والمديح والتشبيب بالنساء وصفة الخمر والخيل والحرب والافتخار، فإذا أدخلته في باب الخير لان»[٣].

---

(١) العمدة لابن رشيق بتحقيق قرقزان ١/ ٨٦.

(٢) إحكام صنعة الكلام ٣٧، والشعر والشعراء ١/ ٢٦٥، وفحولة الشعراء للأصمعي ٤٢.

(٣) الموشح للمرزباني ٨٥ و٩٠.

٣٠٤ ـ شعروا به أي فطنوا

ذكر هذه العبارة ابن رشيق في العمدة، ولم يعزها إلى قائل، وإنما أدرجها في طي كلامه.

انظر في كتابنا هذا عبارة: «كان الكلام كله منثوراً. . . إلخ» فالخبر مفصل هناك[١].

٣٠٥ ـ ... الشعر يدعو إلى مكارم الأخلاق، ويعلم محاسن الأعمال

عبارة منسوبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، انظر الخبر مفصلاً في كتابنا هذا في عبارة: «تحفظوا الأشعار. . .»[٢].

٣٠٦ ـ شغل نفسه بالشرب بتكريت

قال هذه العبارة يونس بن حبيب عن الشاعر ابن قيس بن الرقيات، قال: «ليس بفصيح، ولا ثقة، شغل نفسه بالشرب بتكريت»[٣].

٣٠٧ ـ شيء تجيش به صدورنا، فنقذفه على ألسنتنا

هذه العبارة لصحار بن عيّاش العبدي، قالها عندما سأله معاوية بن أبي سفيان ـ كما رواه ابن الأعرابي ـ: ما هذه البلاغة التي فيكم؟ قال: شيء تجيش به صدورنا. . . إلخ.

---

(١) العمدة ١/ ٢٥.

(٢) نضرة الإغريض ٣٥٧.

(٣) الأغاني ٥/ ٨٨.

وقال معاوية له: ما تعدون البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز، قال له معاوية: وما الإيجاز؟ قال صحار: أن تجيب فلا تبطئ، وتقول فلا تخطئ، فقال له معاوية: أوكذلك تقول يا صحار؟ قال صحار: أقلني يا أمير المؤمنين ألا تبطئ ولا تخطئ»[1].

٣٠٨ ـ صنّاجة العرب

تنسب هذه العبارة لقريش التي كانت تصف بها الأعشى، حيث قال الأصبهاني: «كانت قريش تقول عن الأعشى: هذا صناجة العرب، ما مدح أحداً إلا رفع في قدره»[2].

وقال الأصبهاني في مكانٍ آخر من ترجمة الأعشى: «. . . وكان يُغَنّىَ في شعره فكانت العرب تسميه صنّاجة العرب»[3].

وأضاف الأصبهاني في خبر آخر أن أمير المؤمنين أبا جعفر المنصور سأل حماداً الراوية عن أشعر الناس، فقال: نعم، ذلك الأعشى صنّاجها»[4].

وفسَّر ابن رشيق هذه التسمية فقال: «وسمعتُ أبا عبدالله غير مرة يقول: سُمّي صنّاجة لقوة طبعه، وحلية شعره، يخيل إليك إذا أنشدته أن آخر ينشد معك» وقال: «إنما سمي الأعشى صناجة العرب لأنه أول من ذكر الصنج في شعره[5].

---

(١) البيان والتبيين ١/ ٩٦، والحيوان ١/ ٩١، والصناعتين ٣٢٨.

(٢) الأغاني ٩/ ١٢٥.

(٣) الأغاني ٩/ ١٠٦.

(٤) الأغاني ٩/ ١٠٧.

(٥) العمدة ١/ ١٣١.

والصَّنج في اللغة: شيء يُتخذ من صُفرٍ، يُضرَب أحدهما على الآخر، وآلة بأوتار يُضرب بها: وهو اسم معرب، ويقولون في المثل: وما أدري أي صنج هو، أي: أي الناس. وأضاف صاحب القاموس: والليلة القمراء: صنّاجة: أي مضيئة، وأعشى بني قيس صناجة العرب، وأما ما ورد فيه ذكر للصنج في شعر الأعشى فهو قوله:

وطنابيرَ حسانٍ صوتها ... عند صَنْج كلما مُسَّ أَرَنْ

وإذا المسْمعُ أفنى صوته ... عَزَفَ الصنجُ فنادى صوت وَنّ

وقال أيضاً:

ومستجيبٍ لصوت الصنج تسمعه ... إذا ترجّع فيه القينةُ الفُضُل[1]

٣٠٩ ـ طفح على لساني

عن الشعر الذي قاله النعمان بن عدي وهو والٍ على ميسان فعزله عمر بسببه.

انظر عبارة (والله إنه ليسؤوني)[2].

(١) ديوانه ٣٥٩.

(٢) طبقات ابن سعد ٤/ ١٤٠، والإصابة ١٠/ ١٦٥، والاشتقاق ١٣٩.

٣١٠ ـ طلبتُ علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يعرف إلا غريبه... إلخ

هذه العبارة حكاها أبو عثمان الجاحظ قال:

«طلبتُ علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يعرف إلا غريبه، فرجعتُ إلى الأخفش فوجدته لا يتقن إلا إعرابه، فعطفت على أبي عبيدة فرأيته لا ينفذ إلا فيما اتصل بالأخبار، وتعلق بالأيام والأنساب. فلم أظفر بما أردت إلا عند أدباء الكتاب؛ كالحسن بن وهب ومحمد بن عبدالملك الزيّات. . .»

ذكر هذه العبارة المظفر بن فضل العلوي في كتابه (نضرة الإغريض في نصرة القريض)، وعقب عليها بقوله: «فلله در أبي عثمان، لقد غاص على سر الشعر، واستخرج أدق من السحر، والشاعر يُحكِم على الشاعر ببيت واحد، والبيت يفضّل على البيت بكلمة واحدة»[١].

٣١١ ـ طيلسان طبري

من التراكيب التي وردت في عبارات الأصمعي وهو يتحدث عن شعر لبيد حيث قال عندما سأله أبو حاتم عن شعر لبيد: شعر لبيد كأنه طيلسان طبري، يعني أنه جيد الصنعة، وليست له حلاوة»[٢].

(١) نضرة الإغريض في نصرة القريض ٢٣٣/ ٢٣٤، الكشف عن مساوئ المتنبي ٢٢٣، العمدة لابن رشيق ٢/ ١٠٥.

(٢) الموشح ١٠٠.

٣١٢ ـ عبيد الشعر

قال أبو عبيدة: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: زهير والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر؛ لأنهم نقحوه، ولم يذهبوا مذهب المطبوعين»[١].

وانظر في هذا الكتاب عبارة: «زهير بن أبي سلمىٰ. . . إلخ».

٣١٣ ـ عديّ بن زيد في الشعراء كسهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجراها

ينسب صاحب الأغاني هذه العبارة للأصمعي وأبي عبيدة[٢].

علىٰ حين ينسبها المرزباني لأبي عمرو بن العلاء في حواره مع الأصمعي في سياق الخبر التالي:

«عن الأصمعي قال: قلتُ لأبي عمرو بن العلاء: كيف موضع عدي بن زيد في الشعراء، قال: كسهيلٍ في النجوم يعارضها ولا يدخل فيها»[٣].

وقال أبو عمرو بن العلاء: عدي بن زيد في الشعراء مثل سهيل في الكواكب يعارضها ولا يجري مجراها[٤].

ونسب هذا القول إلىٰ أبي عبيدة والأصمعي. وقال وكيع في حديثه: بمنزلة الشعرىٰ في النجوم، تعارضها ولا تجري معها. وزاد في حديثه: يعني أنه يُشبَّه بها، ويقصد به عن شأوها ألفاظه الحيرية وأنها ليست بنجدية.

(١) إعجاز القرآن ١٢٢، والبيان والتبيين ٢/ ١٣، والشعر والشعراء ١٤٤.

(٢) الأغاني ٢/ ٩٧.

(٣) الموشح ١٠٢.

(٤) الخزانة ١/ ١٨٤.

٣١٤ ـ العرب لا تروي شعر عدي لأن ألفاظه ليست نجدية

تروىٰ هذه العبارة لأبي عمرو حيث يقول: «العرب لا تروي شعر عدي، لأن ألفاظه ليست بنجدية، وكان نصرانياً من عِبَاد الحيرة، قد قرأ الكتب»[١].

وانظر في هذا الكتاب عبارة: «ألفاظه ليست نجدية. . . إلخ».

وعبارة «عدي بن زيد. . . إلخ».

٣١٥ ـ «والعرب لا تنظر في أعطاف شعرها بأن تجنس أو تطابق أو تقابل، فتترك لفظة للفظة، أو معنى لمعنى ـ كما يفعل المحدثون، ولكن نظرها في فصاحة الكلام وجزالته، وبسط المعنى وإبرازه، واتقان بنية الشعر، وإحكام عقد القوافي، وتلاحم الكلام بعضه ببعض»

هذه العبارات قالها ابن رشيق من إنشائه في الباب العشرين من أبواب العمدة الذي عنونه بـ«المطبوع والمصنوع»[٢].

٣١٦ ـ عروق الذهب

العبارة لعلي بن العباس النوبختي يحاور البحتري، يصف فيها شعر أبي ذؤاب بن رُبَيعة الأسدي[٣].

وانظر الخبر مفصلاً في عبارة: «رأيت أبا عباسكم هذا. . .» من كتابنا هذا.

---

(١) الشعر والشعراء ٢٣٠، والموشح ١٠٣ ـ ١٠٤.

(٢) العمدة ١/ ١٢٩.

(٣) قانون البلاغة ١٤٨.

٣١٧ ـ عقول رجالٍ توافت على ألسنتها

قال ابن قتيبة: «قيل لبعض علماء اللغة: أرأيت الشاعرين يجتمعان على المعنى الواحد في لفظ واحد؟! فقال: عقول رجالٍ توافت على ألسنتها»[١].

وذكر ابن رشيق في العمدة، وهو يتحدث عن المواردة، وهي صنف ذكره في باب السرقات قال: «سئل أبو عمرو بن العلاء: أرأيت الشاعرين يتفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ، لم يلق واحدٌ منهما صاحبه، ولم يسمع شعره، قال: عقول رجالٍ توافت على ألسنتها»[٢].

٣١٨ ـ عَلَكَهُنَّ من هو أشدُّ لحيين منك

هذه العبارة للفرزدق، أوردها ابن رشيق في باب السرقات، وهو يتحدث عن قسم منها يسمى المرافدة، قال: «فأما المرافدة فأن يعين الشاعر صاحبه بالأبيات يهبها له، كما قال جرير لذي الرمة: أنشدني ما قلت لهشام المرئي، فأنشده قصيدته:

نَبَتْ عيناكَ عن طلل بحزْوى ... محته الريح، وامتنح القطارا

فقال: ألا أعينك؟ قال: بلى بأبي وأمي، قال: قل له:

يعد الناسبون إلى تميم ... بيوت المجد أربعةً كبارا

يعدون الرِّبابَ وآل سعدٍ ... وعمراً، ثم آل حنظلة الخيارا

ويهلك بينها المرئيّ لغواً ... كما ألغيتَ في الدية الحوارا

---

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ١٨٢.

(٢) العمدة ٢/ ٢٨٩، والعقد الفريد ٥/ ٣٤٠.

فلقيه الفرزدق فاستنشده، فلما بلغ هذه قال: جيد، أعده، فأعاده فقال: كلا، والله، لقد علكهن من هو أشد لَحيين منك، هذا شعر ابن المراغة»[1].

٣١٩ ـ العلماء بالشعر أعزُّ من الكبريت الأحمر

«قالها أبو عمرو بن العلاء: العلماء بالشعر أعزُّ من الكبريت الأحمر»[2].

٣٢٠ ـ علموا أولادكم العَوْم والفروسية، وروّوهم ما سار من المثل، وما حَسُن من الشعر

تُنسب هذه العبارة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه كتب بها إلى أهل الأمصار[3].

وانظر في هذا الكتاب عبارة: «تحفظوا الأشعار . . . إلخ»وعبارة: «رووهم ما سار من المثل . . . إلخ».

٣٢١ ـ علمي بالشعر يمنعني من قوله

تنسب هذه العبارة للمفضل الضبي عندما سئل عن قول الشعر[4].

وتنسب عبارة بمعناها للخليل بن أحمد يقول: «يأباني جيده، وآبى رديئه»[4].

---

(١) العمدة ٢/ ٢٨٦.

(٢) إعجاز القرآن ٢٠٣.

(٣) بهجة المجالس ١/ ٧٦٧.

(٤) مواد البيان لعلي بن خلف ٤٠٠.

ونسبها صاحب الموشح للمفضل في سياق الخبر التالي:

«قيل للمفضل: لِمَ لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به؟ قال: علمي به يمنعني من قوله، وأنشد:

أبى الشعر إلا إن يفيء رديئه ... عليَّ، ويأبى منه ما كان محكما

فياليتني إذ لم أُجِد حوكَ وشيه ... ولم أكُ من فرسانه كنتُ مفحما[1]

وقال ابن رشيق: «. . . سئل المفضل الضبي لِمَ لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به؟ قال. . . علمي به هو الذي يمنعني من قوله، وأنشد:

وقد يقرض الشعرَ البكيُّ لسانه ... وتُعيِي القوا في المرء وهو لبيب[2]

٣٢٢ ـ عليك بمدارسة الشعر، فإنه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها..إلخ

هذه العبارة منسوبة للسعلاة عندما التقى بها حسان بن ثابت وهو في طريقه إلى عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني، فامتحنته بإجازة الشعر ففاز، ثم نفحته وصية جاء في أولها: «عليك بمدارسة الشعر، فإنه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها، به يسخو الرجل، وبه يتظرف، وبه يجالس الملوك، وبه يُخدَم، وبتركه يتّضع. . . إلخ»[3].

(١) الموشح ٥٦٤.

(٢) العمدة ١/ ١١٧.

(٣) شرح شواهد المغني ١/ ٣٧٤ـ٣٨٢، والأغاني ١٥/ ١٥٧ـ١٦١.

٣٢٣ ـ عمر بن الخطاب لايكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر

الجاحظ: «قال محمد بن سلام، عن بعض أشياخه، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر»[١].

٣٢٤ ـ عويتُ في اثر القوافي عواء الفصيل في اثر أمه

قائل هذه العبارة الحطيئة فيما رواه أبو عبيدة عنه قال: «سئل الحطيئة: مَن أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

لا أعد الإقتار عدماً، ولكنّ　　فَقْدَ مَن قد رُزِئْتُهُ الإعدام

وهو لأبي داؤد الإيادي. قالوا: ثم مَن؟ قال: عَبيد بن الأبرص، قالوا: ثم مَن؟ قال: كفاكم والله بي إذا أخذتني رغبة أو رهبة، ثم عَوَيت في أثر القوافي عواء الفصيل في اثر أمه»[٢].

وأورد ابن قتيبة رواية أخرىٰ لهذه العبارة تختلف عنها قليلاً، قال: «سئل الحطيئة عن زهير فقال: ما رأيت مثله في تكفّيه على أكناف القوافي، وأخذه بأعنتها حيث شاء، من اختلاف معانيها، امتداحاً وذماً. قيل له: ثم مَن؟ قال: ما أدري إلا أن تراني مُسْلَنطِحًا، واضعاً إحدىٰ رجليَّ علىٰ الأخرىٰ رافعاً عقيرتي، أعوي في اثر القوافي. . .»[٣].

---

(١) البيان والتبيين ١/ ٢٤١.

(٢) شرح شواهد المغني ١/ ٣٦٠، والأغاني ١٧/ ٢٢٦.

(٣) الشعر والشعراء ١٤٤.

٣٢٥ ـ عادة العرب في الغزل

قال ابن رشيق: «قال بعضهم ـ أظنه عبدالكريم ـ العادة عند العرب أن الشاعر هو المتغزِل المتماوِت، وعادة العجم أن يجعلوا المرأة هي الطالبة والراغبة المخاطِبة، وهنا دليل على كرم النحيزة في العرب وغيرتها على الحرم»[١].

٣٢٦ ـ الفرزدق ينحت من صخر، وجرير يغرف من بحر

تنسب هذه العبارة للأخطل في الخبر التالي:

«اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل عند بشر بن مروان، وكان يغري بين الشعراء، فقال للأخطل: احكم بين الفرزدق وجرير، فقال: اعفني أيها الأمير، قال: احكم بينهما، فاستعفاه بجهده، فأبى إلا أن يقول، فقال: هذا حكم مشؤوم، ثم قال: الفرزدق ينحت من صخر، وجرير يغرف من بحر. فلم يرضَ جرير بذلك، وكان سبب الهجاء بينهما، فقال جرير في حكومته:

يا ذا العباءة إن بشراً قد قضى ... أن لا تجوزَ حكومةُ النشوانِ

.... إلخ الأبيات»[٢].

وينسبها صاحب الأغاني لشبّة بن عقال: انظر عبارة «ينحت من صخر، ويغرف من بحر» في الياء[٣].

---

(١) العمدة ٢/ ١٢٤.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٤٧٤.

(٣) الأغاني ٨/ ٨١.

٣٢٧ ـ فرسان الشعر أقل من فرسان الحرب

عبارة قالها الأصمعي[١].

٣٢٨ ـ فضلت الشعراء في المديح والهجاء والنسيب بما لا يلحق بي فيه

قائل، هذه العبارة للأخطل[٢].

٣٢٩ ـ فقدت الشباب فما أطرب، ورُزِئْتُ عزة فما أنسب، ومات ابن ليلى فما أرغب.

قائل هذه العبارة الشاعر كُثَيِّر حين قيل له: «مالك لا تقول الشعر؟ أجبلت؟ فقال: والله ما أنا ذلك، ولكن فقدت الشباب. . . فما أرغب»[٣].

٣٣٠ ـ فلا تثق في كلامك برأي نفسك

العبارة للجاحظ، وهي أطول من هذا، قال: «فلا تثق في كلامك برأي نفسك، فإني ربما رأيت الرجل متماسكاً وفوق المتماسك، حتى إذا صار إلى رأيه في شعره، وفي كلامه، وفي ابنه، رأيته متهافتاً وفوق المتهافت»[٤].

---

(١) إعجاز القرآن ٢٠٣.

(٢) الأغاني ٢٩٧.

(٣) أمالي القالي ١/ ٣٠، والأغاني ٨/ ٣٧.

(٤) البيان والتبيين ١/ ٢٠٤.

٣٣١ ـ قال جميل بيتاً نصفه الأول أعرابي والآخر مفكك لين

انظر عبارة: «أيكم يعرف بيت شعر أول المصراع منه أعرابي في شملة والثاني مخنث يتفكك»[1] فهناك تفصيل للخبر.

٣٣٢ ـ قد ركب والله مركباً صعباً

قائل هذه العبارة جرير عندما سمع ابتداء عدي لقصيدته الدالية الملحقة بالهاء في الخبر التالي:

«. . . ثم التفت (هارون الرشيد) إلى جعفر فقال: أوجب؟ قال: وجب. قال: أزيدك؟ قال: لأمير المؤمنين علوّ الرأي، قال: قول عدي بن الرقاع:

تزجي أغَنَّ كأنَّ إبْرةَ روقِهِ   قلمٌ أصاب من الدواة مدادها

فقلت: يا أمير المؤمنين هذا بيت حَسَد عليه عديّاً جريرٌ. فقال: وكيف ذاك؟ قلت: زعم أبو عمرو بن العلاء أن جريراً قال لما ابتدأ عديّ ينشد:

«عرَفَ الديارَ توهماً فاعتادها»

قلت في نفسي، قد ركب والله مركباً صعباً، سيبدع فيه.

فمازال يتخلص من حسن إلى أحسن إلى أن قال:

«تزجي أغنّ كأن إبرة روقه». قال فرحمته، وظننت أن آلته تقصر به. فلما قال: «قلم أصاب من الدواة مدادها». حالت الرحمة حسداً»[2].

---

(١) الموشح للمرزباني ٢٥٧ـ٢٥٨.

(٢) حلية المحاضرة للحاتمي ١/ ٧٦ـ٧٧ وفي الحاشية رقم ٣ من الحلية يقول المحقق: البيت لابن الرقاع في المصادر التالية: التشبيهات ص ٣٤، وكامل المبرد ٣/ ١٤١ ومعجم الشعراء ٨٧، ونهاية الأرب ٤/ ٢٥٥، والطرائف الأدبية ص ٨٨، وأمالي المرتضى ٢/ ٣٠٣، والمعاهد ١/ ٢٢١، والحماسة البصرية ١/ ١٤١، وبديع ابن المعتز ص ٧١، والشعر والشعراء (ط الثقافة) ٥١٦، وطبقات فحول الشعراء ٧٠٧، والمؤتلف ١٦٦، والأغاني ٩/ ٣١٤.

٣٣٣ ـ قَدِر من طريف الشعر وغريبه وحسنه ما لم يقدر عليه أحد

قائل هذه العبارة جرير في ذي الرمة[١].

٣٣٤ ـ قد علمت روايتي شعر أهل البيت وانقطاعي، وقد ذهب الفحول غيري وغيرك

قائل هذه العبارة الحطيئة موجهاً كلامه لكعب بن زهير في خبر طويل منه:

«قد علمت روايتي. . . غيري وغيرك، فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك، وتضعني موضعاً فإن الناس لأشعاركم أروىٰ، وإليها أسرع، فقال كعب:

فمن للقوافي شانها من يحوكها   إذا ما ثوىٰ كعبٌ وفوّز جرول[٢]

٣٣٥ ـ قَدِمتُ الحجاز وفي شعري صنعة، ورحلتُ وأنا أشعر الناس

هذه العبارة من خبر طويل للنابغة قالها عندما دخل المدينة وأسمعته جارية غناءً مرتَّلاً من قصيدته الدالّية فيها إقواء (مزودِ ـ الأسودُ) و(باليدِ يُعقدُ)فانتبه فلم يَعُدْ، وقال: «قدمت الحجاز. . . الناس».

وفي رواية: «إن في شعري لعاهة ما أقف عليها، . . . وردت يثرب وفي شعري بعض العُهدة ـ العيب ـ فصدرتُ وأنا أشعر العرب»[٣].

---

(١) الأغاني ٨/ ٥٣ و٨/ ٢٠٠ و١٨/ ٩.

(٢) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٠٤.

(٣) الموشح ٤٥ ـ ٤٨.

٣٣٦ ـ قد يقول الشعر الجيد من ليس له المعرفة بنقده، وقد يميّزه من لا يقوله

قائل هذه العبارة العسكري مؤلف كتاب المصون[١].

٣٣٧ ـ قول الشعر أشد من قضم الحجارة على من يعلمه

هذه العبارة لإدريس بن سليمان بن أبي حفصة، أخي مروان، قال أبو أحمد العسكري: «كان إدريس . . . ينشد الشعر الجيد لنفسه، ثم يقول: يا أبا محمد: قول الشعر أشد من قضم الحجارة على من يعلمه، وهو القائل:

وأنفي الشعر لو يلقاه غيري من الشعراء ضنَّ بما نَفَيتُ[٢]

٣٣٨ ـ قيام كل بيت بنفسه

قال السيوطي في تاريخ الخلفاء: «أذن معاوية للناس إذناً عاماً، فلما احتفل المجلس قال: أنشدوني ثلاثة أبيات لرجلٍ من العرب، كل بيت قائم بمعناه، فسكتوا، ثم طلع عبدالله بن الزبير، فقال: هذا مقوال العرب وعلاّمتها أبوخُبيب. قال: مهيم؟ قال: أنشدني ثلاثة أبيات لرجل من العرب، كل بيتٍ قائم بمعناه. قال: بثلاثمئة ألف. قال: وتساوي. فأنشده للأفوه الأودي:

بلوتُ الناس قرناً بعد قرنٍ فلم أر غير ختّالٍ وقالِ

قال: صدق. هيه! قال:

ولم أرَ في الخطوب أشدَّ وقعاً وأصعبَ من معاداة الرجالِ

---

(١) المصون ٦.

(٢) المصون ١٢.

قال: صدق. هيه! قال:

وذقتُ مرارة الأشياء طراً ... فما طَعَمٌ أَمَرّ من السؤال

قال: صدق، ثم أمر له بثلثمئة ألف»[1].

وذكر العسكري في المصون قال:

وأنشد أبو بكر محمد بن يحيىٰ أبيات ابن الرومي:

ومهفهفٍ تمّتْ محاسنه ... حتىٰ تجاوز منتهىٰ النفس

تصبو الكؤوس إلىٰ مراشفه ... وتهشُّ في يده إلىٰ الجس

أبصرته، والكأس بين فمٍ ... منه، وبين أنامل خمس

فكأنها وكأنّ شاربها ... قمرٌ يقبل عارض الشمس

فقال أبو بكر: قد أحسن وملّح، إلا أنه جاء بالمعنىٰ في بيتين، واقتضىٰ للبيت الأول ديناً علىٰ البيت الثاني، وخير الشعر ما قام بنفسه، وكمل معناه في بيته، وقامت أجزاء قسمته بأنفسها، واستُغني ببعضها لو سُكِت عن بعض، مثل قول النابغة:

فلستَ بمستبقٍ أخاً لا تَلُمُّه ... علىٰ شَعَثٍ، أي الرجال المهذب؟!

فهذا أجلُّ كلام وأحسنه. ألا ترىٰ أن قوله: (فلستَ بمستبق أخاً لا تلمه) كلام قائم بنفسه، فإن زدتَ فيه (علىٰ شَعَثٍ) كان أيضاً مستغنياً، ولو قلت: (أي الرجال المهذب) وهو آخر البيت، مبتدئاً به كمَثَلٍ أردته، كنت قد أتيت بأحسن ما قيل فيه»[2].

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٠٣.

(٢) المصون ٨ـ٩.

وقال ابن رشيق: «ومن الناس من يستحسن الشعر مبنياً بعضه على بعض، وأنا أستحسن أن يكون كل بيتٍ قائماً بنفسه لا يحتاج إلى ما قبله، ولا إلى ما بعده، وما سوى ذلك، فهو عندي، تقصير، إلا في مواضع معروفة، مثل الحكايات وما شاكلها، فإن بناء اللفظ على اللفظ أجود هناك من جهة السرد، ولم أستحسن الأول على أن فيه بعداً ولا تنافراً، إلا أنه إن كان كذلك فهو الذي كرهتُ من التشبيج. . .»(١).

وقال أبو الفرج: «قيل لحماد الراوية: بمَ تُقدِم النابغة؟ قال: باكتفائك بالبيت الواحد من شعره، لا بل بنصف بيت، لا بل بربع بيت، مثل قوله:

حلفتُ، فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب

كل نصف يغنيك عن صاحبه، وقوله: (أي الرجال المهذب) ربع بيتٍ يغنيك عن غيره».

وقال أبو أحمد العسكري: «وخير الشعر ما قام بنفسه، وكمل معناه في بيته. . .»(٢).

ووصف ثعلب الأبيات المرجلة بأنها «هي التي يكمل معنى كل بيتٍ منها بتمامه، ولا ينفصل الكلام منه ببعض كحسن الوقوف عليه غير قافيته».

---

(١) العمدة ١/ ٢٦٢.

(٢) الأغاني ١١/ ٨.

٣٣٩ ـ قيد الأوابد

قال الباقلاني:

«وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجردٍ قيد الأوابد هيكل

ذكر الأصمعي وأبو عبيدة وحماد، وقبلهم أبو عمرو: أن امرأ القيس قد أحسن في لفظة (قيد الأوابد)، وأنه اتُبع فلم يُلحق، وذكروه في باب الاستعارة البليغة»[١].

٣٤٠ ـ قيّدوا العلم بالكتاب

من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «قيدوا العلم بالكتاب»[٢].

٣٤١ ـ كأنه ملتف في بردتي حبرة

قائل هذه العبارة عبدالرحمن بن حسان بن ثابت في الخبر التالي:

«كان لحسان ابن اسمه عبدالرحمن، وقد لسعه زنبور، وهو صغير، فجاء إلىٰ أبيه يبكي، فقال له: مالك؟ فقال: لسعني طائر كأنه ملتف في بردتي حبرة، فقال أبوه: قلت والله الشعر»[٣].

---

(١) إعجاز القرآن ٧١.

(٢) البيان والتبيين ٢/ ٢٤.

(٣) كتاب ألف باء للبلوي ١/ ٥٨، والحيوان ٣/ ٦٥، والكامل ١/ ٢٦٥، وأسرار البلاغة ١٦٧.

٣٤٢ ـ كاد أمية بن أبي الصَّلت أن يُسلم

عبارة قالها الرسول ﷺ في الخبر التالي: «عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد أمية بن أبي الصلت أن يُسلم»[١].

وقال النبي ﷺ عن أمية بن أبي الصلت: إن كان ليسلم. وروي: فلقد كان يسلم في شعره»[٢].

«عن الشريد رضي الله عنه قال: ردفتُ رسول الله ﷺ يوماً، فقال: هل معك من شعر أمية بن أبي الصَّلت شيء؟ قلت: نعم، قال: هيه، فأنشدته بيتاً، فقال: هيه، ثم أنشدته بيتاً، فقال: هيه، حتى أنشدته مائة بيت»[٣].

وفي خبر آخر ذكره مسلم في صحيحه عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال: «استنشدني رسول الله ﷺ ـ حديثاً كالحديث السابق ـ وزاد: «إنه كاد ليسلم» وفي حديث آخر «فلقد كاد يسلم في شعره»[٤].

وذكر ابن ماجه في سننه عن عمرو بن الشريد عن أبيه، قال: «أنشدت رسول الله ﷺ مائة قافية من شعر أمية بن أبي الصَّلت، يقول بين كل قافية: (هيه) وقال: كاد أن يسلم»[٥].

وفي رواية: «آمن شعره، وقلبه كفر»[٦].

---

(١) البخاري ٨/ ٦٤، كتاب الآداب ٧٨، سنن ابن ماجه، الحديث ٣٧٥٧، مسلم ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره ٩٠، ٤/ ١٧٦٧ الحديث رقم ٢٢٥٦، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان رقم ١٤٥٤.

(٢) صحيح مسلم ج٧ ص ٤٨ و٤/ ٦٤.

(٣) مختصر صحيح مسلم رقم ١٥٠٦ ص ٣٩٧، وصحيح مسلم ج٧ ص ٥٨، و٤/ ٧٦٧، وسنن ابن ماجه ٢/ ١٢٣٦.

(٤) صحيح مسلم ج٧ ص ٤٨ ـ ٤٩.

(٥) الأدب المفرد ٣٧٩.

(٦) خزانة الأدب ١/ ٢٤٩.

٣٤٣ ـ كان أغوص على المعاني مني، وأنا أقوم بعمود الشعر منه

هذه العبارة قالها البحتري في معرض مقارنة نفسه بشعر أبي تمام، فيما رواه محمد بن العلاء السجستاني وهو صديق للبحتري قال: «سئل البحتري عن نفسه، وعن أبي تمام، فقال: كان أغوص على المعاني مني، وأنا أقوم بعمود الشعر منه، وهذا الخبر هو الذي يعرفه الشاميون دون غيرهم»[١].

٣٤٤ ـ كان أوس فحل مضر، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه

هذه العبارة لأبي عمرو بن العلاء كما نقلها عنه يونس، قال أبو عمرو: «كان أوس فحل مضر، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه، وكان زهير راويته»[٢].

وقال أبو عمرو: «ما يصلح زهيرٌ أن يكون أجيراً للنابغة، ثم قال: أوس بن حجر أشعر من زهير، ولكن النابغة طأطأ منه»[٣].

وفي الشعر والشعراء: «كان أوس شاعر مضر، حتى أسقطه النابغة وزهير فهو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع»[٤].

٣٤٥ ـ كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوه كان مقبولاً، وما ردوه منها كان مردوداً

هذه العبارة لحماد الراوية، قالها: «كانت العرب . . . مردوداً . . إلخ»[٥].

---

(١) الموازنة ١/ ١٢.
(٢) طبقات فحول الشعراء ٩٧.
(٣) الشعر والشعراء ٢٠٦، والموشح ٥٩.
(٤) الشعر والشعراء ٢٠٥.
(٥) الأغاني ٢١/ ٢٠١.

٣٤٦ ـ كان الشاعر في الجاهلية يُقدَّم على الخطيب

عبارة قالها أبو عمرو بن العلاء في سياق الخبر التالي:

«كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب؛ لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيد عليهم مآثرهم، ويفخم شأنهم، ويهوّل على عدوهم ومن غزاهم، ويهيب من فرسانهم، ويخوّف من كثرة عددهم، ويهابهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم، فلما كثر الشعر والشعراء، واتخذوا الشعر مكسبة، ورحلوا إلى السُّوقة، وتسرعوا إلى أعراض الناس، صار الخطيب عندهم فوق الشاعر، ولذلك قال الأول «الشعر أدنى مروءة السري، وأسرى مروءة الدني».

قال: ولقد وضع قول الشعر من قدر النابغة الذبياني، ولو كان ذلك في الدهر الأول ما زاده ذلك إلا رفعة»[1].

٣٤٧ ـ كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصحّ منه

قائل هذه العبارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما رواه ابن سلام عن ابن عوف عن ابن سيرين[2].

ويعقب الأستاذ محمود شاكر في حاشية الطبقات، فيقول: «هذا الكلام من كلام ابن سلام لا من كلام عمر»ويحيل على المصادر التي في الحاشية[3].

وفي العمدة: «لم يكن لهم علم أعلم منه»[4].

---

(١) البيان والتبيين ١/ ٢٤١.

(٢) العمدة ١/ ٢٧، طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١/ ٢٤.

(٣) الخصائص لابن جني ١/ ٣٨٦، والاقتراح للسيوطي ٢٧، والضرائر للألوسي ٢٤.

(٤) العمدة ١/ ٢٧.

وقال السيوطي: «قال ابن عوف عن ابن سيرين قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه، فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم، ولهتْ عن الشعر وروايته، فلما كثر الإسلام، وجاءت الفتوح، واطمأن العرب بالأمصار، راجعوا رواية الشعر، فلم يئلوا إلىٰ ديوان مدوَّن، ولا كتاب مكتوب، وألفَوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل، فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم منه كثير.

وقد كان عند آل النعمان بن المنذر منه ديوان فيه أشعار الفحول، وما مُدح به هو وأهل بيته، فصار ذلك إلىٰ بني مروان، أو صار منه»[1].

٣٤٨ ـ وكان الشعر عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم به يأخذون وإليه يصيرون

قائل هذه العبارة محمد بن سلام الجمحي[2].

٣٤٩ ـ وكان الكلام كله منثوراً، فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها

ذكر هذه العبارة ابن رشيق في العمدة، ولم يَعْزُها إلىٰ قائل، وإنما أدرجها في طي كلامه فقال: «. . . وكان الكلام كله منثوراً، فاحتاجت العرب إلىٰ

(١) المزهر ٢/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤.

(٢) طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٤.

الغناء بمكارم أخلاقها، وطيب أعراقها، وذكر أيامها الصالحة، وأوطانها النازحة، وفرسانها الأنجاد، وسمحائها الأجواد؛ لتهز أنفسها إلى الكرم، وتدل أبناءها على حُسن الشيَم، فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام، فلما تمّ لهم وزنه سموه شعراً؛ لأنهم شعروا به أي فطِنوا»[1].

٣٥٠ ـ كان لا يعاظل بين الكلام، ولا يتّبع حوشيه، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه

العبارة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، قالها في صفة زهير بن أبي سلمى، فقال: «إن من أشعر شعرائكم زهيراً، كان لا يعاظل بين الكلام. . .»[2].

وقال الآمدي عن كلمة عمر في نقد شعر زهير:

«. . . وقالوا في معنى قوله: «وكان لا يمدح الرجل إلا بما في الرجال: أنه أراد لا يمدح السوقة بما يُمدح به الملوك، ولا يمدح التجار وأصحاب الصناعات بما يمدح به الصعاليك والأبطال وحملة السلاح؛ فإن الشاعر إذا فعل ذلك فقد وصف كل فريق بما فيه».

فذكروا هذه الجمل، ثم مثلوا لها أمثلة تزيد ما قاله عمر رضي الله عنه وضوحاً وبياناً، إلا أبو الفرج قدامة. . .»

وقال صاحب أنوار الربيع: «روي عن ابن عباس أنه قال: «خرجتُ مع

---

(١) العمدة ١/ ٢٥، أو العمدة ١/ ٧٤ تحقيق قرقزان.

(٢) زهر الآداب ١/ ٥٢.

عمر بن الخطاب سنة ست عشرة إذ خرج إلى الشام، وهي أول خرجة، حتى إذا كنا بأشراف الشام. . . . يابن عباس، أنشدني لشاعر الشعراء، قلت: من هو؟ قال: ألا تعرفه؟ قلت: لا، قال: هو ابن أبي سُلمى، قلت: يا أمير المؤمنين: فكيف صار شاعر الشعراء؟ قال: لأنه لا يتبع حوشي الكلام، ولا يعاظل بين المنطق، ولا يقول إلا ما يعرف، ولا يمدح الرجل إلا بما يكون في الرجال. . .»[1].

وروى ابن رشيق الخبر على النحو التالي: «عن ابن عباس أنه قال: قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنشدني لأشعر شعرائكم، قلت: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: زهير. قلت: ولِمَ كان كذلك؟ قال: كان لا يعاظل بين الكلام، ولا يتبع حوشيّه، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه»[2].

٣٥١ ـ كان يدعي في شعره، ويتكثر في قوله أكثر من فعله

هذه العبارة من قول العرب في شعر مهلهل بن ربيعة[3] والخبر كما ذكره المرزباني قال: «قال ـ أي ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ـ: زعمت العرب أنه كان يدعي في شعره، ويتكثر في قوله أكثر من فعله» ويُنسب إليه أنه أول من قصَّد القصائد، وذكر الوقائع، وسُمّي مهلهلاً لهلهلة شعره كهلهلة الثوب ـ أي اضطرابه واختلافه. فهو أول من رقّق الشعر، وتجنّب الكلام الغريب الوحشي، وسأل أبو حاتم السجستاني الأصمعيَّ: هل هو فحل؟ فقال

---

(١) أنوار الربيع ٥/ ١٥٠ ـ ١٥٢.

(٢) العمدة ١/ ٩٨.

(٣) الموشح ٩٤ ـ ٩٥.

الأصمعي عنه: ليس بفحل، وأكثر شعره محمول عليه، ويروىٰ عن دِعبِل بن علي أنه قال: أكذب الأبيات قول مهلهل:

فلولا الريحُ أُسمع أهلُ حَجْرٍ   صليلَ البيض تُقرع بالذكور[1]

٣٥٢ ـ كفى من حظ البلاغة ألا يؤتى السامع من سوء إفهام الناطق

نسب الجاحظ هذه العبارة للإمام إبراهيم بن محمد في خبر رواه ابن رشيق علىٰ النحو التالي:

«وحكىٰ الجاحظ عن الإمام إبراهيم بن محمد قوله: كفىٰ من حظ البلاغة ألا يؤتىٰ السامع من سوء إفهام الناطق، ولا يؤتىٰ الناطق من سوء فهم السامع، وقال الجاحظ: أما أنا فأستحسن هذا القول جداً»[2].

٣٥٣ ـ الكلام الجزل أغنى عن المعاني اللطيفة من المعاني اللطيفة عن الكلام الجزل

نسب ابن رشيق، وهو يتحدث عن اللفظ والمعنىٰ، هذه العبارة لعبدالكريم النهشلي، ووصفه بأنه: «كان يؤثر اللفظ علىٰ المعنىٰ كثيراً في شعره وتآليفه» وقال: «إنما حكاه ونقله نقلاً عمن روىٰ عنه النحاس»[3].

(١) حَجر: مدينة باليمامة، الذكور: أجود السيوف، وتلاحظ أنه أفرط في المبالغة؛ إذ جعل صليل السيوف يُسمع باليمامة لولا الريح، وقد كانت حروبهم في الجزيرة، وبين الموضعين عشرة أيام كما جاء في العمدة لابن رشيق ٢/ ٥٩.

(٢) العمدة لابن رشيق ١/ ٤٢٥ تحقيق محمد قرقزان.

(٣) العمدة ١/ ١٢٧.

٣٥٤ ـ الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجتْ من اللسان لم تجاوز الآذان

قائل هذه العبارة عامر بن عبد القيس بن ثابت التميمي[1]، ويقال له أيضاً: عامر بن عبدالله. تابعي ثقة، من كبار التابعين وعبّادهم، وكان غاية في الزهد، رويت عنه في الزهد روايات تدخل في حدود المبالغة، وكان من الأبيناء الفصحاء، توفي في خلافة معاوية وقد روىٰ هذه العبارة الجاحظ[2] في باب (البيان).

ونسب ابن قتيبة في عيون الأخبار هذه العبارة لزياد ـ ولم يعرّف من هو زياد ـ وصيغة العبارة عنده: «إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجتْ من اللسان لم تجاوز الآذان»[3].

٣٥٥ ـ الكلمة الحكمة ضالة المؤمن

هذه العبارة من كلام النبوة، قال: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فهو أحق بها إذا وجدها».

والمراد بذلك أن الحكمة قد يستفيدها أهلها من غير أهلها، كما يقال: «رب رمية من غير رام»[4].

---

(١) لعامر ترجمة مفصلة في الإصابة رقم ٦٢٨٠، وصفوة الصفوة ٣٠/ ١٢٦ـ ١٣٥.

(٢) البيان والتبيين ج١ ص ٨٣ في باب (البيان).

(٣) عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ١٢٥.

(٤) المثل السائر ١/ ١٢٣.

٣٥٦ ـ كيف أقول هذا وقد قطعتُ دهري وأفنيتُ شبابي أشبب بها وأمدحها

هذه العبارة من قول ذي الرمة وقد نُحل عليه بيتان في هجاء مي[١].

٣٥٧ ـ كيف تصنع إذا عسر عليك الشعر؟

قائل هذه العبارة سائل كان قد سأل كثيراً عن صناعة الشعر ودوافعه، فقال في الخبر التالي:

«قال كثير عندما سئل كيف تصنع إذا عسر عليك الشعر؟ . . . أطوّف في الرباع المخلية والرياض المعشبة، فيسهل علي أرصنه، ويسرع إليَّ أحسنه»[٢].

٣٥٨ ـ كيف تفعل إذا انقفل دونك الشعر؟... الخلوة بذكر الأحباب

قائل هذه العبارة ذو الرمة حينما سئل: «كيف تفعل إذا انقفل دونك الشعر؟ فقال: كيف ينقفل دوني وعندي مفاتحه؟! قيل له: وعنه سألناك ما هو؟ قال: الخلوة بذكر الأحباب»[٣].

٣٥٩ ـ لأسلنّك منهم كما تُسَل الشعرة من العجين

تنسب هذه العبارة لحسان بن ثابت مخاطباً الرسول ﷺ:

«عن عائشة رضي الله عنها قال: استأذن حسان بن ثابت في هجاء

(١) الأغاني ٨/ ٢٦، وطبقات ابن سلام ٥٦٠، وأمالي الزجاجي ٨٨ـ٨٩.

(٢) الشعر والشعراء ٧٩، والعمدة ١/ ٢٠٦ و٣٧٤.

(٣) العمدة ١/ ٢٠٦.

المشركين، فقال رسول الله ﷺ: فكيف بنسبي؟ فقال حسان: لأسلنك منهم كما تُسَل الشعرة من العجين»[1].

وروى الذهبي وابن عساكر الخبر المعروف: «قال النبي ﷺ لحسان: ما بقي من لسانك؟ فقال: ما يسرني... إلخ إلى أن قال: «لأسلنك منهم سل الشعرة من العجين، ولي مقول يفري ما لا تفريه الحربة، ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان شجاع، بطرفه شامة سوداء، ثم ضرب به ذقنه»[2].

٣٦٠ ـ لأن القصار أولج في المسامع وأجول في المحافل

قائل هذه العبارة ابن الزبَعرى عندما قيل له إنك تقصّر أشعارك فقال: «لأن القصار... في المحافل»[3].

ويقال أيضاً إنها للحطيئة في الخبر التالي:

«قالت مليكة بنت الحطيئة: يا أبتِ كنت ترغب عن القصار فصرتَ ترغب فيها، فقال: لأنها في الآذان أولج، وعلى الفكر أروج، والناس إليها أحوج»[4].

---

(١) فتح الباري ج١٠ رقم ٦١٥٠ ص ٥٦٢.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي مجلد ٢، ص ٥١٥، والتهذيب لابن عساكر المجلد الرابع، ص ١٣٠.

(٣) العمدة ٣٤٧، والأغاني ٢١/٣٥٨.

(٤) محاضرات الأدباء ١/ ٨٩.

٣٦١ ـ لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً

العبارة من كلام رسول الله ﷺ.

عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً»(١).

وعن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «لأن يمتلئ جوف رجل قيحاً حتىٰ يريه خير من أن يمتلئ شعراً»(٢).

عن أبي سعيد الخدري قال: بينا نحن نسير مع رسول الله ﷺ بالعَرْج إذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله ﷺ: «خذوا الشيطان، أو أمسكوا الشيطان، لأن يمتلئ جوف رجل قيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً»(٣).

وشرحه صاحب البرهان في وجوه البيان، فقال: «وأما قوله: لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتىٰ يريه خير من أن يمتلئ شعراً. فإن المعقول من معنىٰ الامتلاء أن يشغل المالئ للشيء جميع أجزائه حتىٰ لا يكون فضل لغيره، وإذا كان هذا هكذا فإنما أراد النبي ﷺ بهذا القول من امتلأ جوفه من الشعر حتىٰ لا يكون فيه موضع للذكر، ولا لحفظ القرآن، ولا لعلم الشرائع والأحكام، والسنة في الحلال والحرام، وهذا ظاهر لمن تدبره»(٤).

وفي فتح الباري: «.. قال ابن بطال: ذكر بعضهم أن معنىٰ قوله: خير له من أن يمتلئ شعراً، يعني الشعر الذي هجي به النبي ﷺ. وقال أبو عبيد:

(١) الأدب المفرد ٣٨٠، وسنن أبي داود ج٤ ص ٤١٤، الخبر ٥٠٠٩.

(٢) البخاري ـ كتاب الأدب ٨٧، ومسلم ما يكره أن يكون الغالب علىٰ الإنسان الشعر حتىٰ يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن ٩٠، واللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان رقم ١٤٥٥.

(٣) صحيح مسلم ج٧ ص ٥٠ وفي صحيح مسلم روايات مختلفة للحديث، وانظر أحكام صنعة الكلام للكلاعي.

(٤) البرهان في وجوه البيان ١٣٢.

والذي عندي في هذا الحديث غير هذا القول؛ لأن الذي هُجي به النبي ﷺ لو كان شطر بيت لكان كفرا، فكأنه إذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه أنه قد رخص في القليل منه. ولكن وجهه عندي: إنما يمتلئ قلبه من الشعر حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن، وعن ذكر الله، فيكون الغالب عليه، فأما إذا كان القرآن والعلم الغالبين عليه، فليس جوفه ممتلئاً من الشعر»[1].

وجاء في سنن الترمذي: «حدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي، حدثنا عمي يحيى بن عيسى عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير من أن يمتلئ شعراً. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح»[2].

ونقل عبد القاهر الجرجاني في الدلائل أقوال الرسول في الشعر منها: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً، فيريه، خير له من أن يمتلئ شعراً»[3].

٣٦٢ ـ لأني أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه

قال ابن قتيبة: «قال عمر بن لجأ لبعض الشعراء: أنا أشعر منك، قال: ولِمَ ذاك؟ قال: لأني أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه[4].

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٠/ ٤٥١ ـ ٤٥٣.

(٢) سنن الترمذي باب الأدب رقم ٢٨٥١ و ٢٨٥٢.

(٣) دلائل الإعجاز تحقيق محمود شاكر ص ١٦، والفاضل للمبرد ١٣.

(٤) البيان والتبيين ١/ ٢٠٦ و٢٢٨، وعيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ١٨٤.

٣٦٣ ـ لا تدع العربَ الشعر حتى تدع الإبل الحنين

نسب ابن رشيق هذه العبارة للرسول ﷺ في الخبر التالي:

«وروي عن النبي ﷺ أنه قال: لا تدع العربُ الشعر حتىٰ تدعَ الإبلُ الحنينَ»[١].

٣٦٤ ـ لا ترووا فتياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة، لا يتورطن في الزنا تورطا

العبارة لهشام بن عروة[٢].

٣٦٥ ـ لا تعمل لي عملاً أبداً

عبارة قالها عمر رضي الله عنه عندما انتهىٰ إليه شعر قاله النعمان بن عدي وهو والٍ علىٰ ميسان فساء عمر فعزله[٣].

وانظر عبارة: «والله إنه ليسوؤني . . » من هذا الكتاب.

٣٦٦ ـ لا جَرَم أن أثر التكلف فيهما ظاهر

العبارة للأصمعي قالها في حواره مع الشاعر إسحاق بن إبراهيم الموصلي، حيث قال إسحاق أنشدت الأصمعي:

هل إلىٰ أن تنام عيني سبيلْ ... فيُبل الصدىٰ ويشفىٰ الغليلُ

إنّ ما قل منك يكثر عندي ... وكثير ممن تحب القليل

---

(١) العمدة لابن رشيق تحقيق محمد قرقزان ١/ ٩١، إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ١٢٧.

(٢) الأغاني ١/ ٧٤.

(٣) طبقات ابن سعد ٤/ ١٤٠، والإصابة ١٠/ ١٦٥، والاشتقاق ١٣٩.

فقال: والله، هذا الديباج الخسرواني، لِمنْ تنشدني؟ فقلت: إنهما لليلتهما، فقال: لا جرم ـ والله ـ أن أثر التكلف فيهما ظاهر»[1].

وفي الأغاني: «أفسدته أفسدته، أما أن التوليد فيه لبين. . . إلخ».

٣٦٧ ـ لابد للمصدور من أن ينفث

العبارة لعُبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، قالها في سياق الخبر التالي:

قيل لعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود: كيف تقول الشعر مع الفقه والنسك؟ فقال: لابد للمصدور أن ينفث»[2].

وذكر ابن إسحاق القيرواني في كتاب (المصون في سر الهوىٰ المكنون) قال: «وقد كان كثير من أفاضل العلماء والأشراف يجرون من المحبة في مضمارها، لعلمهم بمقدارها، ويمشون في سبلها، وليسوا من أهلها، منهم عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، وكان من أئمة التابعين، وأحد الفقهاء السبعة المدنيين، وقيل له: أتقول الشعر علىٰ شرفك؟ فقال: لابد للمصدور أن ينفث، وهو القائل[3]:

شققتُ القلب، ثم ذررتُ فيه	هواكِ، فَلِيمَ، فالتأمَ الفُطُورُ
تغلغل حب عثمة في فؤادي	فباديه مع الخافي يسيرُ
تغلغل حيث لم يَبْلُغْ شراب	ولا حزنٌ، ولم يبلغ سرورُ
غنيُّ النفس أن أزداد حبّاً	ولكني إلىٰ وصلٍ فقيرُ

---

(١) الوساطة ٥٠، والأغاني ٥/ ٣١٨.

(٢) البيان والتبيين للجاحظ ٤/ ٤٦.

(٣) المصون في سر الهوىٰ المكنون، لأبي إسحاق إبراهيم الحصري القيرواني ص ٣٧ـ٣٨ وذكر في حاشيته عدة مصادر لهذا الخبر، هي: الأغاني ٩/ ١٥١، والأمالي ٣/ ٢١٧، ومجالس ثعلب ١/ ٢٣٦.

وقال الزبير بن أبي بكر: قدمت المدينة امرأة من هُذيل، وكانت جميلة، ومعها ابن لها صغير، وهي أَيِّمٌ، فخطبها الناس فأكثروا، فقال عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود:

أحبكِ حباً لن يُحبَّكِ مثله	قريبٌ ولا في العالمين بعيد
أحبك حباً لو علمت ببعضه	لجُدت ولم يصعب عليكِ شديد
وحُبك يا أمَّ الغلام مُتَيمي	شهيدي أبو بكر فذاك شهيدُ
ويعلم وَجْدِي القاسم بن محمد	وعُروة ما ألقىٰ بكم وسعيدُ
متىٰ تسألي عمَّا أقولُ فتُخبري	فللحب عِنْدِي طارفٌ وتليدُ

فقال له سعيد بن المسيب: قد أمنتَ أن تسألنا، ولو سألتنا ما شهدنا لك بزُور[1].

٣٦٨ ـ لاتُ الشعر وعُزّاه ومَناته

العبارة لابن الأثير في المثل السائر، انظرها مفصلة مع خبرها في عبارة: «هؤلاء الثلاثة»[2].

٣٦٩ ـ لا يَحْسُنُ ـ أي الشعر ـ إلا بالتشبيب

قائل هذه العبارة ابن المولىٰ[3].

---

(١) المصون في سر الهوىٰ المكنون لأبي إسحاق القيرواني ص ٣٩ ـ ٤٠. وهؤلاء الذين ذكرهم الفقهاء الذين انتهىٰ إليهم علمُ المدينة، وهو أحدهم، وهم: أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعروةُ بن الزبير بن العوام، وسعيدُ بن المسيب، وسليمانُ بن بشار، وخارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري، رحمهم الله.

(٢) المثل السائر ٢/ ٣٦٨، والصبح المنبي ١٧٧.

(٣) الأغاني ١/ ٧٦.

٣٧٠ ـ لا يفضضِ اللهُ فاك

عبارة للرسول ﷺ خاطب بها النابغة الجعدي، وهي جزء من خبر.

«. . . قال النابغة: أنشدتُ:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي ﷺ: إلى أين يا أبا ليلى؟ قلتُ: الجنة، قال: أجل إن شاء الله تعالى. . . فقلتُ البيتين:

ولا خير في حِلمٍ إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن يُكدَّرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال النبي ﷺ: لا يفضض الله فاك. (مرتين)[١].

٣٧١ ـ الذي أرضاه لا يجيئني، والذي يجيئني لا أرضاه

نسب الجاحظ هذه العبارة لابن المقفع، حيث قال: «وقيل لابن المقفع في ذلك فقال: الذي أرضاه لا يجيئني، والذي يجيئني لا أرضاه»[٢].

ونسب للخليل بن أحمد أنه قال عن الشعر عندما طُلب منه قوله: «يأباني جيده، وآبى رديئه»[٣].

ويروى أن المفضل الضبي كان يقول: «علمي بالشعر يمنعني من قوله»[٣].

---

(١) أسد الغابة ج٥ ص ٣، الاستيعاب رقم ١٥١٦، الإصابة رقم ٣٩٢ ج٦، البيان والتبيين ١/ ٢٧٣.

(٢) البيان والتبيين ١/ ٢٠٨ و٢١٠.

(٣) مواد البيان لعلي بن خلف ص ٤٠٠.

٣٧٢ ـ لسان المرء قطعة من عقله، وظنه قطعة من علمه

تنسب هذه العبارة لعمرو بن العاص[١].

٣٧٣ ـ لسعني طائر، كأنه ثوب حِبَرة

قائل هذه العبارة عبدالرحمن بن حسان بن ثابت في الخبر التالي:

«يروىٰ عن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت ـ وكان صبياً ـ وكيف جاء إلىٰ أبيه باكياً يقول: لسعني طائر. قال: فصِفه لي يا بني، قال: كأنه ثوب حِبَرة. قال حسان: قال ابني الشعر وربِّ الكعبة»[٢].

٣٧٤ ـ لضوالّ الشعر أحب إليَّ من ضوالّ الأبل

لقي أبو عمرو بن العلاء الفرزدق في المربد، فقال: يا أبا فراس، أحدثت شيئاً؟ قال: خذ، ثم أنشد:

كم دون ميّة من مستعمل قُذُفٍ ومن فلاةٍ بها تُستَوْدَعُ العيسُ

قال: سبحان الله، هذا للمتلمس، فقال: اكتمها، فلضوالّ الشعر أحب إليَّ من ضوالّ الأبل»[٣].

---

(١) الفاضل للمبرد ٦.

(٢) الحيوان للجاحظ، ج٥، ص ٦٥.

(٣) الموشح ١٦٨.

٣٧٥ ـ لقد أحسن هذا المولّد حتى هممتُ أن آمر صبياننا بروايته

قائل هذه العبارة أبو عمرو بن العلاء يصف أشعار بعض المولَّدين كجرير والفرزدق، وهو لا يعد الشعر إلا ما كان للمتقدمين. والخبر كما أورده ابن رشيق: «كل قديم من الشعراء فهو محدَث في زمانه بالإضافة إلى من كان قبله».

وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: لقد أحسن هذا المولّد حتى هممتُ أن آمر صبياننا بروايته، يعني بذلك شعر جرير والفرزدق، فجعله مولَّداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين، وكان لا يعد الشعر إلا للمتقدمين»[1].

٣٧٦ ـ لقد علكهن من هو أشدّ لحيين منك

هذه عبارة للفرزدق، انظر تفصيل ذلك في «علكهن من هو أشد لحيين منك»[2].

٣٧٧ ـ لكل مقام مقال

تنسب هذه العبارة للرسول ﷺ حيث يقول: «لكل مقام مقال، ولكل زمان رجال».

قال الحطيئة:

تحنّن عليَّ هداك الإله ... فإن لكل مقام مقالا[3]

(١) العمدة ١/ ٩٠.

(٢) العمدة ٢/ ٢٨٦.

(١) ديوان الحطيئة ٢٢٢، والبيان والتبيين ١/ ١٣٦.

وقد تمثل بشر بن المعتمر في صحيفته بهذا المعنىٰ إذ قال: «وإنما مدار الشرف علىٰ الصواب، وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال...»[1].

وصيغة ما أورده له صاحب الصناعتين في هذه الصحيفة قوله: «وينبغي أن تعرف أقدار المعاني، فتوازن بينها وبين أوزان المستمعين، ومن أقدار الحالات، فتجعل لكل طبقة كلاماً، ولكل حالٍ مقاماً، حتىٰ تقسم أقدار المعاني علىٰ أقدار المقامات، وأقدار المستمعين علىٰ أقدار الحالات.. واعلم أن المنفعة مع موافقة الحال، ما يجب لكل مقامٍ من المقال...»[2].

ونسب هذه العبارة صاحب (مختصر المقاصد الحسنة) للرسول ﷺ قال: قال الرسول ﷺ: «لكل مقام مقال، ولكل زمان رجال»[3].

وقال صاحب ديوان الحطيئة[4]: «وعن أبي عبيدة أن هذه الأبيات أول ما استعطف بها - أي الحطيئة - عمر بعد أن حبسه:

أعــــوذ بجــــدك أني امــــرؤ	سقتني الأعادي إليك السجالا
فــإنك خـيــر من الزبرقــان	أشـــــد نكالاً وأرجىٰ نوالا
تحـنّـن علـيَّ، هـداك المليك	«فــإن لكل مــقــام مــقــالا»
ولا تأخــذني بقــول الوشــاة	فــإن لكـل زمــان رجـــالا
فـإن كـان مـا زعـمـوا صـادقـاً	فـسـيـقـتْ إليك نسـائي رجـالا
حــواســر لا يشـتـكين الوجىٰ	يخــفــضــن آلاً ويرفــعـن آلا

(١) البيان والتبيين ١/ ١٣٦.
(٢) الصناعتين ١٣٥.
(٣) مختصر المقاصد الحسنة ص ٧٧، وانظر الصناعتين ص ١٤٧.
(٤) ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق نعمان أمين، ط ١٩٥٨/١٣٧٨، ص ٢٤.

٣٧٨ ـ لكنْ ليس لشعره قِران

قائل هذه العبارة رؤبة بن العجاج عن شعر ابنه عقبة، والخبر على النحو التالي: «قال رؤبة لمن استجاد شعر ابنه عقبة: «نعم، ولكن ليس لشعره قِران»[1].

٣٧٩ ـ لم أجد المثل النادر إلا بيتاً واحداً، ولم أجد الشعر السائر إلا بيتاً واحداً

نسب الجاحظ هذه العبارة لأبي المهوش الأسدي (وهو حوط بن رئاب أو ربيعة بن وثاب. من المخضرمين الذين أدركوا النبي ولم يروه)، وقال الجاحظ: «وقيل لأبي المهوّش: لِمَ لا تطيل الهجاء؟ قال: لم أجد المثل النادر إلا بيتاً واحداً، ولم أجد الشعر السائر إلا بيتاً واحداً»[2].

٣٨٠ ـ لِمَ تقول الشعر بعد الكِبَر؟

«قال الحجاج للمساور بن هند: لِمَ تقول الشعر بعد الكِبَر؟ قال: أُسقى به الماء، وأُرعى به الكلأ، تُقضى لي به الحاجة، فإن كفيتني ذلك تركته»[3].

---

(١) الشعر والشعراء ٩٠، ٦٠١.

(٢) الشعر والشعراء ٧٦، والعمدة ١/ ١٨٧، والبيان والتبيين ١/ ٢٠٧.

(٣) الشعر والشعراء ٣٤٩، والخزانة ١١/ ٤١٩، والممتع ٢٨، والإصابة ١٠/ ٢٣.

٣٨١ ـ لِمَ لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به؟ قال: علمي به يمنعني من قوله

سؤال طرحه أحدهم على المفضل الضبي، فقال السائل: لِمَ لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به؟ قال: علمي به يمنعني من قوله. ثم أنشد:

أبى الشعر إلا أن يفيء رديئه ... عليَّ، ويأبى منه ما كان محكما

فيا ليتني إذ لم أُجِد حوك وشيه ... ولم أكُ من فرسانه كنت مفحما[1]

٣٨٢ ـ لِمَ لا تقول ما يفهم؟ فقال لهما: لِمَ لا تفهمان ما يُقال؟

هذه العبارة لأبي تمام: حبيب بن أوس الطائي. قالها في حواره مع أبي سعيد الضرير وأبي العميثل، عندما اتَّهما شعره بالغموض[2].

وشطرها الأول من تساؤل أبي سعيد وأبي العميثل اللذين كانا صاحبَيْ عبدالله بن طاهر، والقيمان بأمر خزانة الحكمة بخراسان، وكانا من أعلم الناس بالشعر، وكان عبدالله بن طاهر لا يسمع من شاعر إلا إذا امتحناه وعرض عليهما شعره ورضياه، فقصدهما أبو تمام بقصيدته التي يمدح فيها عبدالله بن طاهر وأولها:

هنَّ عوادي يوسُفٍ وصواحبه ... فعَزماً، فقدماً أدرك الثأر طالبه

فلما سمعا هذا الابتداء أعرضا عنه، وأسقطا القصيدة، حتى عاتبهما أبو تمام وسألهما استتمام النظر فيها فقالا: لِمَ لا تقول... إلخ[3].

---

(١) الموشح ٥٦٤، مواد البيان ص ٤٠٠.

(٢) الموازنة للآمدي ١/ ٢١.

(٣) العمدة ١/ ١٣٣.

٣٨٣ ـ لم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن

هذه جزء من كلمة طويلة تعبر عن رأي ابن قتيبة في القديم والحديث[١].

وذكرها ابن رشيق في العمدة واقتطف من هذه الكلمة قوله: «لم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خصَّ قوماً دون قوم، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كل دهر، وجعل كل قديم حديثاً في عصره»[٢].

٣٨٤ ـ لم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات يقولها الرجل في حاجته

قائل هذه العبارة محمد بن سلام الجمحي في الطبقات وهو يتحدث عن أولية الشعر وعن أول من قصّد القصائد[٣].

٣٨٥ ـ لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهلية ما قدمتُ عليه أحداً

قائل هذه العبارة أبو عمرو بن العلاء، وهو يتحدث عن الأخطل الذي أعجبه من الشعراء المحدَثين، وكان يعترف بشاعريته لولا تأخر أيامه. جاء ذلك في كتاب الأغاني حيث قال أبو الفرج: «قال أبو عمرو بن العلاء: لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهلية ما قدمتُ عليه أحداً»[٤].

---

(١) الشعر والشعراء ١/ ٦٣.

(٢) العمدة ١/ ٩١.

(٣) طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٦.

(٤) الأغاني ٨/ ٢٨٥، وفحولة الشعراء ١٣.

٣٨٦ ـ لو أن قوماً طاروا من جودة أشعارهم لطرتم

انظر عبارة: «والله لو أن قوما طاروا»[1].

٣٨٧ ـ لو أن نقد الشعر والمعرفة كان يُدرَك بقول الشعر وبالرواية لكان من يقول الشعر من العلماء ويعرض له أشعر الناس

قائل هذه العبارة أبو بكر محمد بن يحيىٰ في حديث طويل ذكره العسكري في المصون قال: «. . . . هذا شاعر حاذق مميز ناقد، مهذب الألفاظ مثل البحتري، لم يكمُل لنقد جميع الشعر، ولو أن نقد الشعر والمعرفة كان يُدرَك بقول الشعر وبالرواية لكان من يقول الشعر من العلماء ويعرض له أشعر الناس»[2].

٣٨٨ ـ .... لو شاءَ ساقكمُ إليَّ قطينا

هذا عجز بيت لجرير، صدره: هذا ابن عمي في دمشق خليفة

وتمامه من شعر جرير: لو شئتُ ساقكمُ إليَّ قطينا

وصياغة الشطر الثاني بالشكل الذي أورده فيه جرير أحفظت الخليفة، فاستدرك عليه وقال: «لو قلت: لو شاء ساقكم إليَّ قطينا

لسقتهم إليك عن آخرهم»

انظر الخبر مفصلاً في عبارة: «جعلتني شرطياً لك . . .» من هذا الكتاب.

---

(١) الموشح ١٠٨.

(٢) المصون ٥.

٣٨٩ ـ لو قَدمتَ الإسلام على الشيب لأجزتك

عبارة لعمر بن الخطاب قالها عندما قال له سحيم عبد بني الحسحاس:

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

فقال له: لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك[1].

وفي الأغاني: «لو قلتَ شعرك كله مثل هذا لاعطيتك عليه».

٣٩٠ ـ .... لو قلت: لو شاء ساقكمُ إليَّ قطينا

جزء من عبارة أطول تُنسب لعبدالملك بن مروان، وللوليد أو ليزيد أو لعمر ابن عبدالعزيز..

انظرها في هذا الكتاب في عبارة: «جعلتني شرطياً لك..».

٣٩١ ـ لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه

قائل هذه العبارة أبو عمرو بن العلاء، ويقصد بالقصيدة قصيدة المثقّب العبدي (عائذ بن محصن) وهو جاهلي. القصيدة النونية التي مطلعها:

أفاطمُ قبل بينكِ متّعيني ومنعُكِ ما سألت كَأَنْ تَبيني

وهذه القصيدة مشهورة جميلة ذُكرت في المفضليات والأصمعيات والمنصفات، وخزانة الأدب[2] وغيرها من المصادر، وسمي المثقب بالمثقب

---

(١) الأغاني ٢٢/٣٠٦، شرح شواهد المغني ١/٣٢٧.

(٢) خزانة الأدب ٤/٤٢٩.

لقوله في هذه القصيدة:

رددنَ تحيـــة وكَنَنَّ أخـــرىٰ   وثَقَّبْنَ الوصــاوص للعيــونِ

وذكرت هذه القصيدة والتعريف بصاحبها مصادر كثيرة، منها[1].

«هذه القصيدة من مشوبات العرب السبع» وليست في المشوبات المرويّة في جمهرة أشعار العرب.

وقد خلط بعض الرواة والمخرجين بين هذه القصيدة وقصيدة سحيم بن وثيل الرياح التي أولها:

أنا ابن جــلا وطلاع الثنايا   متىٰ أضع العمامة تعرفوني

فنسبوا بعض هذه لسحيم، باتحاد الوزن والروي.

ومن المصادر أيضاً: الشعر والشعراء لابن قتيبة[2] وحماسة البحتري وغيرها من المصادر الأخرىٰ التي تفاوتت في عدد أبياتها، وقد أورد القصيدة كاملة اليزيدي في أماليه وهي (٤١) بيتاً[3].

٣٩٢ ـ لو كنتُ شاعراً لأثنيتُ على أخي كما أثنيتَ على أخيك

قائل هذه العبارة عمر بن الخطاب، وكان إذا لقي متمم بن نويرة استنشده قصيدته في أخيه مالك:

وكنا كندمانيْ جذيمة حقبة   من الدهر حتىٰ قيل لن يتصدّعا

فلما تفرَّقنا كأني ومالكاً   لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

---

(١) منتهى الطلب ١/ ٢٩٩ـ٣٠١، وشعراء الجاهلية ٤٠٥ـ٤٠٩.

(٢) شواهد العيني ٤/ ٣٥٦، وشواهد المغني ٦٩، وطبقات فحول الشعراء ١٠٧ـ١٠٨.

(٣) أمالي اليزيدي ١١.

ويقول له: لو كنتُ شاعراً لأثنيتُ على أخي كما أثنيتَ على أخيك، فقال: لو كان مهلك أخي كمهلك أخيك لتعزيتُ عنه. فقال عمر: ما رأيتُ تعزية أحسن من هذه»[1].

٣٩٣ـ لولا أن الكلام يعاد لنفد

نسب ابن رشيق هذه العبارة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قال ابن رشيق: «. . . ومما يؤكد كلام ابن قتيبة كلامُ عليّ رضي الله عنه: لولا أن الكلام يعاد لنَفِدَ، فليس أحدنا أحق بالكلام من أحد، وإنما السبق والشرف معاً حقاً في المعنى»[2].

٣٩٤ـ لولا أن أيامه تأخرت لفضلتُه على كثير منهم

أثبت هذه العبارة أبو الفرج الأصفهاني للأصمعي يصف فيها بشار بن برد وكان ذلك في الخبر التالي:

«كان الأصمعي يقول: بشار خاتمة الشعراء، والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلتُه على كثير منهم»[3].

---

(١) الشعر والشعراء ٣٣٨، وشرح شواهد المغني ٥٦٩.

(٢) العمدة ١/ ٩١.

(٣) الأغاني ٣/ ١٤٣.

٣٩٥ ـ لولا أنه لا يحسن بشيخ مثلي النخير لنخرتُ حتى يسمع هشام على سريره

قائل هذه العبارة الشاعر جرير، عندما سمع شعراً غزلاً من راوية كُثَيِّر فأعجب به غاية الإعجاب، وعبَّر عن إعجابه هذا بهذه العبارة، قال ابن رشيق: «... راوية كثير قال: كنتُ مع جرير ـ وهو يريد الشام ـ فطرب، وقال: أنشدني لأخي بني مليح ـ يعني كُثَيِّراً ـ فأنشدته حتى انتهيت إلى قوله:

وأدنيتِني، حتى إذا ما سبيتِني ... بقولٍ يُحِلُّ العصم سهل الأباطح

تجافيتِ عني حين لا لي حيلة ... وخلَّفتِ ما خلفتِ بين الجوانح

فقال: لولا أنه لا يحسن بشيخ مثلي النخير لنخرتُ حتى يسمع هشام على سريره[1].

٣٩٦ ـ لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب

العبارة ليونس. ذكرها صاحب الأغاني[2].

٣٩٧ ـ لولا الفرزدق لذهب نصف أخبار الناس

العبارة ليونس بن حبيب[3].

وفي رواية أخرى؛ قال يونس: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب[4].

---

(١) العمدة ٢/ ١١٦ ـ ١١٧، وكفاية الطالب ٥٥، وأمالي القالي ٢/ ٢٢٨.

(٢) الأغاني ٢١/ ٣٩٥.

(٣) النقائض لأبي عبيدة ٢٠٠ ـ ٢٠١، والبيان والتبيين للجاحظ ١/ ٣٢١، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين المجلد ٢/ ٧٥.

(٤) الأغاني ٢١/ ٣٩٥.

٣٩٨ ـ لولا ما شغلني من هذه الكلاب لشببتُ تشبيباً تحن منه العجوز إلى شبابها كما تحنّ الناقة إلى سَقْبها

قائل هذه العبارة جرير[1].

وانظر تفاصيل الخبر في عبارة: «تحن منه العجوز إلى شبابها» من هذا الكتاب.

٣٩٩ ـ ليس بشعر، إنما هو كلام مؤلف معقود بقوافٍ

قائل هذه العبارة محمد بن سلام الجمحي[2].

وانظر عبارة: «الشعر كلام مؤلف عقد بقواف» من كتابنا هذا والعمدة[3].

٤٠٠ ـ ليس بفحل ولا أنثى

عبارة قالها الأصمعي عندما سئل عن عدي بن زيد أفحل هو؟ فقال: ليس بفحل ولا أنثى»[4].

٤٠١ ـ ليس كلٌّ من عقد وزناً بقافية فقد قال شعراً

نسب المرزباني هذه العبارة ليحيىٰ بنِ علي المنجم، نقلاً عن ابنه أبي القاسم يوسف بن يحيىٰ أنه قال عن أبيه قال: «ليس كلٌّ من عقد وزناً بقافيةٍ فقد قال شعراً، الشعر أبعد من ذلك مراحاً، وأعزّ انتظاماً، قال الشاعر:

ما يتساوىٰ من الكلام على الآ ... ذان مصنوعه وساذَجُهْ

وإنما الشعر كالدراهم لا ... يجوز عند النقاد زأبِجُهْ[5]

---

(١) الشعر والشعراء ٤٦٦.

(٢) طبقات فحول الشعراء ١/٨.

(٣) العمدة ١/٣٠.

(٤) الموشح ١٠٣.

(٥) الموشح ٥٤٧.

٤٠٢ ـ ليس النَمَط واحداً، ترى قطعة ديباجٍ، وقطعة مسيح، وقطعة نطع

نسب ابن رشيق هذه العبارة للأصمعي عندما سئل عن المولدين.

وانظر تفاصيل هذا الخبر في كتابنا هذا في عبارة: «ما كان من حسن فقد سُبقوا إليه..»[١].

٤٠٣ ـ ليس هذا شعراً، هذا شرح إسلام وقراءة آية

قائل هذه العبارة عبدالملك بن مروان عندما أنشده الراعي قصيدته اللامية ووصل إلى قوله:

أخليفة الرحمن إنا معشر　　حُنفاء نسجد بكرة وأصيلا

عربٌ، نرىٰ لله في أموالنا　　حق الزكاة منزّلاً تنزيلا

قال عبدالملك: ليس هذا شعراً، هذا شرح إسلام وقراءة آية[٢].

٤٠٤ ـ ما أبرم عمر بن الخطاب أمراً قط إلا تمثل فيه ببيت شعر

هذه العبارة منقولة عن ابن الجعدية يصف عمر بن الخطاب[٣].

٤٠٥ ـ ما أحوجه مع عفته إلى صلابة شعري، وما أحوجني إلى رقة شعره لما ترون

هذه الكلمة للفرزدق قالها في معرض المفاضلة بينه وبين جرير في بعض

---

(١) العمدة ١/ ٩٠.

(٢) الموشح ٢٤٩.

(٣) بهجة المجالس ١/ ٣٧.

فنون الشعر، والخبر كما رواه ابن قتيبة يقول: «كان الفرزدق يقول عن جرير: ما أحوجه مع عفته إلىٰ صلابة شعري، وما أحوجني إلىٰ رقة شعره لما ترون»[1].

٤٠٦ ـ ما أرق أشعاركم يا أهل الحجاز وأملحها

قائل هذه العبارة الفرزدق للأحوص[2].

٤٠٧ ـ ما أطرب ولا أحزن، وإنما يكون الشعر بأحدهما

العبارة للشاعر أرطاة بن سهية في حواره لعبدالملك بن مروان عندما سأله عبدالملك فقال: «ما بقي من شعرك؟ فقال أرطاة: ما أطرب ولا أحزن، وإنما يكون الشعر بأحدهما، ولكني قد قلت:

رأيت الدهر يأكل كل حيٍّ ... كأكل الأرض ساقطة الحديد

وما تبغي المنية حين تغدو ... سوىٰ نفس ابن آدم من مزيد

وأحسب أنها ستكر يوماً ... توفي نذرها بأبي الوليد

فقال عبدالملك: ما تقول ثكلتك أمك؟ فقال: أنا أبو الوليد يا أمير المؤمنين، وكان عبدالملك يُكنىٰ أبا الوليد أيضاً، فلم يزل يعرف كراهة شعره في وجه عبدالملك إلىٰ أن مات»[3].

وعلق ابن طباطبا علىٰ ذلك قائلاً: «فليجتنب الشاعر هذا وما شاكله فيما سبيله كسبيله».

---

(١) الشعر والشعراء ٩٤ و٤٦٦.

(٢) الأغاني ٨/ ١٢ و١٥/ ١٣٦.

(٣) عيار الشعر ١٢٣، والموشح ٣٧٨.

٤٠٨ ـ ما أطرب، ولا أغضب، ولا أرغب، ولا أرهب، ولا يكون الشعر إلا من نتائج هذه الأربع

قائل هذه العبارة أرطاة بن سهية وقد «... دخل... على عبدالملك بن مروان فقال له: كيف حالك يا أرطاة؟ ـ وقد كان أسنّ ـ فقال: ضعفَتْ أوصالي، وضاع مالي، وقل مني ما كنتُ أحب كثرته، وكثر مني ما كنتُ أحب قِلته، قال: فكيف أنت في شعرك؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين ما أطرب.... الأربع»[1].

وفي الموشح: «... والله ما أشرب، ولا أطرب، ولا أغضب، ولا يجيء الشعر إلا على مثل هذه الحال»[2].

٤٠٩ ـ ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير

قائل هذه العبارة أبو عمرو بن العلاء، فيما رواه يونس بن حبيب عنه، ونقله عنه ابن سلام الجمحي في الطبقات[3].

ويقول محقق كتاب الطبقات: «روى ابن جني هذا الخبر وما قبله ١/ ٣٨٦ و٣٨٧، والسيوطي في الاقتراح ٢٧.

وقال السيوطي في المزهر: قال يونس بن حبيب: قال أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير»[4].

---

(١) الأغاني ١٣/ ٣١، الموشح ٣٧٧، الشعر والشعراء ٨٠، ٥٢٢، العمدة ١/ ٢٤٧.

(٢) الموشح ٣٧٨.

(٣) طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٥.

(٤) المزهر ٢/ ٤٧٤.

٤١٠ ـ ما بال المراثي أجود أشعاركم؟ قال: لأننا نقول وأكبادنا تحترق

قال الجاحظ: «وقال الباهلي: قيل لأعرابي: ما بال المراثي أجود أشعاركم؟ قال: لأننا نقول وأكبادنا تحترق»[١].

٤١١ ـ ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور عُشره، ولا ضاع من الموزون عُشره

هذه العبارة لعبدالصمد بن الفضل الرقاشي. قال الجاحظ:

«وقيل لعبدالصمد بن الفضل بن عيسى الرقاشي: لِمَ تؤثر السجع على المنثور وتلزم نفسك القوافي وإقامة الوزن؟ قال: إن كلامي لو كنت لا آمل فيه إلا سماع الشاهد لقلّ خلافي عليك، ولكني أريد الغائب والحاضر، والراهن والغابر، فالحفظ إليه أسرع، والأذان لسماعه أنشط، وهو أحق بالتقييد، وبقلة التفلّت. وما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور عُشره، ولا ضاع من الموزون عُشره»[٢].

وآخر هذه العبارة من قوله: «وما تكلمت به العرب...»[٣].

٤١٢ ـ ما دخل على العواتق في حجالهن شيء أضر عليهن من شعر عمر بن أبي ربيعة

قائل هذه العبارة ابن جُريج[٤].

---

(١) البيان والتبيين ٢/ ٣٢٠.

(٢) البيان والتبيين ١/ ٢٨٧.

(٣) العمدة ١/ ٢٠، والعمدة ١/ ٧٤ طبعة قرقزان.

(٤) الأغاني ١/ ٧٤.

٤١٣ ـ ما رأيت أحداً قط أعلمَ بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام

قائل هذه العبارة الحسن بن رجاء أحد عظماء عصر أبي تمام[١].

٤١٤ ـ ما رأيت تعزيَةً أحسنَ من هذه

العبارة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، قالها عندما لقي متمم بن نويرة فاستنشده قصيدته في أخيه مالك:

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدّعا

فلما تفرّقنا كأني ومالكاً ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ويقول عمر: لو كنتُ شاعراً لأثنيتُ على أخي كما أثنيتَ على أخيك، فقال: لو كان مهلك أخي كمهلك أخيك لتعزيتُ عنه. فقال عمر: ما رأيتُ تعزية أحسن من هذه»[٢].

٤١٥ ـ ما رأيت مثله في تكفّيه على أكناف القوافي وأخذه بأعنتها كيف شاء

العبارة للحطيئة يصف فيها زهير بن أبي سلمى حيث ذكر ابن قتيبة الخبر فقال: «سئل الحطيئة عن زهير فقال: ما رأيت مثله في تكفّيه على أكناف القوافي، وأخذه بأعنتها حيث شاء، من اختلاف معانيها، امتداحاً وذماً. قيل له: ثم مَن؟ قال: ما أدري إلا أن تراني مُسَلَنطِحًا، واضعاً إحدى رجليَّ على الأخرى رافعاً عقيرتي، أعوي في اثر القوافي...»[٣].

وانظر: «عويت في اثر القوافي... إلخ» في هذا الكتاب.

---

(١) اخبار أبي تمام للصولي ١١٨.

(٢) الشعر والشعراء ٣٣٨، وشرح شواهد المغني ٥٦٩.

(٣) الشعر والشعراء ١٤٤.

٤١٦ ـ مازال هذا الفتى يدخل يده في جرابه فلا يخرج شيئاً

هذه العبارة للأصمعي ـ كما حكاها عنه أبو حاتم ـ عندما أُنشد للعباس بن الأحنف:

أتأذنون لصَبٍ في زيارتكم ... فعندكم شهوات السمع والبصر

لا يضمر السوء إن طال الجلوس به ... عف الضمير ولكن فاسق النظر

فقال الأصمعي مازال هذا الفتى يدخل يده في جرابه فلا يخرج شيئاً، حتى أدخلها فأخرج هذا، ومن أدمن طلب شيء ظفر ببعضه»[١].

٤١٧ ـ مازال يهذي حتى قال شعراً

قائل هذه العبارة جرير عن عمر بن أبي ربيعة في الخبر التالي:

«كان جرير إذا أُنشِد شعر عمر بن أبي ربيعة قال: تهامي إذا أنجد وجد البرد، حتى سمع قوله:

رأت رجلاً، أما إذا الشمس عارضت ... فيضحى وأما بالعشي فيخصر

وذكر منها أبياتاً، فقال جرير: مازال يهذي حتى قال شعراً[٢].

٤١٨ ـ ما عُصي الله بشيء كما عُصي بشعر عمر بن أبي ربيعة

تنسب هذه العبارة لأبي المقدّم الأنصاري[٣].

(١) الأغاني ٨/٣٥٦.
(٢) الموشح ٣١٨.
(٣) الأغاني ١/٧٦.

٤١٩ ـ ما فارق عمود الشعر وطريقته

قائل هذه العبارة صاحب البحتري، نقلها عنه الآمدي، قال على لسان صاحب البحتري يرد على أصحاب أبي تمام: «... وحصل للبحتري أنه ما فارق عمود الشعر وطريقته المعهودة، مع ما نجده كثيراً في شعره من الاستعارة والتجنيس والمطابقة»[١].

وكأن مفهوم (عمود الشعر) عندهم يأتي مناقضاً لمفهوم البديع لأنه ذكر في آخر الخبر: الاستعارة والتجنيس والمطابقة.

٤٢٠ ـ ما فعلتْ حللُ هِرم بن سنان التي كساها أباكِ؟

عبارة سأل بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابنة زهير بن أبي سلمى، فأجابت: أبلاها الدهر، قال: لكن ما كساه أبوكِ هرماً لم يُبلِه الدهر»[٢].

وفي شرح شواهد المغني (٧٥٤) أن شبيهاً بهذا الكلام دار بين بنت زهير ابن أبي سلمى وبنتٍ لهرم بن سنان، التقتا في مجلس السيدة عائشة رضي الله عنها[٣].

وفي خبر في الأغاني: قال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان: أنشدْني ما قال فيكم زهير، فأنشده، فقال: لقد كان يقول فيكم فيحسن، قال: يا أمير المؤمنين، إنا كنا نعطيه فنجزل، قال عمر: ذهب ما أعطيتموه، وبقي ما أعطاكم»[٤].

---

(١) الموازنة ١/ ٣٨. (٢) العمدة ١/ ٩٨.

(٣) شرح شواهد المغني ٧٥٤.

(٤) العمدة ١/ ٢٨١، والأغاني ١٠/ ٣٠٤، والعمدة ١/ ١٨١ تحقيق قرقزان.

٤٢١ ـ ما قلت بيتا قط تستحيي الفتاة الحييّة من إنشاده في ستر أبيها

قائل هذه العبارة الشاعر الأسود الغزِل نُصيب، وهو شاعر غزِل ولكنّ غزله يتّسم بالعفة والحفاظ على القيم الخلقية. وتمام الخبر الذي وردتْ فيه هذه العبارة هو: «والله إني على ذلك ما قلتُ بيتاً قط تستحيي الفتاة الحييّة من إنشاده في ستر أبيها» ويقال: إنه لم يَنْسُبِ قط إلا بامرأته[1].

٤٢٢ ـ ما كان أحب إليّ لو كان هذا الشعر في أهل بيت رسول الله ﷺ

العبارة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال لابن عباس أنشدني قول زهير بن أبي سلمى في هرم بن سنان بن حارثة حيث يقول:

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم	طابوا، وطاب من الأفلاذ ما ولدوا
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم	قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
جنٌّ إذا فزعوا، إنْسٌ إذا أمنوا	مرزؤون بهاليلٌ إذا احتشدوا
محسَّدون على ما كان من نِعَمٍ	لا ينزع اللهُ منهم ماله حُسِدوا

فقال له عمر: ما كان أحب إليّ لو كان هذا الشعر في أهل بيت رسول الله ﷺ[2].

(١) الاغاني لأبي الفرج الأصفهاني ١/ ٣٦٤، ١/ ٣٢٤، طبعة دار الكتب المصرية، والصفحة الأخيرة فيها الخبر الثاني.
(٢) العقد الفريد ٥/ ٢٩١.

٤٢٣ ـ ما كان من حَسَن فقد سُبقوا إليه، وما كان من قبيح فهو من عندهم

أورد ابن رشيق هذه العبارة منسوبة للأصمعي، وجعلها ابن رشيق مذهباً لأصحاب الأصمعي كأبي عمرو وابن الأعرابي. قال: سئل الأصمعي عن المولدين فقال: «ما كان من حَسَن فقد سُبقوا إليه، وما كان من قبيح فهو من عندهم، ليس النمط واحداً، ترىٰ قطعة ديباج، وقطعة مسيح، وقطعة نطع، هذا مذهب أبي عمرو وأصحابه كالأصمعي وابن الأعرابي»[١].

٤٢٤ ـ ما لسان حمير وأقاصي اليمن اليوم بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا

روىٰ ابن سلام هذه العبارة عن أبي عمرو بن العلاء، وقال إنه قائلها[٢].

٤٢٥ ـ ما لكم تتكأكؤون عليَّ كما تتكأكؤون على ذي جِنّة، افرنقعوا عني

روىٰ ابن قتيبة هذه العبارة لأبي علقمة، وقال في مناسبتها:

«مر أبو علقمة ببعض الطرق بالبصرة فهاجت به مِرّة فسقط ووثب عليه قوم، فأقبلوا يعصرون إبهامه، ويؤذنون في أذنه، فأفلت من أيديهم وقال: ما لكم تتكأكؤون عليَّ كما تتكأكؤون علىٰ ذي جِنّة، افرنقعوا عني، فقال رجل منهم، دعوه، فإن شيطانه هندي، أما تسمعون أنه يتكلم بالهندية؟»[٣].

---

(١) العمدة ١/ ٩٠ـ٩١.

(٢) طبقات فحول الشعراء ١/ ١١.

(٣) عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ١٦٣.

٤٢٦ ـ ما نسي الله لكَ مقالكَ ذلك

العبارة للرسول ﷺ قالها لكعب بن مالك[١].

بهـذا النص لم يرد، وإنما ورد بـ: عن ابن المنكدر عن جـابر، أن النبي ﷺ قال لكعب بن مـالك: «ما نسي ربك لك ـ وما كـان نسيًا ـ بيتاً قلته» قال: ما هو؟ قال: أنشِده يا أبا بكر، فقال:

زعمت سخينةُ أن ستغلب ربَّها ... وليُغلَبنَّ مغالب الغلاب[٢]

٤٢٧ ـ ما هو شاعر، ولكنه عاقل

هذه العبارة تنسب لحسان في الخبر التالي:

«أنشد حسانُ شعر عمرو بن العاص فقال: ما هو شاعر، ولكنه عاقل»[٣].

٤٢٨ ـ ما يسرّني أن أحداً من العرب ولدني إلا عروة بن الورد

قائل هذه العبارة عبدالملك بن مروان، وعقّب عليها بقوله:

وإني امـرؤ عـافي إنـائي شِـركـة ... وأنت امـرؤ عـافي إنائك واحـد

أقسِّم جسـمي في جسوم كثيرة ... وأحـســو قـراح الماء والماء بارد

أتهـزأ مني أن سـمنت وأن ترىٰ ... بجسمي مس الحق، والحق جاهدُ[٤]

---

(١) البيان والتبيين ١/ ٢٧٣.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢ ص ٥٢٥، وذكره صاحب كنز العمال ج١٣ ص ٥٨١ بلفظ (شعراً).

(٣) فحولة الشعراء ١٩.

(٤) الشعر والشعراء ٦٧٦، والأغاني ٣/ ٧٤.

٤٢٩ ـ ما يسرني به مقول من معد...

أورد الجاحظ هذه العبارة في ثنايا جملة طويلة لحسان بن ثابت يُحاور الرسول ﷺ قال الجاحظ: «وقال النبي ﷺ لحسان بن ثابت: ما بقي من لسانك؟ فأخرج لسانه حتىٰ ضرب بطرفه أرنبته، ثم قال: «والله ما يسرني به مقول من معد، والله لو أني وضعته علىٰ حجر لفلقه، أو علىٰ شعر لحلقه»[١].

عن محمد بن سيرين قال: كان يهجو رسول الله ﷺ ثلاثة رهط من قريش: عبدالله بن الزبعري، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعمرو ابن العاص، فقال قائل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: اهج عنا القوم الذين قد هجونا، فقال علي رضي الله عنه: إن أذن لي رسول الله ﷺ فعلت. فقال رجل: يا رسول الله، ائذن لعلي كي يهجو عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا، قال: ليس هناك، أو ليس عنده ذلك، ثم قال للأنصار: ما يمنع القوم الذي نصروا رسول الله ﷺ بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم، فقال ابن ثابت: أنا لها، وأخذ بطرف لسانه، وقال: والله، ما يسرني به مقول بين بصرىٰ وصنعاء، فقال: كيف تهجوهم وأنا منهم، فقال: إني أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين، قال: فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار: حسان بن ثابت وكعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة. فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر، ويعيرانهم بالمثالب، وكان عبدالله بن رواحة يعيرهم بالكفر، قال: فكان في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب، وأهون القول عليهم قول ابن رواحة، فلما أسلموا، وفقهوا الإسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة»[٢].

وانظر عبارة: «والله ما يسرني به مقول بين بصرىٰ وصنعاء».

---

(١) البيان والتبيين ١/ ١٦٩.

(٢) الأغاني ٤/ ١٣٧ـ ١٣٨.

٤٣٠ ـ ما يصلح زهير أن يكون أجيراً للنابغة

هذه العبارة من قول أبي عمرو بن العلاء، فيما نقله عنه الأصمعي:

قال أبو حاتم السجستاني ـ بعد أن تحدَّث عن تقديم الأصمعي للنابغة وامرئ القيس ـ «قلت ـ أي أبو حاتم ـ فزهير بن أبي سلمىٰ قد اختُلف فيه وفيهما، ثم قال: لا. قال أبو عمرو: ما يصلح زهير أن يكون أجيراً للنابغة»[١].

وروىٰ المرزباني في حديثه عن زهير قال: «قال أبو عمرو بن العلاء ـ وسأله رجلٌ وأنا أسمع ـ: النابغة أشعر أم زهير؟ فقال: ما يصلح زهير أن يكون أجيراً للنابغة»[٢].

٤٣١ ـ مَجِّدْنا بشعرك

عبارة قالتها بنو تميم لسلامة بن جندل، كما روىٰ صاحب العقد الفريد قال:

«قالت بنو تميم لسلامة بن جندل: مجّدْنا بشعرك، قال: افعلوا حتىٰ أقول»[٣].

٤٣٢ ـ مذاكرة الرجال تلقيحٌ لألبابها

لم ينسبها الجاحظ لأحد، وإنما قال: قالوا: مذاكرة الرجال. . . إلخ[٤].

---

(١) فحولة الشعراء ٩.

(٢) الموشح ٥٩.

(٣) العقد الفريد ٥/ ٢٧٠.

(٤) البيان والتبيين ١/ ١٥٩.

٤٣٣ ـ المرء بأصغريه: قلبه ولسانه

العبارة لضمرة بن ضمرة، انظرها في هذا الكتاب وخبرها مفصل في عبارة: «إنما المرء بأصغريه»، وخبر آخر: «السحر الحلال».

٤٣٤ ـ المرء مخبوء تحت لسانه

تنسب هذه العبارة للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه[١].

٤٣٥ ـ مر عمر بحسان وهو ينشد في المسجد، فلحظ إليه فقال: قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك

عبارة «أنشد وَفيه من هو خير منك» من كلام الصحابي حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ. والخبر يدل على استنكار عمر رضي الله عنه لإنشاد الشعر في المسجد، ورد حسان عليه بأن الرسول ﷺ كان أقره على ذلك[٢].

٤٣٦ ـ مُر من قِبَلك بتعلم الشعر، فإنه يدل على معالي الأخلاق وصوابِ الرأي، ومعرفة الأنساب

قائل هذه العبارة عمر بن الخطاب، في رسالته إلى أبي موسى الأشعري[٣].

---

(١) الفاضل للمبرد ص ٦.

(٢) انظر الخبر في سنن أبي داود ـ كتاب الأدب ج٤ ص ٤١٥، الحديث رقم ٥٠١٣.

(٣) العمدة ١/ ٢٨.

٤٣٧ ـ مُطرَف بآلاف، وخمار بواف

لم يذكر الجاحظ مطلق هذه العبارة الأول، وإنما قال: «وذكر بعضهم شعر النابغة الجعدي، فقال: مُطْرَف[١] بآلاف، وخمار بواف[٢].

ونسب صاحب طبقات فحول الشعراء هذه العبارة للأصمعي في نقد شعر النابغة الجعدي، والخبر:

«قال الفرزدق في النابغة الجعدي: مثله صاحب الخلقان، ترىٰ عنده ثوب عصب، وثوب خز، وإلىٰ جنبه سَمَل كساء.

وكان الأصمعي يمدحه بهذا، وينسبه إلىٰ قلة التكلف، فيقول: «عنده خمار بواف، ومطرف بآلاف»[٣].

ونسبها المرزباني لبعضهم عن لسان الأصمعي قال المرزباني: «. . . قال الأصمعي: قلت لبعضهم ما تقول في شعر الجعدي؟ قال: صاحب خلقان عنده مطرف بألف وخَلَقٌ بدرهم. . . حدثنا أبو بكر الباهلي عن الأصمعي قال: ذكر الفرزدق نابغة بني جعدة، فقال: صاحب خلقان، يكون عنده مطرف بألف وخمار بواف»[٤].

---

(١) المُطرف: بضم الميم وبكسرها: واحد المطارف، وهي أردية من خز مربعة لها أعلام، والوافي: الدرهم الذي يزن مثقالاً.

(٢) البيان والتبيين ١/ ٢٠٦ و٢/ ١٣ .

(٣) طبقات فحول الشعراء ١٢٥ .

(٤) الموشح ٨٩ .

٤٣٨ ـ معلقة على الكعبة

نفاها رجل اسمه أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، في معرض حديثه عن حماد الراوية، قال: «إن حماداً هو الذي جمع السبع الطوال ولم يُثْبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة»[1].

٤٣٩ ـ معلقتان بالكعبة دهراً

العبارة لمعاوية بن أبي سفيان، وتمامها:

«... قصيدة عمرو بن كلثوم، وقصيدة الحارث بن حلزة من مفاخر العرب، كانتا معلقتين بالكعبة دهراً»[2].

٤٤٠ ـ الملك الضّليل، الشاب القتيل، الشيخ أبو عقيل

قائل هذه العبارة الشاعر لبيد في الخبر التالي:

«سئل لبيد: من أشعر الناس؟ قال: الملك الضليل، قيل: ثُم مَن؟ قال: الشاب القتيل، قيل: ثم من؟ قال: الشيخ أبو عقيل. يعني نفسه»[3].

٤٤١ ـ من أراد الغريب والنسيب وطُرَف الشعر

من أراد الغريب فعليه بشعر هذيل ورجز رؤبة والعجاج، وهؤلاء يجتمع في شعرهم الغريب والمعاني.

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٠/ ٢٦٦.

(٢) خزانة الأدب ٣/ ١٨١.

(٣) العمدة ١/ ٩٥، والأغاني ١٥/ ٣٧٢.

ومن أراد الغريب من شعر المحدَث ففي أشعار ذي الرمة.

ومن أراد الغريب الشديد الثقة ففي شعر ابن مُقْبِل وابن أحمر وحُميد بن ثور الهلالي، والراعي، ومزاحم العقيلي.

ومن أراد النسيب والغزل من شعر العرب الصّلب فعليه بأشعار عذرة والأنصار.

ومن أراد النسيب من الشعر المحدَث ففي شعر ابن أبي ربيعة والحارث بن خالد المخزومي والطبقة الذين من هؤلاء.

ومن أراد طُرَف الشعر وما يحتاج إلى مثله عند محاورة الناس وكلامهم فذلك في شعر الفرسان»[1].

٤٤٢ ـ من أراد أن يكون عالماً فليلزم فناً واحداً، ومن أراد أن يكون أديباً فليتسع في العلوم

ينسب العلوي هذه العبارة لأبي عبيدة[2].

٤٤٣ ـ مَن تعلّم صَرف الكلام ليسبي به قلوب الرجال ـ أو الناس ـ لم يقبل الله منه يوم القيامة صَرفاً ولا عدلاً

نسب أبو داود في سُنته هذه العبارة للرسول ﷺ[3].

---

(١) المصون للعسكري ١٧٤.

(٢) مواسم الأدب للعلوي ١/ ١٢٩.

(٣) سنن أبي داود ١/ ٣٦٥.

٤٤٤ ـ من خير صناعات العرب الأبيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته

تُنسب هذه العبارة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، انظر الأخبار المتصلة بهذا الخبر ومظانها في عبارة: «خير صناعات العرب. . . حاجته»[1].

٤٤٥ ـ مَن صنّف كتاباً فقد استهدف، فإن أحسن فقد استعطف، وإن أساء فقد استقذف

أورد هذه العبارة الكلاعي في إحكام صنعة الكلام وقال: من أمثالهم، ولم يعزها لأحد[2]، والشريشي نسبها للعتابي.

ونص كلام الشريشي: «مَن صنع كتابا فقد استشرف للمدح والذم، فإن أحسن فقد استهدف للحسد والغيبة، وإن أساء فقد تعرض للشتم بكل لسان»[2] ونسبها الشريشي للعتابي.

٤٤٦ ـ مَن قال في الإسلام شعراً مقذعاً فلسانه هَدَر

عبارة نسبها صاحب مجمع الزوائد للرسول ﷺ في سياق الخبر التالي:

«عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: من قال في الإسلام شعراً مقذِعاً فلسانه هَدَر»[3].

---

(١) البيان والتبيين ٢/ ٣٢٠، محاضرات الأدباء ١/ ٨٠، العمدة ١/ ٨٢.

(٢) إحكام صنعة الكلام للكلاعي ٢٢٩، وشرح مقامات الحريري للشريشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ج١، ص ٢٨.

(٣) مجمع الزوائد ٤/ ٦٢٣.

٤٤٧ ـ من قَرَضَ بيتَ شعر بعد العِشاء الآخرة لم تُقبَل منه صلاةُ تلك الليلة

عبارة من كلام النبوة.

روىٰ أحمد والبزّار، عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قَرَض بيتَ شعر بعد العِشاء الآخرة لم تُقبَل منه صلاةُ تلك الليلة»[١].

٤٤٨ ـ نبـوغ الشاعـر

قال السيوطي: «وكانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك، وصنعتْ الأطعمة، واجتمع النساء يلعبنَ بالمزاهر، كما يصنعن في الأعراس. وتتباشر الرجال والولدان؛ لأنه حماية لأعراضهم، وذّبٌّ عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادة لذكرهم. وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرسٌ تُنتبح»[٢].

وقال ابن رشيق: «. . . وقد قيل في النابغة الذبياني: إنه إنما كان شعره نظيفاً من العيوب؛ لأنه قاله كبيراً، ومات عن قرب ولم يهتر، . . . وقولهم في شعر النابغة إنه قاله وهو كبير، يدل على أنه بهذا سمي نابغة كما عند أكثر الناس، لا لقوله: فقد نبغتْ لنا منهم شؤون»[٣].

«وأما الجعدي ـ واسمه قيس بن عبدالله ـ فإنما نبغ بالشعر بعد أربعين سنة، فسمي: نابغة لذلك»[٤].

---

(١) مسند الشاميين ٣٢٧، مجمع الزوائد ٧/ ١٢٢، ومسند أحمد بن حنبل ٤/ ١٢٥.

(٢) المزهر ٢/ ٤٧٣.

(٣) العمدة ١/ ٤٧/ ٢٠٥.

(٤) العمدة ١/ ٤٨.

٤٤٩ ـ نحن معاشر الشعراء أسرق من الصاغة

قائل هذه العبارة الأخطل بنصها السابق[١].

٤٥٠ ـ نزع ضرس أسهل عليّ من قول بيت شعر

هذه العبارة للفرزدق.

قال أبو أحمد العسكري: سرق ادريس بن سليمان بن أبي حفصة كلمته (قول الشعر أشد من قضم الحجارة عند من يعلمه.. من الفرزدق الذي يقول: «أنا عند العرب أشعر الناس، ولربما كان نزع ضرس أسهل عليَّ من قول بيت شعر»[٢].

وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء: «كان الفرزدق يقول: أنا أشعر تميم، وربما أتت عليَّ ساعة ونزع ضرس أسهل عليَّ من قول بيت»[٣].

وقال ابن رشيق وهو يتحدث عن الفترة التي تعرض للشاعر فيتوقف عن قول الشعر: «... وقد كان الفرزدق ـ وهو فحل مضر في زمانه ـ يقول: تمر عليَّ الساعة وقلع ضرسٍ من أضراسي أهون عليَّ من عمل بيتٍ من الشعر»[٤].

وانظر في هذا الكتاب عبارة: «أنا أشعر تميم...» وعبارة: «ربما كان نزع ضرس...» وانظر[٥].

---

(١) الموشح ٢٢٥، ٥٧٥.

(٢) المصون ١٢.

(٣) الشعر والشعراء ٨١.

(٤) العمدة ١/ ٢٠٤.

(٥) البيان والتبيين ١/ ١٣٠ و٢٠٩، والأغاني ٢١/ ٣٦٥.

٤٥١ ـ نسكوا نُسكاً أعجميّاً

الجاحظ: «قال الأصمعي: قيل لسعيد بن المسيَّب[١]: هاهنا قوم نُساك يعيبون إنشاد الشعر، قال: نسكوا نسكا أعجمياً»[٢].

٤٥٢ ـ نعات الخيل

قال الأصمعي: نعات الخيل المجيدون ثلاثة: أبو دواد، وطفيل والنابغة الجعدي[٣].

قال الأصمعي: «لم يكن النابغة وزهير بن أوس يحسنون صفة الخيل، ولكن طفيل الغنوي في صفة الخيل غاية في النعت»[٤].

وقال الأصمعي: ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم أحد: طفيل وأبودواد والجعدي، فأما أبو دواد فكان على خيل المنذر بن النعمان بن المنذر، وأما طفيل فإنه كان يركبها، وأما الجعدي فإنه سمع من الشعراء فأخذ عنهم».

قال المرزباني: «ما للنابغة شيء في وصف الفرس غير قوله:

صفرٌ مناخرها من الجرجار[٥] . . .».

---

(١) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، وكان من أفقه التابعين، وكان يسمى راوية عمر، وكان أحفظ الناس لأحكامه وأقضيته، كما كان من أعبر الناس للرؤيا، ولد لستين مضتا من خلافة عمر، وتوفي سنة ٩٤. تهذيب التهذيب، وصفوة الصفوة ٢/ ٣٤، والمعارف ١٩٣، والمسيِّب: بكسر الياء وفتحها كما في القاموس.

(٢) البيان والتبيين ١/ ٢٠٢، والعمدة ١/ ٢٩.

(٣) الشعر والشعراء ٢٨٣.

(٤) الموشح ٥٠.

(٥) شرح شواهد المغني.

٤٥٣ ـ نعم الهدية للرجل الشريف الأبيات يقدمها بين يدي الحاجة

العبارة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظرها في: «خير صناعات العرب»[١].

وصيغة الخبر في العمدة: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «نعم ما تعلمته العرب الأبيات من الشعر يقدمها الرجل أمام حاجته»[١].

٤٥٤ ـ نُفِثَ على لساني فقلت شعراً

قال الكميت للفرزدق: «نُفِث على لساني فقلت شعراً، فإن كان حسناً أمرتني بإذاعته وإن كان قبيحاً أمرتني بستره، وكنتُ أول من ستره علي»[٢].

٤٥٥ ـ نقد الشعر وترتيب الكلام.... صنعة برأسها، ولا تراه إلا لمن صحّتْ طباعهم

هذه العبارة من مقولات أبي بكر محمد بن يحيى قال: «نقد الشعر وترتيب الكلام، ووضعه مواضعه، وحُسْن الأخذ، والاستعارة، ونفي المستكره والجاسي، صنعة برأسها، ولا تراه إلا لمن صحّتْ طباعهم، واتّقدتْ قرائحهم، وتنبهت فطنهم، وراضوا الكلام، ورووَا وميّزوا.

هذا شاعر حاذق مميز ناقد، مهذب الألفاظ مثل البحتري، لم يكمل لنقد جميع الشعر، ولو أن نقد الشعر والمعرفة كان يُدرَك بقول الشعر وبالرواية لكان من يقول الشعر من العلماء ويعرِض له أشعر الناس»[٣].

---

(١) العمدة ١/ ٨٢، ١/ ١٨١ بتحقيق قرقزان، ومحاضرات الأدباء ١/ ٨٠.

(٢) الأغاني ١٧/ ٢٨.

(٣) المصون ٥.

٤٥٦ ـ نُقَط عروس وأبعار ظباء

ينسب أبو عبيدة هذه العبارة للشاعر جرير حينما قيل له: كيف ترىٰ شعر ذي الرمة؟ فقال: نُقَط عروس وأبعار ظباء[١].

علىٰ حين أورد المرزباني خبراً بعد خبر أبي عبيدة مباشرة نسب هذه الكلمة لأبي عمرو بن العلاء. قال المرزباني: «... عن محمد بن سلام قال: كان أبو عمرو بن العلاء يقول: إنما شعر ذي الرمة نُقط عروس تضمحل عما قليل، وأبعار ظباء لها مشم في أول شمها، ثم تعود إلىٰ أرواح البعر»[٢].

وعاد فنسب العبارة لجرير عندما تحدث عن عيوب شعر ذي الرمة في خبرين متواليين قال في الثاني منهما: «... قال أبو عبيدة: أنشد ذو الرمة أميرَ اليمامة ـ وجرير شاهد ـ فقال له الأمير: ما تقول في شعره؟ قال: نُقَط عروس وأبعار ظباء، ومع هذا فقد قَدَر من التشبيه علىٰ ما لا يقدر عليه غيره»[٣].

ثم عاد فنسب العبارة لأبي عمرو بن العلاء، نقلاً عن محمد بن سلام، قال: «... عن محمد بن سلام قال: كان أبو عمرو بن العلاء يقول: إنما شعر ذي الرمة نُقط عروس تضمحل عما قليل، وأبعار ظباء لها مشم في أول شمها، ثم تعود إلىٰ أرواح البعر»[٣].

ومن العجيب أن الفرزدق عندما يسأل عن رأيه في شعر ذي الرمة يأتي بعبارة شبيهة بعبارة جرير وأبي عمرو بن العلاء مع تغيير طفيف في الصياغة قال: «... زعم المدائني أن ذا الرمة قال للفرزدق: كيف ترىٰ هذا الشعر يا أبا فراس لشعرٍ أنشده؟ قال: أرىٰ شعراً مثل بعر الصّيران، إن شممتَ شممتَ رائحة طيبة، وإن فتتَّ فتتَّ عن نتن»[٣].

---

(١) الموشح ٥٥١. (٢) الموشح ٥٥٢.

(٣) الموشح ٢٧١ و٥٥٢.

وفي الموشح خبر آخر يفاضل فيه جرير بين أربعة شعراء ينتهي الخبر بالعبارة السابقة فيقول الأصمعي: «حدثنا هارون الأعور قال: قلت لجرير: أخبرْنا عنك وعن هذين الرجلين: يعني الأخطل والفرزدق، فقال جرير: أما أنا فمدينة الشعر، فقالوا: فالفرزدق؟ قال: له سنٌ وفخر، قالوا: فالأخطل؟ قال: أرمانا للفرائص، وأشدنا اجتزاءً بالقليل، وأنعتنا للخمر والحمر، قالوا: فذو الرمة؟ قال: بعر ظباء، ونقط عروس» وعقب الأصمعي على ذلك فقال: «إن شعر ذي الرمة حلو أول ما تسمعه، فإذا كثر إنشاده ضعف، ولم يكن له حُسْن؛ لأن أبعار الظباء أول ما تُشم يوجد لها رائحة ما أكلت الظباء من الشيح والقيصوم والجثجاث والنبت الطيب الريح، فإذا أدَمْتَ شمَّه ذهبتْ تلك الرائحة، ونُقط العروس إذا غسلتها ذهبتْ»[1].

ونقل شرحاً للمبرد على هذه العبارة فقال: «قال المبرد: معنى قوله: نُقط عروس: أنها تبقى أول يوم ثم تذهب، وبعر الظباء إذا شممته من ساعته وجدتَ منه كرائحة المسك، فإذا غبَّ ذهب ذلك»[1].

وانظر أيضاً رأياً لجرير في شعره وشعر الفرزدق والأخطل والراعي وذي الرمة أجاب في آخر هذا الخبر عندما سئل: «كيف شعر ذي الرمة؟ قال: نَقْط عروس وبعر ظبي»[2].

(١) الموشح ٢٧٢.

(٢) جمهرة أشعار العرب ١/ ٢٢٢.

٤٥٧ ـ هؤلاء الثلاثة لاتُ الشعر وعُزّاه ومناتُه

هذه العبارة من عبارات ابن الأثير في المسائل وهو يتحدث عن فرسان الشعر الثلاثة: أبي تمام والبحتري والمتنبي. والخبر يقول:

«هؤلاء الثلاثة ـ أي البحتري وأبو تمام والمتنبي ـ لاتُ الشعر وعُزاه ومناتُه، الذين ظهرت على أيديهم حسناتُه ومستحسناته، وجمعتْ بين الأمثال السائرة وحكمة الحكماء، وقد حوت أشعارهم غرابة المحدَثين إلى فصاحة القدماء»[1].

٤٥٨ ـ «هذا إذا طمع» = هذا الجُحير، إذا طمع في خير

قائل هذه العبارة الحطيئة في الخبر التالي:

«قيل للحطيئة: أي الناس أشعر؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان حية، فقال: هذا إذا طمع»[2].

وروى صاحب الأغاني وصية الحطيئة عندما احتضر، وهي طويلة آخرها:

«... قالوا: فمن أشعر الناس؟ فأومأ بيده إلى فيه وقال: هذا الجحير، إذا طمع في خير (يعني فمه)»[3].

(١) المثل السائر لابن الأثير ٢/ ٣٦٨ طبعة الحلبي ١٩٣٩م، والصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي ١٧٧، الطبعة الثانية، دار المعارف.

(٢) الشعر والشعراء ٧٩، ٣٢٤، والأغاني ٢/ ١٧٠، شرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ٤٨٧.

(٣) الأغاني ٢/ ١٩٥ـ١٩٧.

٤٥٩ ـ هذا الديباج الخسرواني

العبارة للأصمعي، وردت في سياق خبر طويل انظره في عبارة: «لا جرم أن أثر التكلف فيها ظاهر» من هذا الكتاب. وانظر[١].

٤٦٠ ـ هذا شعر تِهامي إذا أنجد وجد البَرد

قال هذه العبارة جرير في شعر عمر بن أبي ربيعة[٢].

٤٦١ ـ هذه هي البلاغة

عبارة من كلام النبي ﷺ قالها عندما سمع بعض الأعراب يقول في دعائه: «اللهم هب لي حقَّك، وأرضِ عني خلقكْ» فقال النبي ﷺ: «هذه هي البلاغة»[٣].

٤٦٢ ـ هذا والله الشعر، لا ما كنتَ تُعَلَّل به منذ اليوم

قائل هذه العبارة الحطيئة في الخبر التالي:

«عندما سمع الحطيئة قول الفرزدق:

قياماً ينظرون إلى سعيد   كأنهم يرون به هلالا

قال لسعيد بن العاص: «هذا والله الشعر.... اليوم» فقال كعب بن جُعيل فضلتَه على نفسك فلا تفضله على غيرك، قال: بلى. والله إنه

(١) الوساطة ٥٠، والأغاني ٥/ ٣١٨.

(٢) الأغاني ٤/ ٨١، الموشح ٣١٨ و٣٢٢ و١/ ٨١ و١٧٣، وطبقات ابن سلام ٥٤١.

(٣) المثل السائر ٢/ ٢٨٣.

ليفضلني وغيري، يا غلام، أدركتَ من قَبْلك، وسبقتَ مَن بَعدك، ولئن طال عمرك لتبرزن»[1].

وفي خبر آخر رواه صاحب شرح شواهد المغني وأبو الفرج، قال: عندما أنشد حسان بن ثابت قصيدته اللامية في مدح عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني المسماة بالبتارة قال: هذه والله البتارة، التي بترت المدائح، هذا وأبيك الشعر، لا ما تعللاني به منذ اليوم... إلخ»[2].

٤٦٣ ـ هذا والله ما يحسن استماعه، ويلذ إنشاده

قائل هذه العبارة سعيد بن المسيب، عندما سمع قصيدة محمد بن عبدالله النميري التائية التي قالها يتغزل بزينب أخت الحجاج، والتي منها:

تضوع مسكاً بطن نَعمان إذ مشتْ به زينبٌ في نسوة خفراتِ[3]

٤٦٤ ـ هل تعرف بيتاً من الشعر نصفه أعرابي في شملة والنصف الآخر مخنث من أهل العقيق يتقصف تقصفاً؟

انظر عبارة: «أيكم يعرف بيت شعر أول المصراع منه أعرابي في شملة، والثاني مخنث يتفكك».

وانظر أيضاً: «قال جميل بيتاً نصفه الأول أعرابي، والآخر مفكك لين».

---

(١) الأغاني ٢١/ ٣٢٣.

(٢) شرح شواهد المغني ١/ ٣٧٩ ـ ٣٨٢، والأغاني ١٥/ ١٥٧ ـ ١٦١.

(٣) المصون في سر الهوىٰ المكنون للحصري القيرواني ص ٤٠، وفي هامشه مصادر أخرىٰ ذكرت الخبر، منها: الأغاني ٥/ ٦ و٦/ ٢٤، ومجالس ثعلب ١/ ١٦٠، ٢٥٠، وزهر الآداب ١/ ١٧٣، ونهاية الأرب ٤/ ٢٧٩، والأمالي ٢/ ٢٤.

٤٦٥ ـ هل الشعر من رفث القول؟

أورد هذه العبارة ابن رشيق على لسان سائل سأل ابن عباس فقال: «هل الشعر من رفث القول؟ فأنشد:

وهنَّ يمشين بنا هميسا   إن تصدق الطير نـَ. . . . لميسا

وقال: إنما الرفث عند النساء، ثم أحرم للصلاة، وكان ابن عباس يقول: إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب، فإن الشعر ديوان العرب، وكان إذا سئل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعرا»[1].

٤٦٦ ـ هلك الشيخ، ورأيته قد تبع قافيةً منكرة

العبارة لحسان بن ثابت قالها عندما جاء النابغة إلى المدينة وأنشد قصيدته النونية التي منها:

عرفت منازلاً بعريتناتٍ   فأعلى الجزع للحي المُبنِّ

فقال حسان: «هلك الشيخ، ورأيته قد تبع قافيةً منكرة. . . إلخ»[2].

٤٦٧ ـ هو أجودهم واحدة

قال هذه العبارة أبو عبيدة عن ابن كلثوم[3].

---

(١) العمدة لابن رشيق تحقيق قرقزان ١/ ٩٠.

(٢) الأغاني ٣/ ٨-٩.

(٣) جمهرة أشعار العرب ١/ ٢٠٨.

٤٦٨ ـ هو أشعر شعرائكم

عبارة من قول عمر رضي الله عنه قالها في النابغة الذبياني عندما جاء وفد غطفان، سألهم عمر أي شعرائكم الذي يقول:

حلفتُ... لئن كنتَ... ولست بمستبق... قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن الذي يقول: خطاطيف... فإنك... قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين.. قال: فمن الذي يقول: إلى ابن... فألفيتُ... أتيتك... قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين.. قال: فمن القائل:

إلا سليمان إذ قال المليك له: قم في البرية فاحددها عن الفَنَدِ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين. قال: فهو أشعر شعرائكم»[1].

٤٦٩ ـ هو قائد الشعراء إلى النار

تنسب هذه العبارة إلى الرسول ﷺ فقد جاء في خبرها: أن حسان بن ثابت سئل: «من أشعر الناس؟ فقال امرؤ القيس، فقيل ذلك لرسول الله ﷺ فقال: صدق، رفيع في الدنيا، خاملٌ في الآخرة، شريف في الدنيا، وضيع في الآخرة هو قائد الشعراء إلى النار»[2].

وانظر في هذا الكتاب عبارة: «حامل لواء الشعراء في جهنم يوم القيامة».

ونقل صاحب العمدة أن النبي ﷺ قال في امرئ القيس: إنه أشعر الشعراء، وقائدهم إلى النار، يعني شعراء الجاهلية والمشركين، قال دعبل بن علي الخزاعي: ولا يقود قوماً إلا أميرهم»[3].

(١) جمهرة أشعار العرب ١/ ١٩٣، والأغاني ١١/ ٤.

(٢) شرح شواهد المغني ١/ ٢٣.

(٣) العمدة ١/ ٩٤.

وروىٰ أحمد بن حنبل في مسنده الخبر بسنده، وقال الرسول: «امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلىٰ النار»[1].

٤٧٠ ـ هيه يا خناس

العبارة ـ كما ينسبها صاحب خزانة الأدب للرسول ﷺ يخاطب بها الخنساء ويستزيدها من شعرها، والخبر: «كان عليه السلام يعجبه شعر الخنساء، وكان يستنشدها ويقول: هيه يا خناسُ. ويومئ بيده ﷺ»[2].

٤٧١ ـ وحدة البيت

قال أبو أحمد العسكري: «. . . وخير الشعر ما قام بنفسه، وكمل معناه في بيته، وقامت أجزاء قسمته بأنفسها، واستغني ببعضها لو سُكت عن بعض، مثل قول النابغة:

فلستَ بمستبقٍ أخاً لا تَلُمُّه   علىٰ شعثٍ أي الرجال المهذب؟

فهذا أجلُّ كلام وأحسنه. ألا ترىٰ أن قوله: (فلستَ بمستبق أخاً لا تلمه) كلام قائم بنفسه، فإن زدتَ فيه (علىٰ شَعَثٍ) كان أيضاً مستغنياً، ولو قلت: (أي الرجال المهذب) وهو آخر البيت، مبتدئاً به كمَثَلٍ أردته، كنت قد أتيت بأحسن ما قيل فيه»[3].

وقال ابن وهب الكاتب: «. . . ومما ينبغي له أيضاً أن يجتهد فيه أن يكون

(١) مسند أحمد بن حنبل ٢/ ٢٢٨.

(٢) خزانة الأدب ١/ ٤٣٤.

(٣) المصون ٩.

معنىٰ كل بيت ولفظه متساويين، حتىٰ يتم المعنىٰ بتمام اللفظ، كما قال الشاعر:

ولا يواتيك فيما ناب من خُلُق إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق

فهذا بيت قد تم معناه بتمام لفظه من غير حشو، وكذلك قوله:

وقف الهوىٰ بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذيذة كلفاً بذكرك فليلمني اللوم

فأما إذا تم المعنىٰ قبل تمام البيت فالشاعر محتاج إلىٰ حشو البيت بما لا فائدة فيه من اللفظ مثل قول الشاعر:

وقد أروح إلىٰ الحانوت يتبعني شاوٍ مشلي شلول شلشل شول

وإن تم لفظ البيت قبل أن يتم معناه احتاج إلىٰ أن يضمن البيت الثاني تمام المعنىٰ، كما قال الشاعر:

وجناح مقصوص تحيَّف ريشه ريب الزمان تحيُّف المقراضِ

فهذا لا يقوم بنفسه، ولا بين عن معنىٰ ما أريد به حتىٰ يأتي معناه في البيت الثاني، وهو:

فنعشته، ووصلت ريش جناحه وجبرته يا جابر المنهافي

وجميعاً مصيبان فيجب أن ينحبيهما ما وجد السبيل إلىٰ ذلك.

واعلم أن الشاعر إذا أتىٰ بالمعنىٰ الذي يريد أو المعنيين في بيت واحد كان في ذلك أشعر من الذي يجمعهما في بيتين، ولذلك نقل قول امرئ القيس:

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدىٰ وكرها العتاب والحشف البالي

على قوله:

كأن عيون الوحش حول خبائنا　　　وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

لأنه جمع في البيت الأول وصف شيئين لشيئين، وإنما وصف في هذا شيئاً بشيء[1].

وقال علي بن خلف: «... ومن المجمع عليه بين نقدة المعاني وجهابذة الكلام أن الشاعر إذا تم معنى بيته قبْل القافية، ثم أتى بها لحاجة الشعر إليها فَكَمّلَتْ المعنى أو زادته ما هو من صفته فقد حاز إلى فضيلته فضيلة أخرى، كقول امرئ القيس:

كأن عيون الوحش حول خبائنا　　　وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

فإنه أتم التشبيه بقوله (الجزع) ثم لما اضطر إلى الإتيان بالقافية قال: (الذي لم يثقب) فزاد في حسن التشبيه، وتمم المعنى أحسن تتميم، وبلغ به في التوكيد إلى الأمر الأقصى؛ لأن عيون الوحش بالجزع الذي لم يثقب أوقع في التشبيه»[2].

٤٧٢ ـ الوحدة العضوية في القصيدة القديمة

قال ابن رشيق: «قال الحاتمي: من حكم النسيب الذي يفتتح به الشاعر كلامه أن يكون ممزوجاً بما بعده من مدح أو ذم، متصلاً به غير منفصل عنه، فإن القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض، فمتى انفصل واحد عن الآخر وباينه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تتخوّن

---

(١) البرهان ١٤٦.

(٢) مواد البيان ٢١٤.

عنه محاسنه، وتعفّي معالم جماله، ووجدت أرباب الصناعة من المحدَثين يحترسون من مثل هذه الحال احتراساً يحميهم من شوائب النقصان، ويقف بهم على محجة الإحسان»[1].

٤٧٣ ـ وردتُ يثربَ وفي شعري بعض العهدة ـ أي العيب ـ فصدرتُ وأنا أشعر العرب

الكلمة للنابغة بعد ما غنته جارية بعض أبيات فيها إقواء من شعره في قصيدته الدالية. انظر التفصيل في «قدمت الحجاز... الناس»[2].

٤٧٤ ـ وَرَيَتْ بك زنادي يا أبا عبادة، وقد وافق حكمُك حكمَ أخيك بشار بن برد في جرير والفرزدق

هذه العبارة من كلام عبيدالله بن عبدالله بن طاهر في أثناء حواره مع البحتري عندما سأله عبيدالله المفاضلة بين أبي نواس ومسلم بن الوليد: وأيهما أشعر. فأجابه البحتري: أبو نواس أشعر، فقال عبيدالله: إن ثعلباً لا يطابقك على قولك، فقال البحتري: ليس هذا من عمل ثعلب... إلخ فقال له عبيدالله: وَرَيَتْ بك زنادي يا أبا عبادة، وقد وافق حكمُك حكمَ أخيك بشار بن برد في جرير والفرزدق... إلخ الخبر».

انظر الخبر مفصلاً في عبارة «إنما يعلم ذلك من دُفع في مسلك الشعر إلى مضايقه، وانتهى إلى ضروراته»، وعبارة «إنما يعرف الشعر من يُضطر إلى أن

---

(١) العمدة ٢/ ١١٧، وكفاية الطالب لابن الأثير ٥٥.

(٢) الموشح ٤٥ـ٤٨.

يقول مثله»[1].

وانظر عبارة: «إن نقد الشعر . . . . إلخ» من هذا الكتاب. وعبارة «إنما يعرف الشعر»، وعبارة «يقول الشعر الجيد. . . إلخ»، وعبارة: «رأيت أبا عباسكم هذا. . . إلخ».

٤٧٥ ـ الوزن والفن الشعري

يقول الفارابي: «إنّ جل الشعراء في الأمم الماضية والحاضرة الذين بلَغَنا أخبارهم خلطوا أوزان أشعارهم بأحوالها، ولم يرتبوا لكل نوع من أنواع المعاني الشعرية وزناً معلوماً، إلا اليونانيون فقط، فإنهم جعلوا لكل نوع من أنواع الشعر نوعاً من أنواع الوزن مثل أن أوزان المدائح غير أوزان الأهاجي، وأوزان الأهاجي غير أوزان المضحكات، وكذلك سائرها.

فأما غيرهم من الأمم والطوائف فقد يقولون المدائح بأوزان كثيرة كما يقولون بها الأهاجي، إما بكلها وإما بأكثرها، ولم يضبطوا هذا الباب على ما ضبطه اليونانيون»[2].

٤٧٦ ـ ووصفوا كلامهم في أشعارهم، فجعلوه كبرود العصب وكالحلل والمعاطف والديباج والوشي وأشباه ذلك

قائل هذه العبارة الجاحظ[3].

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني ١١٦ ـ ١١٧.

(٢) قوانين صناعة الشعر للفارابي ص ١٥٢.

(٣) البيان والتبيين للجاحظ ١/ ٢٢٣.

٤٧٧ ـ وقد علم الناس أني فحل الشعراء

قائل هذه العبارة الفرزدق[١].

وانظر في هذا الكتاب عبارة: «أنا أشعر تميم. . .» وعبارة: «وربما كان نزع ضرس. . . بيت شعر».

٤٧٨ ـ وقع الحافر على موضع الحافر

تُعزىٰ هذه العبارة للمتنبي، ذكرها ابن رشيق، وهو يتحدث في باب السرقات عن المواردة، فقال: «وسئل أبو عمرو بن العلاء: أرأيت الشاعرين يتفقان في المعنىٰ، ويتواردان في اللفظ، لم يلق واحد منهما صاحبه ولم يسمع شعره؟ قال: تلك عقول رجال توافت علىٰ ألسنتها».

وسئل أبو الطيب عن مثل ذلك فقال: «الشعر جادة، وربما وقع الحافر علىٰ موضع الحافر»[٢].

٤٧٩ ـ والله إنه لَيَسوؤني

قائل هذه العبارة عمر بن الخطاب في سياق الخبر التالي:

«ولىٰ عمر رضي الله عنه النعمان بن عدي مَيْسان، فبلغه شعر قاله:

فمن مبلغ الحسناء أن حليلها ... بميسان يُسقىٰ في زجاج وحَنْتَمِ

إذا شئت غنّتني دهاقين قريةٍ ... وصنّاجة تجثو علىٰ كل منسم

(١) الأغاني ٢١/ ٣٦٥، والبيان والتبيين ١/ ١٣٠، والمصون ١٢، والشعر والشعراء ٨١، والعمدة ١/ ٢٠٤.

(٢) العمدة ٢/ ٢٨٩.

فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقني ... ولا تسقني بالأصغر المتثلّم

لعل أمير المؤمنين يسوؤه ... تنادمنا في الجوسق المتَهدم

فقال عمر: إي والله إنه ليسوؤني، وبعث إليه: «وأيمُ الله إنه ليسوؤني، وقد عزلتك»، وعندما قدم على عمر قال النعمان: والله يا أمير المؤمنين ما شربتها قط، وما ذاك الشعر إلا شيء طفح على لساني، فقال عمر: أظن ذلك، ولكن لا تعمل لي عملاً أبداً»[1].

٤٨٠ ـ والله لو أن قوماً طاروا من جودة أشعارهم لطرتم

قال عبدة بن الطبيب للزبرقان وعمرو بن الأهتم، والمخبل التميميين بعد أن تناشدوا شعرهم: «والله لو أن قوماً طاروا من جودة أشعارهم لطرتم»[2].

ذكر المرزباني قال: «. . . تحاكم الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، وعبدة بن الطبيب، والمخبل السعدي إلى ربيعة بن حذار الأسدي في الشعر، أيهم أشعر؟ فقال للزبرقان: أما أنت فشعرك كلحم أسخن لا هو أنضج فأكل، ولا تُرِك نيئا فينتفع به. وأما أنت يا عمرو، فإن شعرك كبرود حبر يتلألأ فيها البصر، فكلما أعيد فيها النظر نقص البصر، وأمّا أنت يا مخبل فإن شعرك قصر عن شعرهم وارتفع عن شعر غيرهم، وأما أنت يا عبدة فإن شعرك كمزادة أُحكم غرزها فليس تقطر ولا تمطر. . » فقال لهم عبدة: والله لو أن قوماً طاروا من جودة أشعارهم لطرتم.

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ١٤٠، والإصابة ١٠/ ١٦٥، والاشتقاق ١٣٩.

(٢) الموشح ١٠٨.

فإمّا أن تخبروني عن أشعاركم، وإمّا أن أخبركم، قالوا: أخبِرْنا قال: فإني أبدأ بنفسي، أمّا شعري فمثلُ سقاء وكيع ـ وهو الشديد يصطنعه الرجل فلا يسرب عليه، أي لا يقطر ـ وغيره من الأسقية أوسع منه.

وأما أنت يا زبرقان فإنك مررت بجزور منحورة فأخذت من أطايبها وأخابثها، وأما أنت يا مخبَّل فإن شعرك العِلاط والعِراض»[1].

٤٨١ ـ والله ما في كل مئة رجلٍ عالمٌ واحد

قائل هذه العبارة جرير في الخبر التالي:

«قال جرير لرجل من بني طُهيّة: أينا أشعر أنا أم الفرزدق؟ فقال له: أنت عند العامة، والفرزدق عند العلماء، فصاح جرير: أنا أبو حزرة غلبتُه ورب الكعبة، والله ما في كل مئة رجل عالم واحد»[2].

٤٨٢ ـ والله ما يسرني به مقول بين بصرى وصنعاء

العبارة لحسان بن ثابت عندما طلب منه الرسول ﷺ أن يرد على شعراء قريش فأخرج لسانه وقال: «والله ما يسرني به مقول بين بصرىٰ وصنعاء»[3].

(١) الموشح ٩٧. العِلاط: ميسم الإبل في العنق، والعِراض: سمة في عرض الفخذ.

(٢) الأغاني ٨/ ٧٩، ٤/ ٣٩٤.

(٣) الأغاني ٤/ ١٣٧.

٤٨٣ ـ ويلٌ للشعر من راوية السوء

العبارة للحطيئة في الخبر التالي:

«لما حضرت الحطيئة الوفاةُ اجتمع إليه قومه فقالوا: يا أبا مُليكة: أوصِ، فقال: ويلٌ للشعر من راوية السوء، قالوا: أوصِ رحمك الله. . . إلخ»[١].

٤٨٤ ـ يأباني جيده، وآبى رديئه

تنسب هذه العبارة للخليل بن أحمد عندما سئل عن قول الشعر[٢].

وتنسب عبارة أخرىٰ شبيهة بهذا المعنىٰ للمفضل الضبي وهي قوله عندما سئل عن سكوته عن قول الشعر قال: علمي بالشعر يمنعني من قوله»[٢].

٤٨٥ ـ يا بنيَّ انسب نفسك تصل رحمك، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك فإنَّ من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقاً ولم يقترف أدبا

تُنسب هذه العبارات لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يوجهها إلىٰ ابنه عبدالرحمن[٣].

---

(١) الأغاني ٢/ ١٩٥ـ١٩٧.

(٢) مواد البيان لعلي بن خلف ٤٠٠.

(٣) جمهرة أشعار العرب ١/ ١٥٨.

٤٨٦ ـ يا رسول الله، فيمَ الجمال؟ قال: في اللسان

أورد الجاحظ هذه العبارة من قول العباس بن عبد المطلب، قال الجاحظ:

«وقال العباس بن عبد المطلب للنبي ﷺ: يا رسول الله، فيم الجمال؟ قال: في اللسان»[١].

٤٨٧ ـ يجب على الرجل تأديب ولده، والشعر أعلى مراتب الأدب

العبارة لمعاوية بن أبي سفيان[٢].

جاء في الخبر الذي رواه ابن رشيق ما يلي: «قال معاوية: يجب على الرجل تأديب ولده، والشعر أعلى مراتب الأدب، وقال: اجعلوا الشعر أكبر همّكم وأكثر آدابكم ـ أو دأبكم ـ ولقد رأيتني ليلة الهرير[٣] بصفين وقد أُتيتُ بفرسٍ أغر محجل، بعيد البطن من الأرض، وأنا أريد الهرب لشدة البلوى، فما حملني على الإقامة إلا أبيات عمرو بن الإطنابة:

أبتْ لي همتي، وأبى بلائي	وأخذي الحمد بالثمن الربيح
وإقحامي على المكروه نفسي	وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت	مكانك تُحمدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحاتٍ	وأحمي ـ بعدُ ـ عن عِرضٍ صحيح[٤]

(١) البيان والتبيين ١/ ١٧٠.

(٢) العمدة ١/ ٢٩.

(٣) ليلة الهرير: هي ليلة الجمعة آخر أيام حرب صفين وأعنفها وأهولها رفعت بعدها المصاحف.

(٤) عمرو بن الإطنابة ـ والإطنابة أمه ـ وأبوه عامر بن زيد بن عامر من أشراف الخزرج في الجاهلية، شاعر فارس متوفى حوالي سنة ٥٠ ق.هـ. والمآثر: جمع مأثرة: أي مكرمة. والمشيح: الحازم الغيور، وجشأت: اضطربت وثارت، وجاشت: اضطربت وأصابها الهلع.

٤٨٨ ـ يجيد نعت الملوك، ويصيب صفة الخمر

قائل هذه العبارة الشاعر جرير، قالها حينما سأله ابنه عكرمة عن الشعراء فقال في الأخطل: «يجيد نعت الملوك، ويصيب صفة الخمر»[١].

وروىٰ ابن قتيبة قال: «كان جرير يقول: النصراني أنعتنا للخمر والحُمر، وأمدحنا للملوك، وأنا مدينة الشعر»[٢].

وفي رواية أخرىٰ: «سئل الأخطل: أيكم أشعر قال: أنا أمدحهم للملوك وأنعتهم للخمر والحُمر ـ يعني النساء ـ وأما جرير فأنسبنا وأشبهنا، وأما الفرزدق فأفخرنا»[٢].

٤٨٩ ـ يقول الشعر الجيد من ليس له المعرفة بنقده، وقد يميزه من لا يقوله

هذه العبارة من مقولات أبي بكر محمد بن يحيىٰ من خبر طويل ذكره له صاحب المصون قال: «. . . هذا الخليل بن أحمد، وحمّاد الراوية، وخلف، والأصمعي، وسائر من يقول الشعر من العلماء، ليس شعرهم بالجيد من شعر زمانهم، بل في عصر كل واحدٍ منهم خلق كثير ليس لجماعتهم علمُ واحدٍ من هؤلاء، وكلهم أجود شعراً، فقد يقول الشعر الجيد من ليس له المعرفةُ بنقده، وقد يميّزه من لا يقوله، وقد قيل لابن المقفع: لِمَ لا تقول الشعر مع علمك به؟ فقال: أنا كالمِسَنّ، أشحذ ولا أقطع»[٣].

ويقول ابن رشيق في العمدة: «وقد يميز الشعر من لا يقوله، كالبزاز يميز من

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٤٨٨.

(٢) الشعر والشعراء ٤٦٧.

(٣) المصون ٥ـ٦.

الثياب ما لم ينسجه، والصيرفي يميز من الدنانير ما لم يسبكه، ولا ضربه، حتىٰ إنه ليعلم مقدار ما فيه من الغش فينتقص قيمته»[1].

وبشار أنكر معرفة يونس بن حبيب وأبي عبيدة بالشعر بحجة أن الذي يعرف الشعر إنما هو من يضطر إلىٰ أن يقول مثله[2].

وانظر عبارة: «إنما يعرف الشعر من يضطر إلىٰ أن يقول مثله».

٤٩٠ ـ يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق

قال ابن قتيبة: «قيل لعقيل بن عُلّفة: ألا تُطيل الهجاء؟ فقال: يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق»[3].

قال القاضي يحيىٰ بن أكثم لمحمد بن حازم الباهلي (شاعر عباسي عاصر المأمون): ما عيب شعرك إلا أنك لا تُطيل، فقال:

أبىٰ لي أن أطيل الشعر قصدي	إلىٰ المعنىٰ وعلمي بالصواب
وإيجازي بمختصرٍ قريبٍ	حذفتُ به الفضول من الجواب
فأبعثهن أربعة وخمساً	بألفاظٍ مثقفةٍ عذاب
خوالد ما حدا ليلٌ نهاراً	وما حسَن الصّبا بأخي الشباب
وهنّ إذا وسمتُ بهن قوماً	كأطواق الحمائم في الرقاب
وهنّ إذا أقمتُ مسافرات	تهاداه الرواة مع الركاب[4]

(١) العمدة ١/ ٢٤٠.

(٢) إعجاز القرآن للباقلاني ١١٦، ودلائل الإعجاز ٢٥٢، والعمدة ٢/ ٧٣٤، وقانون البلاغة للبغدادي ١٤٧.

(٣) عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ١٨٤، والعمدة ١/ ١٨٧، والبيان والتبيين ١/ ٢٠٧.

(٤) أنوار الربيع ٢/ ١٠.

٤٩١ ـ ينحتُ من صخر، ويغرف من بحر

تنسب هذه العبـارة للأخطل عندمـا قـال له بشـر بن مـروان: احكم بين الفـرزدق وجـرير، فقـال: الفـرزدق ينحت من صـخـر، وجـرير يغـرف من بحر. . إلخ»[1].

وصاحب الأغاني ينسب العبارة لشبة بن عقال في الخبر التالي:

«قال هشام بن عبدالملك لشبّة بن عقال، وعنده جرير والفرزدق والأخطل، وهو يومئذ أمير: ألا تخبرني عن هؤلاء الذين قد مزّقوا أعراضهم، وهتكوا أشعارهم، وأغروا بين عشائرهم في غير خير ولا بر ولا نفع: أيهم أشعر؟ فقال شبة: أمّا جرير فيغرف من بحر، وأما الفرزدق فينحت من صخر، وأما الأخطل فيجيد المدح والفخر»[2].

* * *

* *

*

(١) طبقات فحول الشعراء ٤٧٤.

(٢) الأغاني ٨/ ٨١.

فهرس المصادر والمراجع

* الاتقان في علوم القرآن: للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤.

* إحكام صنعة الكلام، محمد بن عبدالغفور الكلاعي، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، دار الثقافة. بيروت ١٩٦٦م.

* إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي: دار الشعب بمصر. د. ت.

* أخبار أبي تمام، للصولي: تحقيق خليل عساكر، محمد عبده عزّام، نظير الإسلام الهندي، المكتب التجاري، بيروت، د. ت.

* أدب الكُتّاب، للصولي، تصحيح وتعليق محمد بهجة الأثري، بغداد ١٣٤١هـ.

* الأدب المفرد، للإمام البخاري، تحقيق محمد هشام البرهاني، المطبعة العصرية، أبو ظبي، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

* الاستيعاب: لابن عبدالبر: تحقيق: علي محمد البجاوي. دار نهضة مصر. د. ت.

* أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير. تحقيق، محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود فايد، القاهرة، دار الشعب ١٩٧٠.

* أسرار البلاغة: عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق، المستشرق الألماني هيلموت ريتر، استانبول ١٩٥٤.

* الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة الخانجي بمصر، ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨م.

* الإصابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق د. طه الزيني، طبعة المكتبات الأزهرية ـ القاهرة ١٩٧٧ .

* إعجاز القرآن، للباقلان. تحقبق، سيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر ١٩٦٣م.

* الأعلام: خير الدين الزركلي. ط٣ بيروت ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ .

* الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني، طبعة دار الكتب المصرية، بيروت ـ لبنان

* الاقتراح، للسيوطي، حيدر آباد، جمعية دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٩ .

* الإكليل: ابن الحايك، تحقيق، محمد الدين الخطيب، القاهره. المطبعة السلفة ومكتبتها ١٣٦٨ .

* ألف باء، للبلوي (يوسف بن محمد) عالم الكتب، بيروت. د . ت .

* أمالي الزجاجي: تحقبق عبدالسلام هارون، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٢ .

* أمالي القالي: القاهرة، المكتبة التجارية الكبرىٰ ١٣٧٣ ـ ١٩٥٣ .

* أمالي المرتضىٰ: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسىٰ البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.

* أمالي اليزيدي: حيدر آباد الدكن، مطبعة جمعية دار المعارف ١٩٤٨/١٣٦٧ .

* الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي: تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، القاهرة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٤ .

* أنوار الربيع. ابن معصوم المدني، تحقيق شاكر هادي شكر ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

* البديع، لأسامة بن منقذ: تحقيق الدكتورين أحمد بدوي وحامد عبدالمجيد القاهرة، ١٩٦٠.

* البرهان في وجوه البيان: ابن وهب الكاتب، تحقيق حفني محمد شرف، القاهرة مكتبة الشباب ١٩٦٩.

* بهجة المجالس وأُنس المجالس. لابن عبدالبر القرطبي، تحقيق محمد مرسي الخولي، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٣٨٢ هـ-١٩٦٢م.

* البيان والتبيين: للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥م. الطبعة الرابعة.

* تاج العروس. تأليف المرتضى الزبيدي، القاهرة، المطبعة الوهبية ١٢٨٦.

* تاريخ التراث العربي، محمد فؤاد سزكين، ترجمة فهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة ١٩٧٧.

* تاريخ الخلفاء للسيوطي: تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة التجارية القاهرة، ١٩٨١.

* التبيان في البيان: للطيبي، تحقيق توفيق الفيل وعبداللطيف لطف الله الكويت ١٩٨٦.

* تحرير التحبير، لابن أبي الاصبع المصري. تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

* تذكرة الحفّاظ. الذهبي، تصحيح عبدالرحمن المعلمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٣٧٤.

* تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون. الصفدي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر، ١٣٨٩ هـ-١٩٦٩م.

* تمييز الطيب من الخبيث، للإمام عبدالرحمن بن علي الشيباني، دار الكتاب العربي، بيروت. د. ت.
* تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر، هذبه عبدالقادر بدران بيروت دار المسيرة ١٩٧٤.
* الجامع الضعيف، للألباني: ضعيف سنن ابن ماجه، الرياض مكتبة المعارف ١٩٩٧.
* جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، تحقيق د. محمد علي الهاشمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض.
* حلية المحاضرة للحاتمي، تحقيق هلال ناجي، بيروت، دار مكتبة الحياة ١٩٧٨ وتحقيق جعفر الكتاني، بغداد، دار الرشيد للنشر ١٩٧٩.
* حماسة أبي تمام، المرزوقي، تحقيق الاستاذين: أحمد أمين وعبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٥١.
* الحيوان: للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي، الطبعة الثانية، القاهرة ١٣٥٦.
* خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٩.
* الخصائصي، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، الطبعة الثانيه طبعة دار الهدىٰ، بيروت، د. ت.
* الدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن آيدمر، نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة في فرانكفورت سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨.
* دلائل الاعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، صححه محمد عبده، ومحمد الشنقيطي، دار الكتب العلمية بيروت، د. ت.

* ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، طبعة بيروت، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
* رياض الصالحين، للنووي، تحقيق عبدالعزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق دار المأمون، دمشق ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
* زهر الأداب، للحصري القيرواني، تحقيق د. زكي مبارك، ومحيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م ط٣.
* سنن ابن ماجه، دار الفكر، بيروت ط٢.
* سسن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
* سنن الترمذي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار الفكر، بيروت ١٣٨٠هـ-١٩٨٠م.
* سنن الدارمي، حققه فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٨.
* سير أعلام النبلاء، الذهبي، الرياض، دار الوطن، ١٤٢٦.
* شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد السكري، تحقيق عبدالستّار فراج، مطبعة دار العروبة، القاهرة.
* شرح ديوان الحطيئة، بشرح ابن السكيت، السكري، والسجستاني تحقيق، نعمان أمين، ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م.
* شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، انظر الحماسة لأبي تمام.
* شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى، ثعلب، تحقيق، د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢، ط٢.
* شرح شواهد المغني، للسيوطي، لجنة التراث، بيروت، د. ت.

* شرح المفضليات، للتبريزي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

* شرح مقامات الحريري، للشريشي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٦٦م.

* الشعراء الجاهليون، محمد عبدالمنعم خفاجي، القاهرة، مكتبة الحسين التجارية، ١٩٤٩.

* الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

* صبح الأعشى، للقلقشندي، القاهرة، الهيئه المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣.

* الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، للبديعي، تحقيق مصطفي السقا، محمد ثنا، عبده زيادة، ط٢، دار المعارف، ١٩٦٢.

* صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٦،

* صفوة الصفوة، ابن الجوزي، ضبطها إبراهيم رمضان، بيروت ١٩٨٩.

* الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تحقيق الاستاذين، البجاوي وأبي الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٧١هـ، ١٩٥٢م.

* الضرائر، للألوسي، شرح محمد بهجة الأثري، القاهرة المطبعة السلفية ١٣٤١.

* طبقات ابن سعد، دار صادر، بيروت، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.

* طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق عبدالفتاح الحلو، ومحمود الطناحي، القاهرة، عيسى البابي الحلبي.

* طبقات فحول الشعراء، لابن سلام، شرح محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني ١٩٧٤ .
* العقد الفريد، لابن عبدربه، تحقيق أحمد أمين، إبراهيم الإبياري، عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٤٩م.
* العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
* العمدة، لابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت ١٩٧٢ ط٤ . تحقيق د. محمد قرقزان، دار المعرفة-بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
* عون الباري لحل أدلة صحيح البخاري لأبي الطيب القنوجي البخاري. قطر ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
* عيار الشعر، لابن طباطبا العلوي، تحقيق الدكتور عبدالعزيز ناصر المانع، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
* عيون الأخبار، لابن قتيبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٣م.
* الفاضل، للمبرد، تحقيق عبدالعزيز الميمني، القاهرة، دار الكتب المعرفة ١٩٥٦ .
* فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق ابن باز، محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت دار المعرفة، د. ت.
* فحولة الشعراء، للأصمعي، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٧٢م.
* في الأدب الجاهلي، د. طه حسين ط٢-دار المعارف، د. ت.

* القاموس المحيط، الفيروز اباري، القاهرة، مؤسسة الحلبي.
* قانون البلاغة، محمد بن حيدر البغدادي، تحقيق محسن غياض عجيل، مؤسسة الرسالة ١٤٠١ ـ ١٩٨١.
* قطوف الريحان من زهرة الأفنان، لابن الونان، اختصار السلاوي.
* قواعد الشعر، ثعلب، شرح محمد عبدالمنعم خفاجي، القاهرة ١٩٤٨.
* الكامل، للمبرد، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم والسيد شحاته، دار نهضة مصر، د. ت.
* الكشف عن مساوئ المتنبي، الصاحب بن عباد، ملحقة بالإبانة التي حققها إبراهيم الدسوقي البساطي، القاهرة ١٩٦١.
* كفاية الطالب، لابن الأثير، تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن وهلال ناجي، جامعة الموصل ١٩٨٢.
* كنز العمال، المتقي الهندي، حيدر أباد الدكن الهند، دائرة المعارف ١٣١٢ ـ ١٣١٤.
* اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، الإمام مسلم، محمد فؤاد عبدالباقي، ١٩٨٦.
* المثل السائر، لابن الأثير، تحقيق الدكتورين أحمد الحوفي وبدوي طبانه، القاهرة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٢.
* مجالس ثعلب، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر ط٢.
* مجمع الزوائد، الهيثمي، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٢هـ.
* المحاسن والمساوئ، البيهقي، طبعة دار صادر بيروت ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.
* محاضرات الأدباء، الراغب الأصبهاني، بيروت د. ت.

* المحتسب، ابن جني، علي النجدي ناصف، عبدالحليم النجار، عبدالفتاح إسماعيل شلبي، ط٢ استانبول ١٩٨٦ .

* مختصر المقاصد الحسنة، الزرقاني، تحقيق الدكتور محمد لطفي الصباغ، الرياض ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

* المخصص، ابن سيده ، تصحيح طه بن محمود، بيروت دار الآفاق الجديدة ١٣١٦.

* المزهر، السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي بمصر د. ت.

* مسند أحمد بن حنبل ، بيروت - المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ١٩٧٨ .

* مسند الدارمي، هلي المطبع الرحماني ١٣٣٧ .

* مسند الشاميين، الطبراني ١٩٨٩ .

* مشكاة المصابيح، التبريزي، نزار تميم، هيثم نزار، بيروت، دار الأرقم ١٩٩٦.

* المصون في سر الهوى المكنون، أبو اسحق ابراهيم الحصري القيرواني، دراسه وتحقيق النبوي شعلان، تونس ١٩٩٠ .

* المعارف لابن قتيبة، تحقيق ثروت عكاشة ط٤ دار المعارف د. ت.

* معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق مار جليوث، ط٢ القاهرة ١٩٢٣ .

* معجم البلدان، ياقوت الحموي بيروت، دار احياء التراث العربي ١٩٧٩ .

* معجم الشعراء، المرزباني، تصحيح كرنكو القاهرة مكتبة القدسي ١٣٥٤ .

* مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، تحقيق د. علي عبدالواحد وافي، القاهرة ١٩٦٠.

* ملوك حمير وأقيال اليمن، نشوان الحميري، تحقيق على المؤيد والجرافي القاهرة ١٣٧٨ .
* من اسمه عمرو من الشعراء، لابن الجراح، تحقيق الدكتور عبدالعزيز المانع، الرياض.
* منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، تونس ١٩٦٦ .
* مواد البيان، علي بن خلف، تحقيق د. حسين عبداللطيف، طرابلس ١٩٨٢ .
* الموازنة بين الطائيّين، الآمدي، تحقيق سيد صقر، القاهرة ١٩٦١-١٩٦٥ .
* مواسم الأدب وآثار العجم والعرب، السقافي لجعفر بن محمد البيتي، ط١، القاهرة ١٣٢٦هـ.
* المؤتلف والمختلف، الآمدي، صححه وعلق عليه كرنكو، بيروت، دار الجيل ١٩٩١ .
* الموشح للمرزباني، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٦٥ .
* نضرة الإغريض في نصرة القريض، المظفر العلوي، تحقيق، د. نُهى عارف الحسن، دمشق-١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
* النقائض، أبو عبيدة، تحقيق محمد إسماعيل الصاوي، القاهرة ١٩٣٥ .
* النقد الأدبي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، محمد إبراهيم نصر، القاهرة، دار الفكر العربي ١٣٩٨ .
* النقد العربي القديم، داود سلوم، بغداد، مكتبة الأندلس ١٩٧٠ .
* الوساطة بين المتنبي وخصومه، الجرجاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي بمصر ١٣٨٦هـ-١٩٦٦ .

* * *

فهرس الأحاديث النبوية ذات الصلة بموضوع النقد

مستخرجة من كتب الأحاديث والأدب

* * *

فهرس الأشعار مرتبة حسب القوافي، وفي القافيه حسب الترتيب الأقوى في قواعد الإملاء (كسرة فضمة ففتحة فسكون)

أول البيت	القافيَة	الشاعر	وروده في الصفحة
	الهمزة		
آذنتنا	الثواءُ	الحارث بن حلّزة	٦٨، ٨٧
	الباء		
خليليّ	المعذّبِ	امرؤ القيس	١٠٦
ذهبت	التجنبِ	علقمة	١٠٦
فللسوط	مهذبِ	امرؤ القيس	١٠٦
فأدركهن	المتحلبِ	علقمة	١٠٦
إذا ما اقتضينا	الاركبِ	علقمة	١٠٦
كأن عيون	لم يُثَقَّبِ	امرؤ القيس	١٣، ٧٥، ٢٨٦
كليني	الكواكبِ	النابغة الزبياني	٣٦، ٣٨
وصدرٍ	جانبِ	النابغة الزبياني	٣٦
كأنّ	مخلبِ	امرؤ القيس	١٢، ١٤
إذا بزّ	ولم يسلبِ	امرؤ القيس	١٤
وهي مكنونة	الشبابِ	عمر بن أبي ربيعة	٤٦
شفَّ عنها	الحجابِ	عمر بن أبي ربيعة	٤٦
لو كنتِ	مراقبِ	العباس بن الأحنف	٥١
لكنْ مللتِ	العاتبِ	العباس بن الأحنف	٥١
رقاق	السباسبِ	النابغة الزبياني	٥٤
أبىٰ لي	بالصوابِ	محمد بن حازم الباهلي	٢٩٥
وإيجازي	الجوابِ	محمد بن حازم الباهلي	٢٩٥
فأبعثهن	عذابِ	محمد بن حازم الباهلي	٢٩٥
خوالد	الشبابِ	محمد بن حازم الباهلي	٢٩٥
وهنّ	الرقابِ	محمد بن حازم الباهلي	٢٩٥

أول البيت	القافيَة	الشاعر	وروده في الصفحة
وهن	الركابِ	محمد بن حازم الباهلي	٢٩٥
زعمتْ	الغلاَّبِ	لكعب بن مالك	٢٦٥
إن يقتلوك	شهابِ	ربيعة بن ذؤاب الأسدي	١٩٣
بأحبِّهم	الأصحابِ	ربيعة بن ذؤاب الأسدي	١٩٣
أنا	أبي	المخرقّ	١٧٣
وخيبة	والربابِ	زيد الخيل	١٤١
طحابك	مشيبِ	علقمة بن عبدة	٣٧
وقاهم	العقابِ	امرؤالقيس	٣٥
تكاد	عاتبُ	شاعر كندة	٢٠
هو الشمس	كواكبُ	شاعر كندة	٢٠
فإنك	كوكبُ	النابغة الذبياني	١١٠/١٠٧/١٩
أفلح	الأريبُ	عبيد الأبرص	٨٥
ترىٰ	يتحوبُّ	مخارق بن شهاب	١٤٨
ألا أيها	الحبُّ	جميل	١٦٨
فلستُ	المهذبُ	النابغة	٢٨٨/٢٢٥
وقد	لبيب	أنشد المفضل	٢١٨
حلفت	مذهبُ	النابغة الذبياني	٢٢٦
ماينكر	أرباب	امرؤ القيس	٩٥
فغض	كلابا	جرير	١٤١
يريني	أستربيا	البحتري	٥٠
وأكره	شعوبا	البحتري	٥٠
أكذب	كذوبا	البحتري	٥٠
ولولم	الخطوبا	البحتري	٥٠
ولابد	مصيبا	البحتري	٥٠
أيصبح	جديبا	البحتري	٥٠

أول البيت	القافية	الشاعر	وروده في الصفحة
أبيع	حبيبا	البحتري	٥٠
ففي	الجيوبا	البحتري	٥٠
وما كان	القلوبا	البحتري	٥١
ولو كنت	أتوبا	البحتري	٥١
سأصبر	قريبا	البحتري	٥١
أراقب	يؤوبا	البحتري	٥١
إذا غضبت	غضابا	جرير	٩٦، ٢٠٠
	التـــاء		
تضوّع	خفراتِ	المري	٢٨١
وأتقي	نفيتُ	ادريس بن ابي حفصة	٢٢٤
	الحـــاء		
السِتم	بطون راحِ	جرير	١٠٧، ١٠٩، ١١٠
الآن	القارحِ	أنشده خلف	٤٥
وتكاملت	الصالحِ	أنشده خلف	٤٥
أَبَتْ لي	الربيحِ	عمرو بن الإطنابة	٣٢، ٣٣، ٢٩٣
وإقحامي	المشيحِ	عمرو بن الإطنابة	٣٣، ٢٩٣
وقولي	تستريحي	عمرو بن الإطنابة	٣٣، ٢٩٣
لأدفع	صحيحِ	عمرو بن الإطنابة	٣٣، ٢٩٣
وادنيتني	الأباطحِ	كثّير	٢٥٤
تجافيت	الجوانحِ	كثّير	٢٥٤
أجدً	مُتَرَّحُ	جرير	٧١
رأوه	القبحُ	نقله السلمي	١٧٥
فلم يخشوا	الفصيحُ	نقله السلمي	١٧٥
إذا سايرت	أملحُ	جرير	٧١
ظللت	أروحُ	جرير	٧١

أول البيت	القافيَة	الشاعر	وروده في الصفحة
صحا القلب	أبرحُ	جرير	٧١
أنت الذي	كلحا	أبو نواس	١٠٨
وَكّلْتَ	ماجرحا	أبو نواس	١٠٨
إذا شاء	الجناحا	أبو دؤاد	١٩
	الـدال		
في نظامٍ	فريدِ	البحتري	٤١
رأيت	الحديدِ	أرطاة بن سهية	٢٥٧
وماتبغي	مزيدِ	أرطاة بن سهية	٢٥٧
وأحسب	الوليدِ	أرطاة بن سهية	٢٥٧
ولوعَنْ	اليدِ	أرطاة بن سهية	١٤
نظرتْ	العوَّدِ	النابغة الذبياني	١٥
من وحش	الفردِ	النابغة الذبياني	١٥
يشق	باليد	طرفة	١٦
ستبدي	لم تزوّدِ	طرفة	٨٨
ولهامبسم	البرودِ	القائل	٨٣
نزلتْ	المستزيدِ	القائل	٨٣
عندها الصبر	الحديدِ	القائل	٨٣
لعمرك	في اليدِ	طرفة	١٦
ووجه	لم يتخدَّدِ	طرفة	١٧
ترىٰ	الممدَّدِ	الحطيئة	٢١
لستُ	يُعدي	القائل	١١١
فلا أنا	ما عندي	القائل	١١١
يا دار	الأبدِ	النابغة الذبياني	٣٦
إلا سليمان	الفندِ	النابغة الذبياني	٢٨٣
مجتاب	البرجدُ	الطرماح	٨٧
يبدو	ويُغْمَدُ	الطرماح	٨٧

أول البيت	القافيَة	الشاعر	وروده في الصفحة
محسّدون	حسدوا	زهير بن ابي سلمىٰ	٢٦٣
كأنني	موجودا	عمر بن أبي ربيعة	٩٢
أمسىٰ	عيدا	يزيد بن أم الحكم	٧١
كأن	والجيدا	يزيد بن أم الحكم	٧١
فتىٰ	المقالدا	الأعشىٰ	١٠٧، ١١٠، ١١٢
رمىٰ	سمودا	عبدالله بن الزبير	٤٣
فرد	سودا	عبدالله بن الزبير	٤٣
فتضاحكن	تودْ	عمر بن أبي ربيعة	٩٣
	الـــــــــــراء		
قومٌ	النارِ	الأخطل	١١٧، ١٤١، ١٤٢
قُبِحَتْ	المَخْبَرِ	شاعر	١٤٢
جارىٰ	الفخرِ	الخنساء	١٩
أرادوا	القبرِ	الخنساء	٤٥، ٦١
أتأذنون	والبصرِ	العباس بن الأحنف	٢٦١
لا يضمر	النظرِ	العباس بن الأحنف	٢٦١
فلولا	بالذكورِ	مهلهل	٢٣٤
شُمس	قدروا	الأخطل	١٠٧، ١٠٩
لآلِ هندٍ	وأمطارُ	ابن حزام الكلبي	٢٦
أما تريني	إنكارُ	ابن حزام الكلبي	٢٦
فرب نهبٍ	عُوّارُ	ابن حزام الكلبي	٢٦
أبْلَجَ	نارُ	الخنساء	٤٥
إن تري	دوارُ	الأفوه الأودي	١٧، ٨٧
لن يلبث	ونهارُ	الأفوه الأودي	٤٥
فياحبَّها	الحشرُ	أبو صخر الهذلي	٩٤

أول البيت	القافيَة	الشاعر	وروده في الصفحة
إن طال	لم توجزِ	علي بن العباس	١٩٩
شرك	المستوفزِ	علي بن العباس	١٩٩
إذا أنبض	الجنائزُ	الشماخ	٨١
	السين		
من يفعل	والناس	الحطيئة	٨٨
ومهفهف	النفسِ	ابن الرومي	٢٢٥
تصبو	الجسِّ	ابن الرومي	٢٢٥
أبصرته	خمسِ	ابن الرومي	٢٢٥
فكأنها	الشمسِ	ابن الرومي	٢٢٥
كم دون	العيسُ	الفرزدق أو المتلمس	٢٤٤
وهنّ	لميسا	أنشده ابن عباس	٢٨٢
	الصاد		
تَبيتون	خمائصا	الأعشى	١٤١
	الضاد		
وجناحِ	المقراضِ	الشاعر	٢٨٥
فَنَعشتُه	المنهاضِ	الشاعر	٢٨٥
هل دان	مضِي	الأسعر الجعفي	٨٧/١٧
	الظاء		
ويعض	المتحفظ	أنشده خلف	٣٤
	العين		
وماكان	في مجمع	العباس بن مرداس	٩٨
وماكنتُ	لا يُرفعِ	العباس بن مرداس	٩٨
فإنك	واسعُ	النابغة الذبياني	١٥
والنفس	تقنعُ	أبو ذؤيب الهذلي	١٢
ولقد تكون	ويبوزعُ	السيد الحميري	٧١

أول البيت	القافية	الشاعر	وروده في الصفحة
أمن ريحانة	هجوعُ	عمرو بن معد يكرب	١٨/ ٧٨
بها ضرب	وتمصعُ	أعرابي	٢٢
ألم ترني	أتخشعُ	الخريمي	٤٤
وأعددته	مولعُ	الخريمي	٤٤
وإني وإنْ	لموجَعُ	الخريمي	٤٤
ولو شئت	أوسعُ	الخريمي	٤٤
أتاك	ناصعُ	مهلهل	١٦٢
ظعن	الأبقعُ	عنترة	١٧٦
حرق	مولعُ	عنترة	١٧٦
سقىٰ	ماتقطعا	ابن الرومي	١٤٤
ليالي	أجمعا	ابن الرومي	١٤٤
سوىٰ	ومسمعا	ابن الرومي	١٤٤
أيتها النفس	قدوقعا	أوس بن حجر	٣٨، ٣٩، ٤٤، ٤٥
أصمَّ	بلقعا	أبو تمام	٣٨
ومن عجبٍ	متمتعا	أبو تمام	٤٥
ولو أنني	في الثرىٰ معا	أبو تمام	٤٥
وكنا	يتصدّعا	متمم بن نويرة	٢٥٢، ٢٦٠
فلما تفرقنا	ليلة معا	متمم بن نويرة	٢٥٢، ٢٦٠
بسطتْ	ما اتّسعْ	سويد بن أبي كاهل	١٧، ٨٧
	الفاء		
يقولون	يكفي	الحطيئة	٩٧
بين شكول	ولا قضفُ	قيس بن الخطيم	٩٢
تنام	تنقصفُ	قيس بن الخطيم	٩٢
تغترقُ	نزفُ	قيس بن الخطيم	٩٢
ترىٰ الناس	وقّفوا	الفرزدق	٩٥

أول البيت	القافيَة	الشاعر	وروده في الصفحة
	القاف		
أبيّتُ	ينفقِ	كعب بن زهير	٣٢
ويوم	موثقِ	زهير بن ابي سلمى	٣٢
لتَقرعنّ	أخلاقي	تأبط شرا	٤٠
فرُحنا	وترتقي	امرؤ القيس	١٤
ونحن إذا	السوابقِ	الفرزدق	٩٦
نصل	لم تلحقِ	كعب بن مالك	٧٣، ١٠٩
كأنّ غلامي	محلقُ	امرؤ القيس	١٨
على لاحبٍ	مُهَرَقُ	زهير بن أبي سلمى	٣٠
وإني	تُعنِقُ	زهير بن أبي سلمى	٣٠
كبنيانة	أبلقُ	كعب بن زهير	٣٠
منيرٌ	أفرقُ	كعب بن زهير	٣٠
وظل	مروّقُ	زهير بن أبي سلمى	٣١
تَحِنُّ	المتفلقُ	زهير بن أبي سلمى	٣١
تراخى	عوهقُ	كعب بن زهير	٣١
تَحَطّم	يتفتق	كعب بن زهير	٣١
ولا يواتيك	تثقُ	الشاعر	٢٨٥
وإن أشعر	صدقا	حسان بن ثابت	٨١، ١١٩
وإنما	حمقا	حسان بن ثابت	٨١، ١١٩
	الكاف		
وإن	وعواتك	أبو تمام	٧١
	اللام		
سموتُ	حالِ	امرؤ القيس	١٤، ٤٩
وأنا المنيَّة	الآجالِ	عنترة	٧٣، ١٠٩
كأن	البالي	امرؤ القيس	١٣، ٤٩، ١٤٩، ٢٨٥

أول البيت	القافية	الشاعر	وروده في الصفحة
ألا انعم	الخالي	امرؤ القيس	٣٧
بلوتُ	وقالِ	الأفوه الأودي	٢٢٤
ولم أر	الرجالِ	الأفوه الأودي	٢٢٤
وذقتُ	السؤالِ	الأفوه الأودي	٢٢٥
يغشون	المقبلِ	حسان بن ثابت	٨٢، ١٠٧، ١٠٩، ١١١
وما ذرفت	مقتّلِ	امرؤ القيس	٩٣
قف العيس	المسلسلِ	ذو الرمة	٨٤
أظن الذي	المفصلِ	ذو الرمة	٨٤
فيا لكَ	بيذبلِ	امرؤ القيس	٨٢
ما أحسن	في رجلِ	الشاعر	٨١
له أيطلا	تتفلِ	امرؤ القيس	٣٣
وشِعرٍ	دخيلِ	أبو البيداء الرياحي	٣٤، ١٣٩
أسالتَ	فحوملِ	حسان بن ثابت	٥٣، ٥٤
قفانبك	فحرملَ	امرؤ القيس	٢٣٦
وقد	هيكلِ	امرؤ القيس	٢٢٧
كأن	وائل	الفرزدق	١٤٨
لما	الأخطلِ	جرير	١٤٨
كم	من منازلِ	طلحة العوني	١٥٢
معاهد	الهواطلِ	طلحة العوني	١٥٢
فدًى	وخالي	شاعر	١٥٦
هم	الليالي	شاعر	١٥٦
كأنما	الثآليلُ	الشماخ	٢١
فمن للقوافي	جرولُ	كعب	٢٢٣
هل إلى	طويلُ	اسحق بن ابراهيم الموصلي	٣٨، ٢٤٠
إذا المرء	جميلُ	السموْأل	٣٨

أول البيت	القافية	الشاعر	وروده في الصفحة
وإن هو	سبيلُ	السموأل	٣٨
كناطح	الوعلُ	الأعشىٰ	٨٤
ألاكل	زائلُ	لبيد	٣٩
انا محيوك	الطَيَلُ	القطامي	٤٧
ليس الجديد	يَصِلُ	القطامي	٤٧
والعيش	تنتقلُ	القطامي	٤٧
إن ترجعي	العملُ	القطامي	٤٧
والناسُ	الهَبَل	القطامي	٤٧
قد يدرك	الزللُ	القطامي	٤٧
يحب	يفعلُ	النمر بن تولب	٥٢
غراء	الوحِلُ	الأعشىٰ	٩٢
قالت هريرة	يارجلُ	الأعشىٰ	٩٢
قالوا	نُزُلُ	الأعشىٰ	٩٢
أن ماقل	القليلُ	اسحق الموصلي	٢٤٠
هل	الغليل	اسحق الموصلي	٢٤٠
علىٰ مكثريهم	والبذلُ	زهير	١١١
وما بلَغَتْ	أطولُ	اوس بن مغراء	١١٠
ولا بلغ	أفضلُ	اوس بن مغراء	١١٠
وقد أروحُ	شوِلُ	الأعشىٰ	٢٨٥
ومستجيبِ	الفضلُ	الأعشىٰ	٢١٢
بانت	مكبولَ	زهير	١٧٠
ونحن	سلولُ	السموأل	١٤٨
يُقرّبُ	فتطولُ	السموأل	١٤٨
بمهجتي	منازلُ	طلحة العوني	١٥٢
لما نأىٰ	هو اطلُ	طلحة العوني	١٥٢
والتغلبي	الأمثالا	جرير	١١٧

أول البيت	القافية	الشاعر	وروده في الصفحة
أضاءت	ثاقبُهْ	أبو الطمحان القيني	١٠٧، ١١٠
تراه	سائلهْ	زهير	١٠٧، ١١٠
فلما	مقاتلهْ	جرير	٩٣
سأقضي	حاملهْ	دعبل بن علي	٨١
يموت	قائلهْ	دعبل بن علي	٨١
هن	طالبهْ	أبو تمام	٢٤٨
أشجاك	حممهْ	طرفة	٦٧
كلمون	المحلَّهْ	أخت كلمون	١٦٤
سيد	ظِلّهْ	أخت كلمون	١٦٤
كونت	مضمحلّهْ	أخت كلمون	١٦٤
ما يتساوىٰ	ساذجُهْ	....	٢٥٥
وإنما الشعر	زابِجُهْ	....	٢٥٥
أذو زوجة	ثاويا	ذو الرمة	١١٨
فتـى	الأعاديا	النابغة الجعدي	١١١

* * *



مطبعة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية







مطبعة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الاسلامية

ردمك: ٩٩٦٠-٧٢٦-٣٦-٣